إقــــرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

منهج الإمام العراقي في الحكم على الأسانيد ـ دراسة تطبيقية من خلال كتاب المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وإن هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل درجة أو لقب علمي أو بحث لدى أية مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

DECLARATION

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name: | اسم الطالب : **وفاء عطية محمود اللوح**

Signature: | التوقيع:

Date: | التاريخ: 2013-12-8

الجامعة الإسلامية – غزة
عمادة الدراسات العليا
كلية أصول الدين
قسم الحديث الشريف وعلومه



مَنْهَجُ اَلْإِمَامِ اَلْعِرَاْقِيِّ فِيْ اَلْحُكْمِ عَلَى اَلأَسَاْنِيْدِ

(دراسة تطبيقية من خلال كتابه المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار)

إعداد الطالبة:

وفاء عطية محمود اللوح

إشراف الأستاذ الدكتور:

نافذ حسين حماد

قدم هذا البحث استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الحديث الشريف وعلومه من كلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية بغزة.

للعام 1435هـ – 2013م





الجامعة الإسلامية – غزة
The Islamic University - Gaza

مكتب نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا هاتف داخلي 1150

الرقم .... Ref
ج س غ/35/
التاريخ .... Date
2013/11/20م

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحثة/ وفاء عطية محمود اللوح لنيل درجة الماجستير في كلية *أصول الدين*/ قسم الحديث الشريف وعلومه وموضوعها:

منهج الإمام العراقي في الحكم على الأسانيد – دراسة تطبيقية من خلال كتاب المغني عن حمل الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار

وبعد المناقشة العلنية التي تمت اليوم الأربعاء 16 محرم 1435هـ، الموافق 2013/11/20م الساعة التاسعة والنصف صباحاً بمبنى اللحيدان، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

أ.د. نافذ حسين حماد	مشرفاً ورئيساً	....
د. هشام محمود زقوت	مناقشاً داخلياً	....
د. عبد الله مصطفى مرتجى	مناقشاً خارجيًا	....

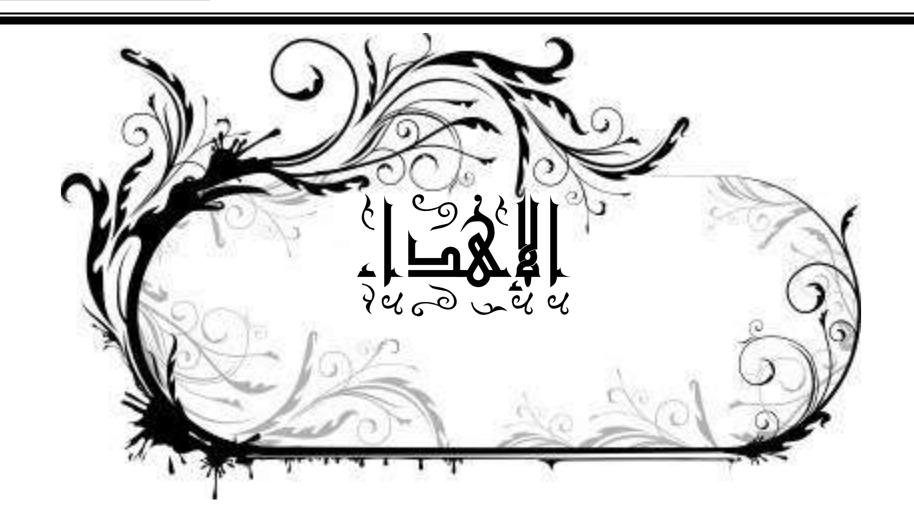
وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحثة درجة الماجستير في كلية أصول الدين/ قسم الحديث الشريف وعلومه.

واللجنة إذ تمنحها هذه الدرجة فإنها توصيها بتقوى الله ولزوم طاعته وأن تسخر علمها في خدمة دينها ووطنها.

والله ولي التوفيق ،،،

مساعد نائب الرئيس للبحث العلمي وللدراسات العليا

أ.د. فؤاد علي العاجز



إلى كل من له فضلٌ عليّ.. جزاهم الله خيراً.

إلى والداي الحبيبين.. أطال الله في عمرهما على طاعته، وأمدَّهم بالصِّحة والعافية.

إلى زوجي الحبيب.. الذي لم يدَّخر جُهداً في توفير كل سُبُل النجاح لي.

إلى بناتي (تُقى، ساجدة، مسك).. قُرة عيني.

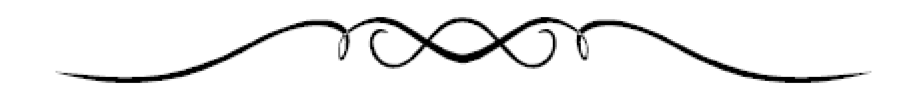
إلى إخواني وأخواتي.. حفظهم الله، ورفع قدرهم.

وإلى جميع أساتذتي وزميلاتي.

وإلى المجاهدين الموحدين في كل بقاع الأرض.

إلى كل من ساهم في إنجاح هذه الرسالة.

إلى كل هؤلاء أُهدي هذه الرسالة





الحمد لله الذي لا يستحق كمال الحمد إلا هو، سبحانه لا أُحصي ثناءً عليه، هو كما أثنى على نفسه، ثم الصلاة والسلام على أفضل خلق الله، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد:

فلقد مّن الله عليَّ بالانتهاء من إعداد هذه الرسالة فالشكر لله وحده أولاً وأخيراً على نعمه وتوفيقه، هو سبحانه المستحق للشكر والثناء.

ثم إني أرى من الواجب علي – اعترافاً بالجميل لأهله – أن أتقدم بشكري الجزيل وبالغ تقديري لفضيلة شيخي الفاضل الدكتور **نافذ حسين حماد** المشرف على الرسالة والذي لم يدخر جهداً في إبداء توجيهاته وإرشاداته فجزاه الله عني وعن طلاب العلم خير الجزاء وبارك الله في عمره، وتقبل الله طاعته وجمعه مع المصطفى –ﷺ– في أعلى الجنان.

كما أتقدم بالشكر للقائمين على برامج الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية.

وأتقدم بالشكر والتقدير للأستاذين الكريمين أعضاء لجنة المناقشة، الدكتور: **هشام محمود زقوت**، والدكتور: **عبد الله مصطفى مرتجى**، على تفضلهم بمناقشة هذه الدراسة وإثرائها بالملاحظات والتوجيهات القيمة.

ثم أتقدم بالشكر الجزيل لأهلي، والداي الحبيبين، وإخواني وأخواتي، الذين لم يدخروا جهداً في الوقوف بجانبي، ومساندتي، وتقوية عزيمتي، فقد كانوا نعم العون لي في ظروف كثيرة مررت بها، فاللهم أسألك لهم الخير كله، والتوفيق والسداد في الدنيا والآخرة.

والشُّكر الخاص لمن كان يدعمني من كل النواحي المعنوية والمادية، ويسعى جاهداً كي يوفر لي كل ما أحتاج، والذي كان حريصاً كل الحرص على رؤية ثمار هذه الرسالة، إنه زوجي الحبيب الذي تقف كلماتي عاجزة عن التعبير له عن مدى امتناني له ولا أملك له إلا الدعاء الخالص، فغفر الله لي وله، وحفظه الله من كل سوء، وثبَّت الله على الحق والهدى خطاه.

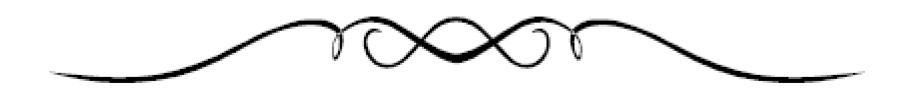
ثم لا أنسى أهل زوجي فلم ينسوني من دعواتهم جزاهم الله خيراً.

والشكر الموصول لكل من كان له فضلٌ علي، ومن أعانني لو بدعائه لي بظهر الغيب..

ثم إني في الختام أسأل الله العلي القدير أن يجعل هذا الجهد خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب. وصلى الله وسلم على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الباحثة

وفاء عطية اللوح



ملخص الدراسة

دراسة مناهج العلماء النقاد من الأمور المهمة التي تساعد طالب العلم على الإلمام بطرق النقد والتعرف على طريقة الحكم على الأسانيد، لذا تناولت في هذه الرسالة (منهج الإمام العراقي في الحكم على الأسانيد – دراسة تطبيقية من خلال كتابه: المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار).

وتكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تتناول كتاباً هاماً من كتب تخريج الأحاديث، وتهدف إلى الكشف عن منهج الإمام العراقي في نقل الأسانيد والحكم عليها وأنها أيضاً تهدف إلى الكشف عن الأحاديث الموضوعة والضعيفة المروية في الإحياء.

قسمت البحث إلى مقدمة وتمهيد وبابين وخاتمة. وتناولت في التمهيد التعريف بكتاب إحياء علوم الدين ومؤلفه الإمام الغزالي، وكذلك كتاب المغني عن حمل الأسفار في الأسفار ومؤلفه الإمام العراقي، وكان الباب الأول عبارة عن دراسة تطبيقية لأحاديث حكم عليها الإمام العراقي فصحح إسناد بعضها وأخرى حسن إسنادها وثالثة ضعف إسنادها.

وتناولت في الباب الثاني (منهج الإمام العراقي في الحكم على الأسانيد) بالصحة والحُسن والضعف، وألفاظ الإمام العراقي في الحكم على الأحاديث وبيان العراقي لما لم يجد له أصلاً.

وختمت البحث بالنتائج والتوصيات.

وأهم ما توصلت إليه من خلال هذه الدراسة أن الإمام العراقي موسوعة علمية ضخمة وخاصة في نقد الرجال وكان الإمام العراقي أقرب إلى التساهل منه إلى التشدد وظهر من خلال الرسالة المجهود العظيم الذي بذله الإمام العراقي لتنقية كتاب الإحياء والحكم على أحاديثه.

كما وانفرد الإمام العراقي بألفاظ جديدة في حكمه على الأسانيد وتميز بسعة اطلاعه وإدراجه لأحكام غيره من النقاد.

Abstract

Study of the approaches of jurists and scholars considered as important issue which helps the students to be acquaintance with the ways of critic and to observe the method of Isnad assessment, so this thesis dealt with the Imam Iraqi Approach to assess the Isnad, through applied study of his book ”Al-Mughnee 'an-hamlil-Asfar fil-Asfar fee takhrej maa fil-lhyaa min al-Akhbar”

The importance of this study that it took up an important book related to assessment of Hdiths, and aimed to highlight the approach of Imam Iraqi used for transmitting and assessment of Isnads, as well as to disclose the Daif Hadiths (week) and Mawdu’a Hadiths (fabricated) that were introduced in Alihya’a.

I have divided this research into Introduction, preamble , Two Chapters and Conclusion. The preamble gave brief identification of the book of Ihya’a Olom Aldeen and its author Imam Gazali and the book of Al-Mughnee 'an-hamlil-Asfar fil-Asfar fee takhrej maa fil-lhyaa min al-Akhbar and its author Imam Iraqi, where the first chapter is an applied study about certain Hdiths were assessed by Imam Iraqi and classified as Sahih (Authentic), Hassan (good) and Dhaeef (week).

The second chapter took up (Imam Iraqi Approach for assessment of Isnads) whether it were Sahih (Authentic), Hassan (good) or Dhaeef (week), his expressions used in the assessment of Hadiths and his statement about those ones which didn’t have origin.

I have concluded my research by indication to the results and recommendations .

The most important result achieved by this study was that Imam Iraqi was an great encyclopedia, especially in the critic of Narrators. He tended to be mild rather than strict. This thesis reveals that Imam Iraqi made great efforts in purifying of and Hadiths assessment of the book of Alihya’a.

Imam Iraqi had had his own new expressions that used in the assessment of Isnad, he was distinguished by his wide Knowledge, in the mean while he listed the assessments of other scholar and Jurists.

مُقدِّمَة

إنَّ الحمــد لله نحمــدُه ونســتعينهُ ونســتهديه ونســتغفرُه ونتــوبُ إليــه، ونعــوذُ بــالله مــن شُــرور أنفســنا وســيئات أعمالنــا مــن يهـده الله فهـو المُهتـد، ومــن يُضــلل فلــن تجــد لــه وليــاً مُرشــداً. وأشــهد أن لا إلــه إلا الله وحــده لا شــريك لــه وأشــهد أنَّ محمــداً عبــده ورســوله خيــر الخلــق إمــام الرُّســل المبعــوث رحمــةً للعــالمين – ﷺ – تســليماً كثيـراً، قـال تعـالى: "**يـا أَيُّهَـا النَّبِـيُّ إِنَّـا أَرْسَـلْنَاكَ شـاهِداً وَمُبَشِّـراً وَنَـذِيراً**"[1] ، جـاء المصــطفى – ﷺ – يحمــل معــه الخيــر كلــه بــل جــاء يــدعو لجنَّــة عرضــها الســموات والأرض، ولــذلك فــإن الله ســبحانه وتعــالى أوجــب علينــا طاعتــه وطاعــة نبيــه – ﷺ –، وحـذرنا مـن الوقـوع فـي معصـيته ، قـال تعـالى: "**يـا أَيُّهَـا الَّـذِينَ آمَنُـوا أَطِيعُـوا اللَّـهَ وَأَطِيعُـوا الرَّسُـولَ وَأُولِـي الْأَمْـرِ مِـنْكُمْ فَـإِنْ تَنـازَعْتُمْ فِـي شَـيْءٍ فَـرُدُّوهُ إِلَـى اللَّـهِ وَالرَّسُـولِ إِنْ كُنْـتُمْ تُؤْمِنُـونَ بِاللَّـهِ وَالْيَـوْمِ الْآخِـرِ ذلِـكَ خَيْـرٌ وَأَحْسَـنُ تَـأْوِيلاً** "[2]، كمـا حــذَّر الله عــز وجــل مــن عــدم تحكــيم شــريعته التــي نســتقي أحكامهــا مــن القــرآن الكـريم والسُّـنة النبويـة المطهـرة، فقـال جـلَّ وعـلا: "**فَـلا وَرَبِّـكَ لا يُؤْمِنُـونَ حَتَّـى يُحَكِّمُـوكَ فِيمـا شَـجَرَ بَيْـنَهُمْ ثُـمَّ لا يَجِـدُوا فِـي أَنْفُسِـهِمْ حَرَجـاً مِمَّـا قَضَـيْتَ وَيُسَـلِّمُوا تَسْـلِيماً**"[3]، ولا غنـى لهـذه الأمـة عـن السُّـنة النَّبويـة فهـي المصـدر الثَّـاني للتَّشـريع الإسـلامي بعـد كتـاب الله عـز وجـل، فقـد جـاءت مُوضِـحة لمُشْـكَله، ومُفصـلة لمُجملـه، ومُبينـة لمُبهمـه، ومُقيـدة لمطلقـه، ومُخصِّصَـة لعامـه. ونظـراً لهـذه المكانـة العظيمـة سـخَّر الله لهـذه السـنَّة مـن يحفظهـا ويـدافع عنهـا بـدءاً بالصَّـحابة رضـي الله عـنهم، و انتهـاءاً بعصـرنا الحاضـر، فقـد اهـتم العُلمـاء بسُـنَّة المصـطفى اهتمامـاً بالغـاً وميـزوا بـين الصـحيح منهـا والسـقيم، وألَّفُـوا فـي صُـنُوف علـم الحـديث الكثيـر مـن المؤلفـات فـي الجـرح والتعـديل، ومصـطلح الحـديث، وكتـب التخـريج،

---

(1). سورة الأحزاب (45).

(2). سورة النساء (59).

(3). سورة النساء (65).

وغيرهــا. كمــا اهــتمَّ العلمــاء بتخــريج أحاديــث كتــب أخــرى غيــر الكتــب الحديثيــة وذلــك مثــل: كتــب الرقــائق وكتــب الأخــلاق والآداب والمؤلفــات الأخــرى، ليجعــل المســلمين علــى بصــيرة بســنَّة المصــطفى – ﷺ – فيُــدركوا صــحيحها مــن ســقيمها، ومقبولها من مردودها، فيأخذوا بها مُطمئنين إليها.

وكــان مــن الكتــب التــي قــام العلمــاء بتخــريج أحاديثهــا كتــاب (إحيــاء علــوم الــدين) للإمــام أبــي حامــد الغزالــي رحمــه الله، فقــد كثُــر الكــلام علــى هــذا الكتــاب، وجــاء الإمــام العِراقــيُّ لِيُخــرِّج أغلــب أحاديثــه، ويحكــم عليهــا فــي ثلاثــة كُتــب، وهــي: التَّخــريج الكبيــر، وســماه: (إخبــار الأحيــاء بأخبــار الإحيــاء)، والتخــريج المُتوســط الــذي ســمَّاه: (الكشــف المُبــين عــن تخــريج إحيــاء عُلــوم الــدين)[1]، ثــم التَّخــريج الصَّــغير الــذي ســمَّاه: (المُغْنــي عــن حمــل الأســفار فــي الأســفار فــي تخــريج مــا فــي الإحيــاء مــن الأخبــار). وقــد وقــع اختيــاري علــى هــذا الكتــاب لدراســة مــنهج الإمــام العراقــي فــي تخريجــه للأحاديــث والحكــم علــى الأســانيد. وســأتناول إن شــاء الله فــي هــذه المقدمــة الحــديث عــن أهميــة الموضــوع، وأهدافــه، وبواعــث اختيــاره، والدِّراســات السَّابقة، ومنهجي في البحث، وخُطة البحث.

أولاً: أهمية الموضوع، وأهدافه، وبواعث اختياره:

تكمن أهمية هذه الدراسة فيما يلي:

1. تتناول كتاباً هاماً من كُتب تخريج الأحاديث.
2. بيان منهج الإمام العراقي في نقل الأسانيد، والحكم عليها.
3. إثراء المكتبة وخاصة الحديثية بموضوع مهم، يفيد الباحثين وطلبة العلم.

(1) قال الدكتور أحمد معبد عبد الكريم: يبدو أن في هذا الاسم لفظاً ساقطاً من النُّساخ هو "أحاديث" أو"أخبار"، الحافظ العراقي وأثره في السُّنة، (1386/4). يقصد أن اللفظة ساقطة بعد كلمة تخريج.

ثانياً: الدراسات السابقة:

بعـد البحـث والاستفسـار – وذلـك مـن خـلال الشـبكة العنكبوتيـة عمومـاً والبحـث فـي قاعـدة بيانـات مركـز الملـك فيصـل للبحـوث والدراسـات الإسـلامية– لـم أعثـر علـى مـا يتعلـق بموضـوع هـذه الرسـالة، لكننـي عثـرت علـى كتـاب (الحـافظ العراقـي وأثـره فـي السـنَّة)(1) للـدكتور أحمـد معبـد عبـد الكـريم. حيـث تنـاول فيـه مؤلفه كل ما يتعلق بجهود الإمام العراقي في السنَّة النبوية.

ثالثاً: منهج البحث وطبيعة عملي فيه:

أولاً: منهجي في انتقاء الأحاديث وترتيبها:

قمـت بإحصـاء الأحاديـث التـي حكـم علـى أسـانيدها الإمـام العراقـي فـي كتابـه المغنـي عـن حمـل الأسـفار فـي الأسـفار، ووجـدتها ثمانيـة وثلاثـين وثلاثمائـة حـديث، مـن أصـل خمسـة وتسـعين وخمسـمائة وأربعـة آلاف حـديث خرَّجهـا الإمـام العراقـي بمـا فـي ذلـك المكـرر. واختـرت منهـا عينـات عشـوائية حكـم الإمـام العراقـي علـى أسـانيدها بأحكـام مختلفـة. وسـأعتمد فـي ذلـك علـى الأحاديـث المرفوعـة، واعتبـار مـا ورد فـي الصـحيحين هـو الروايـة الأصـل. وسـأرقم هـذه الأحاديـث بأرقام متسلسلة كلٌّ حسب نوعه.

ثانياً: منهجي في تخريج الأحاديث سيكون بمشيئة الله كما يلي:

1. اعتمـدت فـي تخـريج الحـديث علـى كتـب التخـريج المشـهورة، وبـرامج الحاسوب المتنوعة.
2. إن كـان الحـديث فـي الصـحيحين أو فـي أحـدهما، اكتفيـت بتخريجـه منهمـا، وإن كان خارجهما سأتوسع في تخريجه من كتب السنَّة المتوفرة ما أمكن.

---

(1) وهي رسالة دكتوراة، نوقشت في الأزهر الشريف، ومشرفها الدكتور: موسى شاهين لاشين، وقام بالنشر مكتبة أضواء السلف ، الرياض، الطبعة الأولى (1425هـ - 2004م).

3. ذكـرت إسـناد الحـديث مـن بدايتـه إلـى نهايتـه بعـد كـل مثـال، ثـمَّ أتبـع ذلـك بذكر المتابعات في التخريج إن أمكن.
4. إن كـان إسـناد الحـديث ضـعيفاً، أبحـث لـه عـن متابعـات دون الاستقصـاء فـي تخريجهـا، أمـا إن كـان الحـديث فـي دائـرة القبـول، ولـو فـي أدنـى درجاته، اكتفيتُ بذكره دون البحث له شواهد.
5. ذكـرتُ فـي حاشـية الصـفحة اسـم الكتـاب الـذي ورد فيـه الحـديث، والجـزء والصـفحة، واسـم الكتـاب، وكـذلك اسـم البـاب، ورقـم الحـديث إن وُجِـد. وأرتب المصادر حسب وفاة المُصنف.
6. قارنتُ بين ألفاظ الحديث وباقي طرقه.

ثالثاً: منهجي في تراجم الرُّواة:

1. ترجمـتُ للـراوي عنـد مـروره فـي الإسـناد للمـرة الأولـى بـذكر اسـم الـراوي، واسـم أبيـه، ونسـبه، وكُنيتـه وذلـك فـي الحاشـية، فـإن اتَّفـق النُّقـاد فـي بيـان حـال الـراوي مـن توثيـق أو تجـريح، أو اختلفـوا اختلافـاً يسـيراً، صـدَّرتُ ذلـك فـي بدايـة الترجمـة كـأن أقـول: " ثقـة" إن كـان ثقـة، أو ثقـة ثبـت، ثقـة حـافظ، وكـذا إن كـان ضـعيفاً، ثـم ذكـرتُ أقـوال النُّقـاد إجمـالاً كـأن أقـول: " وثقـه فُـلان، وفُـلان، وفُـلان. " أو" ضـعَّفه فُـلان، وفُـلان، وفُـلان"، ثـم ذكـرتُ مـن روى لـه، أو حسـب مـا ذكـره ابـن حجـر فـي التقريـب، وفـي النهايـة ذيلـتُ الترجمـة بالمصـادر التـي اسـتقيت منهـا الترجمـة، وأبـدؤها بـالأكثر توثيقـاً ثـم الأقل فالأقل.
2. وإن كـان الـراوي مُختَلَفـاً فيـه: توسـعتُ فـي جمـع أقـوال النُّقـاد فيـه جرحـاً وتعـديلاً، ووازنـتُ بينهـا، وأُرجِّـح مـا أراه راجحـاً حسـب المـنهج العلمـي فـي دراسـة الـرواة مـع الاسـتئناس بقـول الـذهبي فـي الكاشـف، وابـن حجـر فـي التقريب.

3. أما الرُّواة من الصحابة: فالصحابة –رضوان الله عليهم– كلهم عدول، وبالتالي لم أتوسع في الصحابي المُتَّفَق على صُحبته. وإن كان مختلفاً في صُحبته توسعتُ في ترجمته، ورجحتُ ما رأيته راجحاً حسب أقوال النُّقاد.
4. إذا تكرر الراوي ذكرتُ درجته، مُشيرة إلى رقم الحديث الذي ترجمتُ له في الحاشية.
5. عرفتُ بِالأنساب التي مرت في تراجم الرواة.
6. ضبطتُ أسماء الرواة المُشكلة.
7. عرَّفتُ بمعظم البلدان والأماكن الوارد ذكرها.

رابعاً: منهجي في الحكم على الأسانيد:

1. الحكم على الإسناد بما ينطبق عليه من أحكام، من حيث الصِّحة أو الحُسن أو الضَّعف أو غير ذلك، حسب ما يتبين لي من تراجم الرُّواة، والتَّأكُد من اتصال السند أو عدمه من خلال معرفة الشُّيوخ والتَّلاميذ، أو وجود علل في الحديث وذلك بالرجوع إلى كتب العلل.
2. الاستعانة بأقوال العلماء النقاد.
3. إذا كان الحديث ضعيفاً ضعفاً يسيراً –ينجبر– وكان ضعفه ناتجاً عن تدليس أو إرسال، أو انقطاع أو اختلاط أو غيره، سأعتمد في تقويته على المتابعة التامة أو الناقصة وأيضاً على الشواهد الصحيحة.

خامساً: منهجي في توثيق النصوص وضبطها:

1. توثيق الآيات بذكر اسم السورة ورقم الآية.
2. ضبط الكلمات المُشكلة.
3. شرح الكلمات المُشكلة في الحديث من كتب غريب الحديث.
4. ضبط الأعلام والبلدان.
5. توثيق النصوص والاقتباسات في مواطنها الأصلية.

6. توثيــق النصـــوص مـــن مصـــادرها أولاً بـــأول فـــي الحاشـــية أســـفل الصـــفحة، ثـــم توثيق العام للمصادر ضمن الفهارس في نهاية الرسالة.

سادساً: الخاتمة، وتشمل:

1. النتائج.
2. التوصيات.

رابعاً: خطة البحث:

* قسَّمتُ البحث إلى مقدمة، و تمهيد، وبابين، وخاتمة:

المقدمـــــة: وتشـــمل أهميـــة الموضـــوع، وســـبب اختيـــاره، ومـــنهج البحـــث، وطبيعـــة الدِّراسة فيه.

التمهيد: ويشتمل على: **(نبذة عن كتابي الإحياء والمغني والمُصَنِّفَيْنِ):**

أولاً: التعريف بكتاب الإحياء والإمام الغزالي، وسأتناول فيه:

الإمـــام الغزالـــي مـــن حيـــث: (عصـــره، وترجمتـــه، ومكانتـــه العلميـــة)، ثـــم كتـــاب (الإحياء) وسأتناول فيه (موضوع الكتاب، وأهميته).

ثانيـــاً: التعريـــف بكتـــاب المغنـــي عـــن حمـــل الأســـفار فـــي الأســـفار والإمـــام العراقـــي، وسأتناول فيه:

الإمـــام العراقـــي مـــن حيـــث: (عصـــره وترجمتـــه، ومكانتـــه العلميـــة)، ثـــم كتـــاب (المُغنـــي عـــن حمـــل الأســـفار فـــي الأســـفار) مـــن حيـــث: (موضـــوع الكتـــاب، وأهميتـــه، وزمـــن تأليفه وهدف العراقي منه، وأهم النُّسخ الخطية للكتاب في العالم).

ثالثاً: مصادر الإمام العراقي في تخريج أحاديث المغني.

رابعاً: عدد الأحاديث التي خرجها الإمام العراقي في المغني ومنهجه فيها.

الباب الأول

(دراسة تطبيقية لأحاديث حكم عليها الإمام العراقي)

وفيه ثلاثة فصول:

- **الفصل الأول:** أحاديث صحَّح إسنادها الإمام العراقي.
- **الفصل الثاني:** أحاديث حسَّن إسنادها الإمام العراقي.
- **الفصل الثالث:** أحاديث ضعَّف إسنادها الإمام العراقي.

الباب الثاني

(منهج الإمام العراقي في الحكم على الأسانيد)

وفيه تمهيد وسبعة فصول:

- **التمهيد وفيه:** نشأة النقد وتطوره ، ومنهج النقد عند المحدثين.
- **الفصل الأول:** منهج الإمام العراقي في الحكم على الأسانيد بالصحة.
- **الفصل الثاني:** منهج الإمام العراقي في الحكم على الأسانيد بالحسن.
- **الفصل الثالث:** منهج الإمام العراقي في الحكم على الأسانيد بالضَّعف.
- **الفصل الرابع:** ما فات الإمام العراقي تخريجه من أحاديث الإحياء.
- **الفصل الخامس:** ألفاظ الإمام العراقي في الحكم على الإسناد، ومدلولاتها. **وفيه مبحثان:**
  - **المبحث الأول:** مُصطلح جيد وبعض المصطلحات الأخرى.
  - **المبحث الثاني:** قوله: فيه راوٍ لم يُسَمَّ.
- **الفصل السادس:** بيان العراقي لما لم يجد له أصلاً من أحاديث الإحياء.
- **الفصل السابع:** خلاصة حول منهج الإمام العراقي في الحكم على الأسانيد.

خاتمة البحث

وتشتمل على النتائج والتوصيات

الفهارس واشتملت على ما يلي:

1. فهرس الآيات القرآنية.
2. فهرس الأحاديث والآثار النبوية.
3. فهرس رُّواة الأحاديث.
4. فهرس الأعلام الذين وردوا في متن الحديث وترجمتُ لهم.
5. فهرس البلدان والأماكن.
6. فهرس المراجع والمصادر.
7. فهرس الموضوعات.



التمهيد

ويشمل على:

أولاً: التعريف بكتاب الإحياء والإمام الغزالي، وسأتناول فيه:

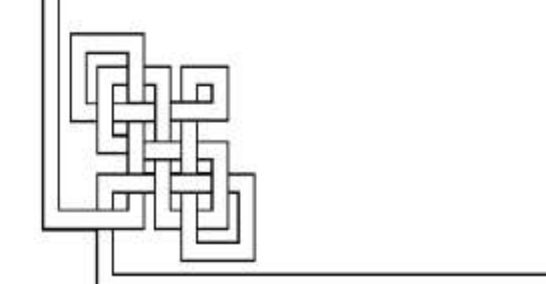
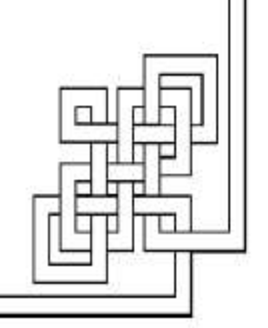
- الإمام الغزالي من حيث: (عصره، وترجمته، ومكانته العلمية)، ثم كتاب (الإحياء)، وسأتناول فيه، (موضوع الكتاب، وأهميته).

ثانياً: التعريف بكتاب المغني عن حمل الأسفار في الأسفار والإمام العراقي، وسأتناول فيه:

- الإمام العراقي من حيث: (عصره، وترجمته، ومكانته العلمية)، ثم كتاب (المغني عن حمل الأسفار في الأسفار)، من حيث: (موضوع الكتاب، وأهميته وزمن تأليفه، وهدف العراقي منه، وأهم النسخ الخطية للكتاب في العالم).

ثالثاً: مصادر الإمام العراقي في تخريج أحاديث المغني.

رابعاً: عدد الأحاديث التي خرجها الإمام العراقي في المغني ومنهجه فيها.

أولاً:التعريف بكتاب الإحياء والإمام الغزالي:

وسأتناول فيه:

الإمام الغزالي من حيث: (عصره وترجمته، ومكانته العلمية)، ثم كتاب (الإحياء)، وسأتناول فيه، (موضوع الكتاب، وأهميته).

الإمام الغزالي

- **عصره وترجمته:**

عصره:

عاصر الإمام الغزالي زمناً كثرت فيه الآراء والمذاهب والفرق، وكان من أبرز ما عاصره آنذاك: علم الكلام والفلسفة[1] والباطنية[2] والتَّصَوُّف[3]، وفي عصره نشأت

---

(1) نشأة الفلسفة: نشأت الفلسفة واشتهرت في بلاد اليونان، بل وأصبحت مقترنة بها على الرغم من وجود الفلسفات في الحضارات المصرية، والهندية، والفارسية القديمة.وما ذلك إلا لاهتمام فلاسفة اليونان بنقلها من تراث الشعوب الوثنية، وبقايا الديانات السماوية مستفيدين من صحف إبراهيم وموسى _ عليهما السلام _ بعد انتصار اليونانيين على العبرانيين بعد السبي البابلي. (رسائل في الأديان والفرق، ص 4).

(2) التي تعتقد الحلول والتناسخ، وأن نصوص الدين لها معنى باطن يخالف المعنى الظاهر الذي بينه رسول الله -ﷺ-، وأجمع عليه المسلمون، وهذا المعنى الباطن هم الذين يضعونه حسب أهوائهم. وأصل نشأة الباطنية أن جماعة من اليهود والمجوس وملاحدة الفلاسفة في بلاد الفرس، لما قهرهم انتشار الإسلام اجتمعوا وتشاوروا لوضع مذهب، القصد منه تشتيت المسلمين، وبلبلة الأفكار حول معاني القرآن العظيم، حتى يفرقوا بين المسلمين، فوضعوا هذا المذهب الهدّام، ودعوا إليه، وانتسبوا إلى آل البيت، وادعوا أنهم من شيعتهم، ليكون أبلغ في إغواء العوام، فاقتنصوا خلقا كثيرا من الجهال، فأضلوهم عن الحق. (دين الحق، ص 145).

(3) لا يُعرف على وجه التحديد مَنْ بدأ التَّصَوُّف في الأمة الإسلامية ومن هو أول مُتَصَوِّف...والمُطَّلِع على الحركة الصوفية من أول نشأتها إلى حين ظهورها العلني على ذلك النحو يجد أن أساطين الفكر الصوفي جميعهم بلا استثناء في القرن الثالث والرابع الهجريين كانوا من الفرس ولم يكن فيهم عربي قط، وعند مقابلة الدين الصوفي ستجد أن التَّصَوُّف هو الوجه الآخر للتشيع، وأن أهداف التَّصَوُّف والتشيع كانت واحدة تقريبًا في السياسة والدين...والمهم هنا هو التذكير بأن التَّصَوُّف بلغ غايته وذروته من حيث العقيدة والتشريع في نهاية القرن الثالث حيث استطاع الحُسَين بن منصور الحلَّاج أن يُظهر معتقده على الملأ ولذلك أفتى علماء العصر بكفره وقتله فقتل=

الحركات الإسماعيلية[1]، والفاطمية[2]، وهي من الحركات الباطنية في التاريخ الإسلامي. وقد كانت بداية حركة الإصلاح والتجديد على يد السَّلاجِقة[1] السُّنة الذين زحفوا على

=سنة 309هـ، وصُلب على جسر بغداد. وعلى الرغم من ذلك فإن الصُّوفِيَّة ظلت تواصل انتشارها في أرض فارس على الخصوص ثم العراق.. وساعد على انتشارها في فارس أن أقام رجل يُسمى أبو سَعيد المِيهَنِيّ نظامًا خاصًا للخانات الذي أصبح فيما بعد مركزًا للصُّوفية، وقلَّده في ذلك عامة رجال التَّصَوُّف ومن هنا نشأت في منتصف القرن الرابع الهجري بدايات الطُّرق الصُّوفِيَّة التي سُرعان ما انتشرت في العراق ومصر، والمغرب، وفي القرن السادس ظهرت مجموعة من رجال التَّصَوُّف كل منهم يزعم أنه من نسل الرسول– ﷺ– واستطاع كل منهم أن يُقيم له طريقة صُوفيَّة خاصة وأتباعًا مخصوصِين، فظهر الرِّفاعي في العراق، والبَدَوِي في مصر وأصله من المغرب ولا يُعرف له أم ولا أب ولا أُسرة ولا هو من المغرب، وكذلك الشَّاذِلي في مصر، وأصله كذلك من المغرب. وتتابع ظهور الطُّرق الصُّوفية التي تفرعت من هذه الطرق، وفي القرون السادس والسابع والثَّامن بلغت الفتنة الصُّوفية أقصاها وأُنشئت فرق خاصة بالدراويش وظهر المجاذيب وبُنيت القِباب على القُبور في كل ناحية، وذلك بقيام الدولة الفاطمية في مصر وبسط سيطرتها على أقاليم واسعة من العالم الإسلامي، وبنائها للمزارات والقُبور المفتراه كقبر الحُسَيْن بن علي – رضي الله عنه– في مصر والسيدة زينب، وإقامتهم بعد ذلك الموالد والبدع والخرافات الكثيرة، وتأليههم في النهاية للحاكم بأمر الله الفاطمي؛ لقد بدأت الدعوة الفاطمية بالمغرب لتكون بديلًا للحكم العبَّاسي السُّنِّي، واستطاعت هذه الدولة تجنيد هذه الفرق الصُّوفِيَّة وغزو العالم الإسلامي بهذه الجيوش الباطنية التي كان لها أعظم الأثر بعد ذلك في تمكين الجيوش الصليبية من أرض الإسلام. وأخيرًا عَمَّ الخطب وطَم في القرون المتأخرة التاسع والعاشر والحادي عشر إذ ظهرت آلاف الطرق الصُّوفِيَّة، وانتشرت العقيدة والشريعة الصُّوفِيَّة في الأمة، واستمر ذلك إلى عصر النهضة الإسلامية الحديثة.(الفكر الصوفي، 33/1 – 35) بتصرف.

(1) نُسبوا إلى زعيم لهم يُقال له مُحمَّد بن إسماعيل بن جعفر ويزعُمون أن دور الإمامة انتهى إليه لأنه سابع، واحتجوا بأن السموات سبع، والأرضين سبع، وأيام الأسبوع سبعة، فدل على أن دور الأئمة يتم بسبعة وعلى هذا فيما يتعلق بالمنصور. فيقولون: العباس ثم ابنه عبد الله ثم ابنه علي ثم ابنه محمد بن علي ثم إبراهيم ثم السفاح ثم المنصور. (تلبيس إبليس، 624/3).

(2) سَمُّوا أنفسهم بذلك نسبة إلى فاطمة بنت النبي – ﷺ–، ودامت دولة الفاطميين 260 سنة منها اثنتان وخمسون سنة بالمغرب ومائتان وثمان سنوات بمصر وعدد خلفائها أربع عشرة خليفة أولهم عبيد الله المهدي وآخرهم العاضد الذي توفي بمصر يوم عاشوراء سنة 567هـ، وبموته انقرضت دولة الفاطميين من المشرق والمغرب، وكانت نهايتهم على يد البطل صلاح الدين الأيوبي، وكان أول خلفائهم هو عبيد الله المهدي الشيعي الرافضي(297–322 هـ)، وذكر الإمام الذَّهبي في السير141/15: عبيد الله أبو مُحمَّد أول من قام من الخلفاء الخوارج العُبيدية الباطنية الذين قلبوا الإسلام وأعلنوا بالرفض، وأبطنوا مذهب الإسماعيلية، وأما العاضد فيقول عنه ابن خلكان في وفيات الأعيان، 110/3: كان شديد التشيع متغالياً في سب الصحابة وإذا رأى سُنيّاً استحل دمه. وقد قتل أولئك العُبيديون الكثير من علماء المسلمين على مدى حكمهم، وتواطئوا مع أعداء الإسلام واستعانوا في حكمهم باليهود والنَّصارى وغُلاة الشيعة ومن أشهر وزرائهم يعقوب بن كلس اليهودي الأصل، وبدر الجمالي وابنه الأفضل الآرمني الشيعي. وعندما زحف الصليبيون باتجاه القدس وحاصروها وكان قائد حاميتها الأفضل الجمالي وزير المستعلي فتسلمها الفرنجة=

بغداد واستنقذوا الخليفة العباسي من الأسر والذُّل الفاطمي الرافضي الشِّيعي بعد الإنقلاب الذي دبرته الدولة الفاطمية على يد القائد العسكري البساسيري الذي تشيَّع وترفَّض واعتنق المذهب الإسماعيلي، وقد هدى الله قادة تلك الدولة السَّلجُوقِية السُّنية إلى أن السُّيوف تفل السُّيوف، وأن الحُجة لاتُقرع إلا بالحُجة، وأن الأفكار والعقائد لابد من غرسها عن طريق التعليم والتربية والتهذيب لا بالسَّيف والسِّنان خصوصاً وأن مذهب أهل السنة والجماعة هو مذهب الحق ودين الله تعالى الذي بعث به رسوله، فأنشئوا لهذا الغرض ما عرف باسم المدارس النظامية نسبة إلى الوزير العظيم نظام الملك، وإلى جانب نظام الملك كان هناك عشرات من الذين تولوا الإدارة والجيش والقضاء والحسبة وآخرون تولوا القيام على المدارس النظامية كالإمام الجويني وأبي إسحاق الشيرازي، وأبي القاسم القشيري والإمام الغزالي وغيرهم ولقد واجهت الدولة السَّلجُوقِية ورجالها العظام الخطر الفاطمي الباطني الذي انتشر في مختلف البقاع الإسلامية، لقد كانت المدارس النظامية والحركة المباركة التي قادها السلاطين السلاجقة من أمثال – ألب أرْسَلان –[2] مع العلماء لمواجهة التحدي الفاطمي الرافضي الباطني أطيب الأثر في وضع الأمة على الطريق الصحيح الذي سار عليه من بعدهم رجال من القادة السياسيين والعلماء العاملين المخلصين، فكانت لتلك الشجرة الطيبة الكثير من الغصون والثمار التي طابت وأينعت وامتدت ونمت وتفرعت

=من دون مقاومة تذكر، وكان وزيرهم شاور يستنجد بالصليبين خوفاً على منصبه من السلطان المجاهد نور الدين محمود وعندما تملك مصر السلطان صلاح الدين وانقطعت الدولة العبيدية اتفق بقايا العبيدية على إرجاع الدولة فراسلوا الفرنجة في صقلية يطلبون المساعدة ولكن المؤامرة كشفت وقتل من تولى كبرها.(أبعاد التحالف الرافضي الصليبي في العراق وأثاره على المنطقة، 27/1).

(1) ينحدر السَّلاجقة من قبيلة "قنق" التُّركمانية، وتمثل مع ثلاث وعشرين قبيلة أخرى مجموعة القبائل التركمانية المعروفة بـ "الغز"، وفي منطقة ما وراء النهر والتي سُميت اليوم "تِرْكِسْتَانُ" والتي تمتد من هضبة مَنْغُوليا وشمال الصين شرقاً إلى بحر الخَزَر (بحر قزوين) غرباً، ومن السُّهول السَيْبيريَّة شمالاً إلى شبه القارة الهندية وفارس جنوباً، استوطنت عشائر الغُز، وقبائلها الكبرى تلك المناطق وعرفوا بالتُرك أو الأتراك، ثم تحركت هذه القبائل في النصف الثاني من القرن السادس الميلادي في الانتقال من موطنها الأصلي نحو آسيا الصغرى في هجرات ضخمة. (الدولة السلجوقية، 23/1).

(2) واسمه محمد إنما غلب عليه ألب أرسلان ابن داود السلطان. المنتظم، (279/8).

حتى عم خيرها الجميع، وقد كان للإمام الغزالي دوراً واضحاً في حركة الإصلاح و مقارعة التشيع الرافضي الباطني الذي ظهر في ذلك الوقت(1).

كما أن الإمام الغزالي أقام بالإسكندرية مدة، ويُقال أنه عزم منها على ركوب البحر للاجتماع بالأمير يُوسُف بنُ تَاشفِين، صاحب مراكِش لمَّا بلغه منه من محبة أهل العلم، والإقبال عليهم، فبلغه نَعْي المذكور فعاد إلى وطنه بِطُوس(2).

أما عن ترجمته:

هو الإمام الحجة زين الدين أبو حامد مُحمَّدُ بنُ مُحمَّدٍ بنُ مُحمَّدٍ بنُ أحمد الطُّوسِي، الشَّافِعي، الغَزَالِي، صاحب التَّصانِيف، والذَّكاء المُفْرِط.(3) وُلِد سنة (450 هـ)، وتُوفي سنة (505 هـ)(4). نسبتُه إلى صناعة الغَزْل (عند من يقوله بتشديد الزاي)، أو إلى غَزَالة (من قرى طُوس) لمن قال بالتخفيف.

شدا طرفاً في صِباه بِطُوس من الفقه على الإمام أحمد الرَاذَكاني، ثم قدم نَيْسَابور مُختلِفاً إلى درس إمام الحرمين في طائفةٍ من الشُّبان من طُوس، وجدَّ واجتهد حتى تخرَّج عن مدة قريبة ونبذ الأقران، وحمل القرآن وصار أَنْظر أهل زمانه، وأحد أقرانه في أيام إمام الحرمين. وكان الطلبة يستفيدون منه، ويُدرِّس لهم ويُرشدَهم، ويجتهد في نفسه وبلغ الأمر به إلى أن أخذ في التَّصنيف.

حجَّ ثم دخل الشام وأقام في تلك الديار قريباً من عشر سنين، ثم عاد إلى وطنه لازماً بيته مشتغلاً بالتفكير ملازماً للوقت مقصوداً لكل من يطلبه(5).

(1) الدولة الزنكية، (491/1).

(2) الوافي بالوفيات، (211/1).

(3) سير أعلام النبلاء، (323/19).

(4) هدية العارفين، (486/1).

(5) المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور (73 – 74).

ومن تصنيفاته المطبوعة: الأدب في الدين[1]، أسرار المخلوقات[2]، الاقتصاد في الاعتقاد[3]، أيها الولد[4]، بداية الهداية[5]، الدُّرة الفاخرة في كشف علوم الآخرة[6]، رسالة الطير[7]، الرسالة الوعظية[8]، روضة الطالبين وعمدة السالكين[9]، سر العالمين[10]، فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة[11]، القسطاس المستقيم[12]، القصور العوالي[13]، الأربعين في أصول الدين[14]، المحبة والشوق والأنس والرضا[15]، المضنون به على غير أهله[16]، معارج القدس في مدارج معرفة النفس[17]، معيار العلم في فن المنطق[18]، المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى[19]، مكاشفة القلوب المقرب إلى حضرة علام الغيوب[20]، منهاج العابدين[21]، منهاج العارفين[22]، ميزان العمل[23]،

---

(1) دار الحياة – بيروت.

(2) دار الكتب العلمية – بيروت.

(3) مكتبة الجندي – القاهرة.

(4) مكتبة الجندي – القاهرة، ونُشرت تحت اسم (الرسالة الولدية) – القاهرة، 1328هـ.

(5) دار التراث العربي – القاهرة، 1986م.

(6) مكتبة محمد صبيح – القاهرة.

(7) دار الكتب العلمية – بيروت، 1986م.

(8) الناشر السابق.

(9) مكتبة الجندي – القاهرة، 1972م.

(10) مكتبة الجندي – القاهرة، (نُشر عام 1337هـ تحت اسم سر العالمين وكشف ما في الدارين).

(11) مكتبة الجندي – القاهرة، (نُشر عام 1319هـ بعنوان رسالة في الوعظ والعقائد).

(12) مطبعة الترقي – القاهرة، 1318هـ.

(13) مكتبة الجندي – القاهرة، 1972م.

(14) المكتبة التجارية الكبرى – القاهرة،1910م/1328هـ.

(15) مكتبة البابي الحلبي – القاهرة، 1960م.

(16) دار الكتب العلمية – بيروت، 1986م.

(17) القاهرة، 1927م.

(18) طبعة محي الدين صبري الكردي، 1329هـ.

(19)قبرص، 1987م، (ونُشر تحت اسم المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – القاهرة، 1224هـ).

(20) المكتبة التوفيقية، 1988م.

(21) مكتبة الجندي – القاهرة، 1972م.

(22) الناشر السابق.

(23) طُبع أول مرة في القاهرة، 1327هـ – 1328هـ، مطبعة كردستان العلمية. وطبعته الجديدة في مكتبة الجندي– القاهرة.

المنقذ من الضلال[1]، كيمياء السعادة[2]، أسرار الصلاة ومهماتها[3]، كتاب الأذكار والدعوات[4]وهو ضمن كتاب الإحياء، إلجام العوام عن علم الكلام[5]، التفكر في خلق الله[6]، الحكمة في مخلوقات الله[7]، التوبة إلى الله ومكفرات الذنوب[8]، الوجيز في فقه الإمام الشافعي[9]، رسائل المنقذ من الضلال والأحاديث القدسية وقانون التأويل[10]، فاتحة العلوم[11]، تهافت الفلاسفة[12]، قانون التأويل[13]، بُغية المُريد في رسائل التوحيد[14]، مشكاة الأنوار ومصفاة الأسرار[15]، مقاصد الفلاسفة[16]، جواهر القرآن ودرره[17]، التبر المسبوك في نصيحة الملوك[18]، الرسالة اللدُنية (في بيان العلم اللدُّني)[19]، الكشف والتبيين في غرور الخلق أجمعين[20]،المُستصفى من علم

(1) المقطم للنشر والتوزيع – القاهرة، 2010م.

(2) الناشر السابق وفي نفس العام. والكتاب أصلاً بالفارسية تحت اسم (كيمياء سعادات).

(3) تحقيق: سعد كريم الفقي.

(4) تحقيق: محمد عثمان الخشت – مصر.

(5) القاهرة، 1351هـ.

(6) تحقيق: ماهر المنجد، دار الفكر – دمشق، ودار الفكر المعاصر – بيروت، 1995م.

(7) تحقيق: محمد رشيد قباني، دار إحياء العلوم – بيروت، 1978م.

(8) تحقيق: عبد اللطيف عاشور، مكتبة القرآن – القاهرة.

(9) تحقيق: علي معوض و عادل عبد الموجود، دار الأرقم – بيروت، 1972م.

(10) تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية – بيروت، 1988م.

(11) مكتبة محمود صبيح، الطبعة الأولى – الأزهر، 1322هـ.

(12)القاهرة، 1302هـ، وفيه عدة طبعات.

(13) تحقيق: محمد بيجو، 1992م، ويُسمى (القانون الكلي في التأويل).

(14) الطبعة المحمدية التجارية – ميدان الأزهر، القاهرة. وتُسمى (رسائل التجريد في كلمة التوحيد).

(15) تحقيق: عبد العزيز السيروان، عالم الكتب – بيروت، 1986م.

(16) طبعة محي الدين الكردي – القاهرة، 1331هـ.

(17) مكة، 1302هـ.

(18) القاهرة، 1277هـ، طُبع على هامش سراج الملوك للطرطوشي، والعنوان الأصلي للرسالة بالفارسية قبل ترجمتها إلى العربية (نصيحة الملوك).

(19) محي الدين صبري – القاهرة، 1328هـ.

(20) القاهرة.

الأصول[1]، الإملاء على مُشكل الإحياء[2].

- **مكانته العلمية:**

أبـو حامـد الغزالـي، إمـام بحـر وعـالم لـه مكانتـه، يُعدُّ مـن أذكيـاء العـالم وأعاجيـب الزمان، نال شهرة عظيمة، حتى لقب بحُجة الإسلام.

تباينـت أقـوال العلمـاء فـي حكمهـم عليـه وتقيـيم أفكـاره ومؤلفاتـه، ولعـلَّ مـن أسـباب ذلـك اضـطراب الغزالـي فـي عـرض أفكـاره، وكثـرة تنقلـه مـن حـال إلـى حـال. وممـا يُؤخـذ عليـه رحمه الله قلة علمه بالحديث، وشكُّه واضطرابه وحيرته بين مذاهب الفلاسفة والصُّوفِيَّة.

قـال عنـه محمـد بـن الوليـد الطُّرْطُوشِـي[3] فـي رسـالة لـه إلـى ابـن مُظَفَّـر: " فأمَّـا مـا ذكـرتُ مـن أبـي حامـد، فقـد رأيتُـه وكلَّمتُـه فرأيتُـه جلـيلاً مـن أهـل العلـم، واجتمـع فيـه العقـل والفهـم، ومـارس العلـوم طـول عمـره، وكـان علـى ذلـك معظـم زمانـه، ثـم بـدا لـه عـن طريـق العلمـاء، ودخـل فـي غمـار العمـال، ثـم تَصَـوَّف وهجـر العلـوم وأهلهـا، ودخـل فـي علـوم الخـواطر وأربـاب القلـوب، ووسـاوس الشـيطان، ثـم شـابها بـآراء الفلاسـفة، ورمـوز الحـلَّاج، وجعـل يطعـن علـى الفقهـاء والمتكلِّمـين، ولقـد كـاد أن ينسـلخ مـن الـدِّين، فلمـا عمـل "الإحيـاء"، عمـد يـتكلم فـي علـوم الأحـوال، ومرامـز الصُّـوفِيَّة، وكـان غيـر أنـيس بهـا، ولا خبيـر بمعرفتهـا، فسقط على أم رأسه، وشحن كتابه بالموضوعات".[4]

ثـم إن المـازَري[5] أثنـى علـى أبـي حامـد فـي الفقـه، وقـال: "هـو بالفقـه أعـرف منـه بأصـوله، وأمـا علـم الكـلام الـذي هـو أصـول الـدين، فإنـه صـنَّف فيـه، ولـيس بـالمُتَبحِّر فيهـا،

(1) وهو في جزأين _ بولاق، 1322هـ.

(2) فاس، 1302هـ، وله اسم (الإملاء على إشكالات الإحياء و الإملاء على مشكلات الإحياء).

(3) هو محمد بن الوليد بن محمد القرشي الأندلسي الطُّرطُوشي (بضم الطاءين المهملتين) نسبة إلى طُرطُوشة بالشين المعجمة وهي مدينة في آخر بلاد المسلمين بالأندلس. وكان إماماً عالماً عاملاً زاهداً ورعاً. جلاء العينين في محاكمة الأحمدين، (182/1).

(4) سير أعلام النبلاء (339/19).

(5) هو مُحمَّد بنُ عليّ بن عُمَر التَّمِيمِي المَازَرِيّ أبو عبد الله، مُحدِّث من علماء المالِكيَّة نِسبَتُه إلى مازَر بجزيرة صِقِلِّيَة، وُلِد سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة، وتُوفي سنة ست وثلاثين وخُمسمائة. العبر، (452/2).

ولقد فطنت لعدم استبحاره فيها، وذلك أنه قرأ علوم الفلسفة قبل استبحاره في فن الأصول، فأكسبته الفلسفة جرأة على المعاني، وتسَهُّلاً للهجوم على الحقائق، لأن الفلاسفة تمر مع خواطرها، وعرَّفني صاحب له أنه كان له عُكوف على رسائل إخوان الصفا، وهي إحدى وخمسون رسالة، ألَّفها من قد خاض في علم الشَّرع والنَّقل، وفي الحكمة، فمزج بين العِلْمَين، وقد كان رجلٌ يعرف بابنُ سينا ملأ الدُّنيا تصانيف، أدَّته قوته في الفلسفة إلى أن حاول رد أصول العقائد إلى علم الفلسفة، وتلَطَّف جهده، حتى تم له ما لم يتم لغيره، وقد رأيت جُمَلاً من دواوينه، ووجدتُ أبا حامد يُعوِّل عليه في أكثر ما يُشير إليه من عُلوم الفلسفة".[1]

"وطيِّبٌ ما قاله الذَّهبي – رحمه الله –: فرحم الله أبا حامد، فأين مثله في علومه و فضائله و لكن لا نَدَّعي عصمتُه من الغلَط والخطأ، ولا تقليد في الأُصول ".[2]

كتاب (إحياء علوم الدين):

- **موضوع الكتاب:**

يعتبر كتاب (إحياء علوم الدين) خلاصة كتب التَّصوُّف، وعصارة أصحاب الطُّرُق، فإنه أوسعها على الإطلاق. وهو كتاب جامع في التربية والأخلاق والتَّصَوُّف والفقه والعقيدة، وهو من أهم كتب المواعظ التي يستخدمها الوُّعاظ.

رتَّبه رحمه الله على أربعة أقسام ومقدمة في العلم، وبيَّن في الربع الأول أحكام العبادات وكشَف عن أسرارها، وذكر آدابها وسننها والترغيب فيها، وخصَّصَ الربع الثاني للعادات كالنكاح، والأكل والكسب، والحلال والحرام، والصُّحبة والعُزلة، والمُعاشرة والسَّفر، والأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر، وبيَّن فيه أسرار المعاملات الجارية بين الناس، وأفرد الربع الثالث للمُهلكات مثل عجائب القلب ورياضة النفس، وآفات شهوة البطن والفرج، وآفات اللسان، والغضب والحقد والحسد، وذم الدنيا والمال والبخل، وذم الجاه والرياء والكبر، والعجب والغرور، وعرض الأخلاق المذمومة لتزكية النفس عنها وتطهير

(1) سير أعلام النبلاء، (341/19).

(2) المرجع السابق، (346/19).

القلب منها، وشرح في الربع الرابع المُنجِيات، كالتوبة والصَّبر والخوف من الله والرَّجاء والفقر والزُّهد، والمحبة والإخلاص، والصِّدق ومُراقبة الله تعالى، ومُحاسبة النَّفس والتَّفكُّر، وختَمهُ بذكرِ الموت، وشرح هذه الأخلاق المحمودة، والخصائل المرغوبة للتَّقرُّب إلى الله تعالى بها.

ومنهجُه في كل فرع أن يَذكر حدُّه وحَقِيقَتُه وما ورد فيه من الآيات الكريمة، والأحاديث الشريفة، والأقوال المأثورة من السَّلف والحُكماء والفلاسفة والأنبياء وما ورد فيها من شواهد الشرع والعقل.

وكان الغَزَاليّ شديد الاعتداد به، ويُحيل إليه كثيراً في كتبه الأخرى.

ومادة الكتاب مستقاة من ثلاثة كتب، هي:

1- (الرعاية) للحارث المحاسبي.

2- (قوت القلوب) لأبي طالب المكي.

3- (الرسالة) لأبي القاسم القشيري.

وظهر لنا منهجه في التأليف من خلال ما قاله أبو الفرج الجَوْزِي (597هـ) رحمه الله فيقول:" وضعه على مذهب الصُّوفِيَّة، وترك فيه قانون الفقه... وإنما كان سبب إعراضه فيما وضعه عن مقتضى الفقه أنه مُحِبٌّ للصُّوفِيَّة، فرأى حالتهم الغاية، ثم نظر في كتاب أبي طالب المَكِّي، وكلام المُتَصَوِّفة القُدماء، فاجتذبه ذلك بمرَّة عمَّا يُوجبه الفقه"[1].

- **أهميته:**

هذا الكتاب له أهمية كبيرة عند الصُّوفِيَّة، ولكن نظراً لما فيه من أباطيل جدّ العلماء بالتحذير في الأخذ به وكان لهم في ذلك أقوال:

(1) المنتظم، (169/9) بتصرف.

*قال الإمام ابنُ الجَوزي[1]:" اعلم أن في كتاب (الإحياء) آفات لا يعلمها إلا العلماء، وأقلها الأحاديث الباطلة الموضوعة، والموقوفة وقد جعلها مرفوعة وإنما نقلها كما اقترها لا أنه افتراها، ولا ينبغي التعبُّد بحديث موضوع والاغترار بلفظ مصنوع. و قال أيضاً: وجاء أبو حامد الغزالي فصنَّف لهم كتاب "الإحياء" على طريقة القوم، وملأه بالأحاديث الباطلة، وهو لا يعلم بُطلانها، وتكلَّم في علم المُكاشفة، وخرج عن قانون الفقه، وقال: إن المُراد بالكوكب والشمس والقمر، اللواتي رآهن إبراهيم – صلوات الله عليه– أنوار هي حُجُب الله عز وجل، ولم يُرد هذه المعروفات، وهذا من جنس كلام الباطنية".

وقال أبو بكر الطُّرْطُوشِي[2]: " شحن أبو حامد " الإحياء " بالكذب على رسول الله –ﷺ –، فلا أعلم كتاباً على بسيط الأرض أكثر كذباً منه، ثم شبكه بمذاهب الفلاسفة، ومعاني رسائل إخوان الصفا، وهم قوم يرون النُّبوة مُكتسبة، وزعموا أن المعجزات حيل ومَخَاريق ".[3]

وقال القاضي عِياض[4]: والشَّيخ أبو حامد ذُو الأنباء الشَّنيعة، والتَّصانيف الفظيعة، غلا في طريق التَّصَوُّف، و تَجرَّد لنَصر مذهبهم، وصار داعية في ذلك، وألَّف فيه تواليفه المشهورة، أخذ عليه فيها مواضع، وساءت به ظُنُون أمة، و الله أعلم بسره، ونُفِّذ أمر السُّلطان عندنا بالمغرب، وفتوى الفقهاء بإحراقها والبعد عنها، فامتثل ذلك.[5]

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: " والإحياء فيه فوائد كثيرة، لكن فيه مواد مذمومة، فإنه فيه مواد فاسدة من كلام الفلاسفة تتعلق بالتَّوحيد والنُّبوة والمِعاد، فإذا ذكر معارف الصُّوفِيَّة كان بمنزلة مَنْ أخذ عَدُوّاً للمسلمين ألبسه ثياب المسلمين. وقد أنكر أئمة الدّين

(1) تلبيس إبليس، (263–264) بتصرف.
(2) سبق الإشارة إليه ص (25).
(3) سير أعلام النبلاء (334/19).
(4) الفُضَيْلُ بنُ عِيَاض بنُ مَسْعُود التَّمِيمي اليَربُوعِي، أبُو عليّ الزَّاهد أحد العُبَّاد، مات بمكة في أول سنة سبع وثمانين ومائة.(طبقات الحفاظ، 53/1).
(5) سير أعلام النبلاء، (327/19).

على أبي حامد هذا في كتبه، وقالوا: مرَّضه "الشِّفاء"، يعني "شفاء" ابن سينا في الفلسفة. وفيه أحاديث وآثار ضعيفة بل موضوعة كثيرة، وفيه أشياء من أغاليط الصُّوفِيَّة و تُرَّهاتِهم، وفيه مع ذلك من كلام المشايخ الصُّوفِيَّة العارفين المستقيمين في أعمال القلوب الموافقة للكتاب والسُّنة، ومِنْ غير ذلك من العبادات والأدب ما هو موافق للكتاب و السُّنة، ما هو أكثر مما يُردُّ منه، فلهذا اختلف فيه اجتهاد الناس وتنازعوا فيه).[1]

وكان مما دفع العلماء للتحذير من مؤلفات الغزالي وخاصّة كتاب " الإحياء": أنه يحكي كثيراً من الأمور التي لا يقبلها عقل، ولا تستقيم على ميزان الشَّرع دون أن يُنكرها.

ومن ذلك قوله: (وقيل له – أي بعض العارفين – بلغنا أنك ترى الخضر عليه السلام؟ فتبسم وقال: ليس العجب ممن يرى الخضر، ولكنَّ العجب ممن يريد الخضر أن يراه فيحتجب عنه).[2]

ونقل عن أبي يزيد البِسْطَامِي[3] قولُه: " أدخلني الله في الفلك الأسفل فدورني في الملكوت السُّفلي وأراني الأرضين وما تحتها إلى الثَّرى، ثم أدخلني في الفُلك العُلوي، فطوَّف بي في السَّموات، وأراني ما فيها من الجنَّات إلى العرش، وأوقفني بين يديه فقال: سلني أيُّ شيء رأيته حتى أهبه لك؟ فقلتُ: يا سيدي ما رأيت شيئاً أستحسنه فأسألك إياه. فقال: أنت عبدي حقاً تعبدني لأجلي صدقاً ". ونُقل عن أبي تراب[4] قوله:" لو رأيت أبا يزيد مرة واحدة كان أنفع لك من أن ترى الله سبعين مرة "[5].

إلى غير ذلك من الأمور المنكرة التي يُسميها الغزالي "مكاشفات"، ويُطالب بعض الناس بعدم إنكارها والاعتراض عليها.

---

(1) مجموع الفتاوى، (551/10).

(2) الإحياء، (200/4).

(3) طَيْفُورُ بنُ عيسى بنِ سَرُوشَانَ. وكان جدُّه سَروشان هذا مَجُوسِياً، فأَسَلَم. وهم ثلاثةُ إخوة: آدمُ، وطَيْفورُ، وعَليٌّ. وكلُّهم كانوا زهَّاداً، عُبَّاداً أَرْبابَ أَحوالِ. وهو من أهل بِسْطَامَ. مات سَنة إحْدَى وسِّتين ومائَتَيْن. طبقات الصوفية للسلمي، (35/1).

(4) النَّخْشَبِيَّ، ذكره ابن مَنْدَه وقال اسمه عَسْكر بنُ الحُسَيْن. نزهة الألباب في الألقاب،(253/2).

(5) المرجع السابق، (356/4).

ثانياً: التعريف بكتاب المُغْني عن حمل الأسفار في الأسفار والإمام العراقي:

وسأتناول فيه:

- الإمام العراقي من حيث: (عصره، وترجمته، ومكانته العلمية)، ثم كتاب (المُغني عن حمل الأسفار في الأسفار)، من حيثُ: (موضوع الكتاب، وأهميته وزمن تأليفه، وهدف العراقي منه، وأهم النُّسخ الخطية للكتاب في العالم).

الإمام العراقي

أولاً: عصر الحافظ العراقي[1]:

"الحافظ العراقي ولد ونشأ في عصر السُّلطان الناصر محمد بن قلاوون الذي تولى الحكم للمرة الثالثة سنة 709 هـ واستمر حتى وفاته سنة 741 هـ حيث كان العراقي في السادسة عشرة من عمره، ويجمع المؤرخون على أن عصر الناصر هذا كان أزهى عصور المماليك فقد دام حكمه 31 سنة، ولم يماثله في ذلك سلطان من المماليك، كما كانت الدولة في أقصى اتساعها، بعد قهر التتار وطرد الصليبين، فقد امتد نفوذه من بلاد المغرب غربا ثم الشام والحجاز شرقا، ومن بلاد النوبة التي أقام عليها أول حاكم مسلم جنوبا، حتى آسيا الصغرى شمالا كما عقد معاهدة الصلح والأمان مع العراق.. أما في الداخل، فإصلاحاته ومظاهر الرخاء وإنشاءاته العمرانية والثقافية عديدة وهامة، مما جعله يحظى بشعبية كبيرة في الشام ومصر حتى تظاهر الشعب بالقاهرة على غير العادة في عهد المماليك، يطالب ببقائه في الحكم عندما تعرض للتآمر على خلعه، فاضطر المتآمرون للتراجع.

بل لقد كان بقاؤه الطويل في الحكم، وحسن سيره فيه داخلياً وخارجياً، مما جعل الناس يتعلقون بذريته من بعده... فظل الحكم وراثياً فيهم حيث تولاه ثمانية من أبنائه وأربعة من أحفاده... إلا أنه كان معظمهم بمقتضى الوراثة يولى السلطنة طفلاً أو صبياً

(1) تحدث الدكتور أحمد معبد عبد الكريم في الحياة التي عاشها الإمام العراقي من كل النواحي، ولم يترك لنا ما نذكره، ولذا فقد نقلت عنه بعضاً مما قاله في كتابه (الحافظ العراقي وأثره في السنة).

ويُعيِّن وصيّ أو نائب من أمراء المماليك للقيام بمهمات الحكم ريثما يتأهل ولي العهد لذلك، فكان هذا مولداً للاضطرابات بعد وفاة الناصر، وتتابع حكم حفيدي الناصر الآخرين، على هذا المنوال من الضعف والاضطراب، حتى غربت بنهاية حكم آخرهم شمس دولة المماليك البحرية، وذلك في سنة 784 هـ، وخلفتها دولة المماليك البُرجية، الذي اشتد جانبهم حينئذ، وكان أول سلاطينهم: الظاهر برقوق الذي تولى سنة 784 هـ، وهو الذي دخل بنفسه على الحافظ العراقي، وطلب منه تولى قضاء المدينة المنورة، وقد توفي برقوق سنة 801 هـ، فخلفه ولده الناصر فرج، وفي عهده توفي الحافظ العراقي سنة 806 هـ"[1].

المجتمع في عهد الحافظ العراقي:

"أما المجتمع الذي عاش فيه العراقي بين ربوع الوطن العربي، فكان طَبَقِياً، يضم جنسيات مُتعددة، وخاصة الأتراك، والأكراد الذين منهم الحافظ العراقي، وعلى رأس الجميع طبقة الحكام، المكونة من السُّلطان وأمراء المماليك وطوائفهم التي يتكون منها الجيش، وهؤلاء كانوا أغراباً عن الشعب العربي، واختلاطهم بالناس محدود ونظرتهم متعالية، وفي نفس الوقت كانت أراضي مصر والشام مُقسَّمة بينهم إلى إقطاعات، كما كانوا يحتكرون المعادن، ومعظم التجارة الداخلية والخارجية، وإلى جانب ذلك يجمعون الزكاة والخراج وعدداً من الضرائب ومن سنحت لهم فرصة للثراء كالتجار الذين يلون الحكام من الناحية المالية، فإنهم كانوا عرضة لاقتراض الدولة منهم، مع الإخلال بالسَّداد، بل وللمصادرة، خاصة عند الأزمات وإعداد الجيوش... أما أدنى طبقات المجتمع في عصر العراقي فهم أرباب الحرف والصناعات، وأُطلق عليهم العامة لكونهم غالبية الشعب، وقد قامت على أكتافهم الزراعة والصناعة الحربية والمدنية، وتشييد ما نراه حتى اليوم من قلاع ومساجد ومدارس وخوانق وربط وزوايا وقصور وغير ذلك.

ومع هذا كانوا يعانون من الظُّلم والجهل والمرض والاحتقار، وضيق العيش، فقد كانت الأرض ورؤوس الأموال ووسائل الإنتاج ملكاً للحكام والوجهاء، والعامة مُسخَّرون

(1) الحافظ العراقي وأثره في السنة، (89/1 – 93) بتصرف.

فيها، وما يحصلون عليه لا يفي بضروريات الحياة، بالإضافة بإثقالهم بالالتزامات المالية والعينية، وإجهادهم في أعمال السُّخرة حتى الموت. وإلى جانب ظُلم الحكام وحواشيهم، انغمس كثير منهم في ملذات الشراب والغناء والنساء، وتبعهم في هذا عدد من عامة الشعب وخاصته، حتى كانت بغايا النساء يُرَخّصُ لهن من الدولة لقاء ضرائب مُعينة، إلى أن مَنع ذلك الظاهر بيبرس، وكانت الخمر تُصنع والحشيش يُزرع، ويتعاطهما الناس جهاراً، وعرفت شوارع العواصم وميادينها الملاهي والمراقص، وانتشرت الرِّشوة، حتى صارت طريقاً لولاية المناصب الدينية والدنيوية، كما أسهم كثير من أدعياء التَّصوُّف والعلم، في نشر كثير من الخرافات والعادات والتقاليد المُنافية للإسلام"[1].

ثانياً: ترجمة الحافظ العراقي:

عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم الزِّين أبو الفضل الكُردي[2]، الرازياني[3]، العِراقي الأصل[4]، المصري المولد، الشَّافعي المذهب.

ولد في اليوم الحادي والعشرين من شهر جمادى الأولى سنة (725هـ)، بمنشأة المهراني على شاطئ نهر النيل[5].

أُسرتُه: "قام سلفه ببلدة من أعمال إربل يقال لها رازنان[6] ولهم هناك مآثر ومناقب إلى أن تحول والده لمصر وهو صغير مع بعض أقربائه، فاختص بالشَّيخ الشريف تقي الدين[7]... ولازم خدمته ورزقه الله قرينة صالحة عابدة صابرة قانعة مجتهدة في أنواع

(1) الحافظ العراقي وأثره في السنة، (100/1 – 101) بتصرف.

(2) هذه النسبة إلى طائفة بالعراق ينزلون بالصحاري وقد سكن بعضهم القرى، يقال لهم الأكراد، خصوصاً في جبال حُلْوان (الأنساب 54/5).

(3) نسبة إلى رازيان وهي بلدة من أعمال إربل (محافظة شمال العراق)، (طبقات المفسرين 309/1).

(4) قال ولده انتسابا لعراق العرب وهو القطر الأعم وإلا فهو كردي الأصل. الضوء اللامع (171/4).

(5) لحظ الألحاظ، (144/1)، الضوء اللامع، (171/4)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، (247/1).

(6) الأصح أنها رازيان.

(7) هو الشيخ الشريف تقي الدين محمد بن جعفر بن محمد القناوي الشافعي، كان عالي الإسناد، ومن الموصوفين بالصلاح، تُوفي سنة (737 هـ). الضوء اللامع، (171/4)، حسن المحاضرة، (360/1).

القربات فولدت له صاحب التَّرجمة بعد أن بشَّره المُشار إليه به[1]، وأمره بتسميته باسم جده الأعلى أحد المعتقدين بمصر"[2].

وكان للعراقي من الأبناء: أحمد، المشهور بـ ولي الدين أبي زرعة، وله من البنات خديجة، وجويرية[3]، وزينب[4].

النَّشأة:

وُلِد الحافظ العراقي – كما سبق – في مصر، وتُوفي والده وهو لم يزل صغيراً طريَّ العود، غضَّ البُنية لَمْ يُكمل الثالثة من عمره[5]، ويبدو أنّ الشَّيْخ القِناوي هُوَ الَّذِي كفله وأسمعه بعد وفاة والده[6]؛ وذلك لأن أقدم سماع وُجِد له كان سنة (737 هـ) بمعرفة الشيخ القِناوي[7]، وتكرر إحضار أبيه به إلى التَّقيِّ فكان يُلاطفه ويُكرمه وعادت بركته عليه، وكذا أسمعه في سنة سبع وثلاثين من الأمير سنجر الجاولي[8]، والقاضي تقي الدِّين الإخْنَائِي[9] المالكي، وغيرهما من ذوي المجالس الشهيرة مما ليس في العلو بذاك ولكنه كان يتوقع وجود حضور له على التَّقي المُشار إليه لكونه كان كثير الكون عنده مع أبيه، وكان أهل الحديث يترددون إليه للسَّماع معه لعلو سنده؛ فإنه سمع من أصحاب

---

(1)المشار إليه هو: الشَّيخ تقي الدين، لحظ الألحاظ، (220 – 221)، وطبقات الحفَّاظ، (543).
(2) الضوء اللامع، (171/4).
(3) نظم العقبان في أعيان الأعيان، (103/1).
(4) المصدر السابق ص (114)، والضُوء اللامع، (171/4).
(5) لحظ الألحاظ، ص (221).
(6) الضوء اللامع، (171/4).
(7) لحظ الألحاظ، ص (221).
(8) أحد أمراء المشورة الذين يجلسون بحضرة السلطان سمع مسند الشافعي بالكرك على دانيال، وعمل نيابة السلطنة بغزة مدة، وبنى بها مدرسة الشافعية.. وصنف شرح مسند الشافعي، جمعه من شروح الرافعي وابن الأثير وشرح مسلم للنووي.. تُوفي في رمضان سنة خمس وأربعين وسبعمائة بالقاهرة. انظر ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى، (41/10).
(9) بالكسر نسبة لإخنا مقصورة بلدة بقرب إسكندرية من الغربية. الضوء اللامع، (183/11).

السَّلفي[1] فلم يظفر بذلك، ولو كان أبوه ممن له عناية لأدرك بولده السَّماع من مثل يحيى بن المصري[2] آخر من روى حديث السَّلفي عالياً بالإجازة[3].

أخلاقه وصفاته:

"كان – رحمه الله تعالى– صالحاً خيّراً ديِّناً ورعاً، عفيفاً مُتواضعاً حسن النَّادرة والفُكاهة، مُنجمعاً ذا أخلاق حسنة، منوّر الشَّيْبة، جميل الصورة، كثير الوقار، قليل الكلام إلا في محل الضرورة؛ فإنه يكثر الانتصار تاركاً ما لا يعنيه، طارحاً للتكلف، شديد الاحتراز في الطهارة بحيث إنه يناله بسببها مشقة شديدة لا يصده عن ذلك مرض ولا غيره، وكان لا يلبس إلا ما يتيقن طهارته، بأن يطهره بيده أو يطهره له صاحبه الحافظ أبو الحسن الهيثمي لا يعتمد في ذلك أصلاً على غيره.

شديد التواضع لا يرى له على أحد فضلاً، كثير الحياء ليس بينه وبين أحد شحناء حليماً واسع الصَّدر، طويل الروح لا يغضب إلا لأمر عظيم ويزول في الحال، ليس عنده حقد ولا غش ولا حسد لأحد، ولا يواجه أحداً بما يكره ولو آذاه وعاداه، مع صدعه بالحق وقوة نفسه فيه لا يأخذه في الله لومة لائم، إذا قام في أمر لا يرده عنه أحد لا يقوم شيء دونه، لا يهاب سلطاناً ولا أميراً في قول الحق وإن كان مُرًّا، يتشدد في موضع الشِّدة، ويلين في موضع اللين وكان – رحمه الله تعالى– كثير التِّلاوة...ماشياً

---

(1) الحافظ العلامة شيخ الإسلام أبو طاهر عماد الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الأصبهاني الجرواآني، ولد سنة (478 هـ)، رحل في طلب الحديث، وكتب تعاليق وأمالي كثيرة، وبنى له الأمير العادل (وزير الظافر العبيدي) مدرسة في الإسكندرية، سنة (546 هـ) .، فأقام إلى أن تُوفي فيها سنة (576هـ). تذكرة الحفاظ للذهبي، (1298/4)، وطبقات الحفاظ للسَّيوطي،(469)، و الأعلام للزركلي، (215/1).

(2) يحيى بن يوسف بن أبي محمد بن أبي الفتوح المقدسي، ثم المصري أبو زكريا ولد سنة بضع وأربعين وستمائة واستجاز له أخوه محيي الدين محمد النحوي من ابن رواج وابن الجميزي والمرسي والمنذري ونحوهم، وعاش إلى أن حدَّث بهذه الإجازة فأكثروا عنه جداً لأنه تفرَّد بالرواية عن المذكورين وكان يتعاسر في التحديث وخرَّج له ابن رافع وغيره، وقال الذَّهبي: كان شيخاً حسناً لا بأس به وسمع منه العز ابن جُماعة وحدَّث عنه حدثنا عنه الشيخ برُهان الدِّين الشَّامي، وأبو العباس الغضائري وغيرهما مات في سابع جمادى الآخرة سنة 737 عن تسعين سنة. الدُرر الكامنة، (210/6).

(3) الضوء اللامع، (171/4).

على طريقة السلف الصالح في المواظبة على قيام الليل وصيام الأيام البيض من كل شهر، والست من شوال والجلوس في محله بعد صلاة الصبح مع الصمت إلى أن ترتفع الشمس فيصلي الضحى... وله وظائف من تدريس وتصدير، وخطابة ومواعيد وغير ذلك بالقاهرة، وحج مرات وجاور بالحرمين الشريفين، وولي القضاء والخطابة مع الإمامة في المدينة الشريفة، على الحالِّ بها أفضل الصلاة والسلام. وكان -رحمه الله تعالى- ذو فضائل جمة من مكارم الأخلاق ومحاسن الشيم والآداب، ذا وضاءة ظاهرة وشكالة حسنة كأن في وجهه مصباحاً، من رآه علم أنه رجل صالح"[1].

أما وصفه الظاهري فقد قال ابن تغري بردي[2]: "أخبرني غير واحد من تلامذته أنه كان معتدل القامة، للطول أقرب، مليح الوجه، منور الشيبة، كث اللحية"[3].

ومن بعض ما روي عنه في صغره، قول ابنه أبي زُرْعَة: "سمعتُ والدي رحمه الله غير مرة يحكي أنه في شبابه أصابته حُمَّى، وأنه ذهب إلى النيل فاستقبل جرية الماء[4] وانغمس فيه، فأقلعت عنه الحُمَّى، ولم تعد له بعد ذلك، وقد تُوفي والدي رحمه الله ولي من العمر أكثر من ثلاث وأربعين سنة، ولم أفارقه إلا مدة إقامته بالمدينة الشريفة، وهي ثلاث سنين، ومدة رحلتي إلى الشَّام وهي دون ثلاثة أشهر، فلم أره حُمَّ قَطُّ حتى ولا في مرض موته؛ إنما كان يشكو انحطاط قُواه، وكان قد جاوز إحدى وثمانين سنة؛ وذلك لحسن مقصده وامتثاله أمر النبي – ﷺ– بجد وتصديق"[5].

(1) لحظ الألحاظ، ص(223– 227) بتصرف.

(2) جمال الدين أبو المحاسن، صاحب كتاب: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة.

(3) المنهل الصافي، (245/7)، ترجمة رقم (1415).

(4) قصد الماء الجاري.

(5) طرح التثريب، (188/8 – 189) بتصرف.

ثالثاً: مكانته العلمية:

وحفظ الزِّينُ القرآنَ الكريمَ والتنبيه وأكثر الحاوي مَعَ بلوغه الثامنة من عمره[1]، واشتغل في بدء طلبه بدرس وتحصيل علم القراءات، وَلَمْ يثنِ عزمه عَنْهَا إلا نصيحة شيخه العزّ بن جَمَاعَة[2]، إذ قَالَ لَهُ: " إنَّهُ علم كَثِيْر التعب قليل الجدوى، وأنت مُتوقد الذِّهن فاصرف همَّتك إِلَى الْحَدِيْث"[3]. وكان قد سبق له أن حضر دروس الفقه على ابن عدلان[4]، ولازم العماد محمد بن إسحاق البلبيسي[5]، وأخذ عن الشمس بن اللبان[6]، وجمال الدين الإسنوي الأصولَ[7]، وكان الأخير كثير الثناء على فهمه، ويقول: "إنَّ ذهنه صحيح لا يقبل الخطأ"[8]، ثمَّ طلب العلم بنفسه، وسمع على عبد الرحيم بن شاهد

(1) لحظ الألحاظ، ص (227).

(2) الحافظ الإمام قاضي القضاة عز الدين أبو عمر عبد العزيز ابن قاضي القضاة بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الأصل الدمشقي المولد ثم المصري الشافعي. ولد في تاسع عشر المحرم سنة أربع وتسعين وستمائة، وصنف تخريج أحاديث الرافعي والمناسك الكبرى والصغرى وولي قضاء الديار المصرية وتدريس الخشابية. مات بحلب في ربيع الأول سنة أربع وأربعين وسبعمائة. طبقات الحفاظ، ص(536).

(3) لحظ الألحاظ، ص (221)، الضوء اللامع، (172/4).

(4) محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم ابن عدلان بن محمود بن لاحق بن داود، شمس الدين الكناني: فقيه شافعي مصري. ناب في الحكم عن ابن دقيق العيد، وأرسل إلى اليمن في أيام الناصر محمد بن قلاوون، توفي بالطاعون، بمصر له "شرح مختصر المزني" بخطه، في فقه الشافعية، بدار الكتب. قال السُّبكي:" لم يكمله". الأعلام للزركلي، (326/5).

(5) محمد بن إسحاق بن محمد بن مرتضي البلبيسي عماد الدين، تفقه على ابن الرفعة والجمال الوجيزي من قبله، وبرع ودرّس، ولي قضاء الإسكندرية، كان مُولعاً بالألغاز الفقهية، وكان مقلاً من الدنيا، مات في الطاعون العام في رمضان سنة 749هـ. انظر ترجمته في: الدرر الكامنة، (382/3). واسمه في هدية العارفين، (155/2) محمد بن (إلياس). وأما ضبط (بلبيس) فهو عن معجم البلدان، (479/1) بكسر الباءين وسكون اللام وياء وسين مهملة كذا ضبطه نصر الإسكندري.

(6) محمد بن أحمد بن عبد المؤمن المعروف بابن اللبان شمس الدين أبو عبد الله الدمشقي ثم المصري الشافعي المتوفى سنة 749 هـ، له من التصانيف إزالة الشبهات عن الآيات والأحاديث المشتبهات ،وتربية الأمم ،ورد المتشابه المحكم في متشابهات القرآن، ومختصر الروضة للنووي في الفروع. انظر ترجمته في: هدية العارفين، (155/2).

(7) لحظ الألحاظ، ص (221). "ستأتي ترجمته في شيوخ الحافظ العراقي".

(8) الضوء اللامع، (172/4).

الجيش[1]، وابن عبد الهادي[2]، وعلاء الدِّين التُّركماني[3]، وقرأ بنفسه على الشيخ شهاب الدين بن البابا[4]، وصرف همَّته إلى التخريج، وتشاغل بالتخريج ثم تنبه للطلب بعد أن فاته السماع من مثل يحيى بن المصري آخر من روى حديث السلفي عالياً بالإجازة[5]، ومما اشتغل به تخريج أحاديث " الإحياء " وعمره –آنذاك– عشرون سنة[6]، ولكنه أدرك أبا الفتح الميدومي فأكثر عنه وهو من أعلى مشايخه إسناداً[7]، ثم ارتحل إلى الشام قاصداً دمشق فدخلها سنة(754 هـ)، ثُمَّ عادَ إليها بعد ذلك سنة (758 هـ)، وثالثة في سنة (759 هـ)[8]، ولم تقتصر رحلته الأخيرة على دمشق بل رحل إلى غالب مدن بلاد الشام[9]، وهكذا أصبح الحديث ديدنه وأقبل عليه بكليته[10]، وتبحر في الحديث رواية ودراية وصار المعول عليه في إيضاح مشكلاته وحلّ معضلاته.

من أقوال العلماء فيه:

1. قال شيخه العزُّ بن جماعة: " كلّ مَن يدّعي الحديث في الديار المصرية سواه فهو مدَّعٍ "[11].

---

(1) عبد الرحيم بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن محمد الأنصاري جمال الدين أبو محمد شاهد الجيش، سمع من عثمان ابن عبد الرحمن بن رشيق ،والمعين الدمشقي، وابن عزون ،وأجاز له الرشيد العطار، والكمال الضرير وآخرون، وحدّث بالصحيح مرات وهو آخر من حدّث به عالياً من طريق المصريين. ومات في يوم الجمعة سابع شهر ربيع الأول سنة 746هـ. انظر ترجمته في: الدرر الكامنة، (308/1).

(2) أحمد بن عبد الهادي عماد الدين بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد ابن قدامة الحنبلي يلقب عماد الدين، ولد سنة 671 هـ، وسمع من ابن أبي عمر وابن شيبان، والفخر علي وزينب بنت مكي وغيرهم. مات في 4 صفر سنة 752هـ. انظر ترجمته في: الدرر الكامنة، (64/1).

(3) ستأتي ترجمته في شيوخ الحافظ العراقي.

(4) شذرات الذهب، (55/7).

(5) إنباء الغمر، (276/2).

(6) الضوء اللامع، (173/4)، و(شذرات الذهب 56/7).

(7) شذرات الذهب، (56/7). وإنباء الغمر، (276/2).

(8) لحظ الألحاظ، (223).

(9) لحظ الألحاظ، (223)، والضوء اللامع، (172/4).

(10) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة، (30/3).

(11) الضوء اللامع، (173/4).

2. قال التقي بن رافع السُّلامي: " ما في القاهرة مُحَدِّثٌ إلاّ هذا، والقاضي عزّ الدين ابن جماعة "، فلمَّا بلغته وفاة العزّ قال: "ما بقي الآن بالقاهرة مُحَدِّثٌ إلاّ الشيخ زين الدين العراقي"[1].

3. قال ابن الجزري: "حافظ الديار المصرية ومُحَدِّثُها وشيخها "[2].

4. قال ابن ناصر الدين: " الشيخ الإمام العلاّمة الأوحد، شيخ العصر حافظ الوقت... شيخ الْمُحَدِّثِيْن عَلَم الناقدين عُمْدَة المخرِّجِين"[3].

5. قال ابن قاضي شهبة: " الحافظ الكبير المفيد المتقن المحرّر الناقد، محَدِّث الديار المصرية، ذو التصانيف المفيدة"[4].

6. وقال ابن حجر: " حافظ العصر "[5].

7. وقال ابن فهد: " الإمام الأوحد، العلاّمة الحجة الحبر الناقد، عمدة الأنام حافظ الإسلام، فريد دهره، ووحيد عصره، من فاق بالحفظ والإتقان في زمانه، وشهد له في التفرّد في فنه أئمة عصره وأوانه"[6]. وأطال النفس في الثناء عليه.

"وكان شيوخ عصره يبالغون في الثناء عليه بالمعرفة كالسُّبْكي، والعلائي وابن جُماعة، وابن كثير، وغيرهم وكالإسنائي، فإنه وصفه: " بصاحبنا حافظ الوقت"[7].

ومن بين الأمور التي توضّح مكانة الحافظ العراقي العلمية تلك المناصب التي تولاها، والتي لا يمكن أن تسند إليه لولا اتفاق معاصريه على أولويته لها، ومن بين ذلك:

---

(1) لحظ الألحاظ، ص (227).

(2) غاية النهاية، (382/1).

(3) الردّ الوافر، (107).

(4) طبقات الشافعية، (29/4).

(5) إنباء الغمر، (275/2).

(6) لحظ الألحاظ، (220).

(7) الضوء اللامع، (173/4).

تدريسه في العديد من مدارس مصر والقاهرة مثل: دار الحديث الكاملية[1]، والظاهرية القديمة[2]، والفاضلية[3]، وجامع ابن طولون[4].

وتولّى قضاء المدينة المنورة، والخطابة والإمامة فيها، منذ الثاني عشر من جُمَادَى الأولى سنة (788هـ)، حتى الثالث عشر من شوال سنة (791هـ)، فكانت المدة ثلاث سنين وخمسة أشهر[5].

شيوخه:

1. الإمام الحافظ قاضي القضاة علي بن عثمان بن إبراهيم المارديني [6].
2. الشيخ المُسْنِد المعمر صدر الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم الميدومي المصري [7].
3. الإمام الحافظ العلاّمة علاء الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبدالله العلائي الدمشقي ثم المقدسي.[8]

---

(1) طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة (32/4). وهي مدرسة تنسب إلى بانيها الملك الكامل محمد بن الملك العادل (ت 622 هـ).انظر: خطط المقريزي (335/3).

(2) الضوء اللامع، (174/4). ونسبتها إلى بانيها الملك الظاهر بيبرس. انظر: حُسن المحاضرة، (264/2).

(3) طبقات الشافعية، (32/4). ونسبتها إلى بانيها القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني. انظر: خطط المقريزي، (319/3)، والخطط التوفيقية، (12/6).

(4) الضوء اللامع، (174/4).

(5) إنباء الغمر، (277/2)، والضوء اللامع، (174/4)، وطبقات الحفاظ، ص (544).

(6) قاضي القضاة علاء الدين الشهير بابن التركماني، مولده سنة ثلاث وثمانين وستمائة وكان إماماً في الفقه والتفسير والحديث والأصول والفرائض والحساب والشعر، له كتاب المنتخب في علوم الحديث والمؤتلف والمختلف، وكتاب الضعفاء والمتروكين، وكتاب الجوهر النقي في الرد على البيهقي، واختصر كتاب ابن الصلاح. وله مقدمات في عدة فنون توفى في المحرم سنة خمسين وسبعمائة. انظر ترجمته في: تاج التراجم في طبقات الحنفية، (211/2). و الجواهر المضية، (366/1).

(7) ولد سنة (664 هـ)، وهو آخر من روى عن النجيب الحراني، وابن العلاق، وابن عزون، وتوفي سنة (754هـ). انظر ترجمته في: الدرر الكامنة، (274/4)، والنجوم الزاهرة، ص (291).

(8) ولد سنة (694 هـ)، وتوفي سنة (761 هـ)، له من التصانيف: "جامع التحصيل "، و"الوشي المعلم "، و" نظم الفرائد" وغيرها. انظر ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى، (104/6)، وطبقات الإسنوي، (239/2)، والدارس، (59/1).

4. الإمام الحافظ العلاّمة علاء الدين أبو عبد الله مغلطاي بن قُليج بن عبدالله البكجري الحكري الحنفي [1].
5. الإمام العلاّمة جمال الدين أبو محمد عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي[2].

تلاميذه:

إنه ليستعصي على العادِّ أن يَعُدّ أو يُحصي عدد تلاميذ الحافظ العراقي والأمر الذي يستدعي كثرة طلبة الحافظ العراقي كثرة مفرطة، أنه أحيا سنة إملاء الحديث على عادة المحدّثين الذين كان آخرهم ابن الصلاح –رحمه الله–، فقد برع الحافظ العراقي في "الإسماع والإقراء والتدريس والتصنيف" [3]، فأملى مجالس قاربت على الأربعمائة مجلس، أتى فيها بفوائد ومستجدات أفادت طلبة العلم وهذا ما دعا طلبة العلم الحديثي يزدحمون في مجلسه، ولن أتطرق في هذا المقام إلا لخمسة من تلاميذه؛ لصعوبة حصر الجميع، وهم:

1 – الإمام برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن أيوب الأبناسي[4].

2 – الإمام الحافظ نور الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي

---

(1) مولده سنة (689 هـ)، وقيل غيرها، برع في فنون الحديث، وتوفي سنة (762 هـ)، من تصانيفه: ترتيب كتاب بيان الوهم والإيهام وسمّاه: "منارة الإسلام "، ورتّب المبهمات على أبواب الفقه، وله شرح على صحيح البخاري، وتعقّبات على المزي، وغيرها. انظر ترجمته في: الدرر الكامنة، (352/4)، ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني، ص (133)، طبقات الحفاظ، ص (538).

(2) شيخ الشافعية، ولد في العشر الأواخر من ذي الحجة سنة (704 هـ)، وتوفي سنة (777 هـ)، وقدم القاهرة سنة(721هـ)، له من التصانيف: طبقات الشافعية، والمهمات، والتنقيح، وغيرها. انظر ترجمته في: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة، (198/3)، والدرر الكامنة، (463/2)، وحسن المحاضرة، (429/1)، و البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، (246/1).

(3) لحظ الألحاظ، ص (226).

(4) مولده سنة (725 هـ)، وهو من أقران العراقي ،برع في الفقه ،وله مشاركة في باقي الفنون ،توفي سنة (802 هـ)، من تصانيفه: الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح ،وغيره. انظر ترجمته في: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة،(5/4)، وإنباء الغمر، (112/2).

القاهري[1].

3 – ابنه: الإمام العلاّمة الحافظ ولي الدين أبو زرعة[2].

4 – الإمام الحافظ برهان الدين أبو الوفاء إبراهيم بن محمد بن خليل الحلبي[3].

5 – الإمام العلاّمة الحافظ الأوحد شهاب الدين أبو الفضل[4].

مؤلفاته:

قال محققا شرح التبصرة والتذكرة، الدُّكتور عبد اللطيف الهميم، والشيخ ماهر ياسين الفحل[5]: مؤلفاته فيما عدا الحديث وعلومه كالتالي:

(1) ولد سنة (735 ه)، وهو في عداد أقرانه أيضاً، ولكنه اختص به وسمع معه، وتخرّج به، وهو الذي كان يعلّمه كيفية التخريج، ويقترح عليه مواضيعها، ولازم الهيثمي خدمته ومصاحبته، وصاهره فتزوج ابنة الحافظ العراقي، توفي سنة (807 ه)، من تصانيفه: مجمع الزوائد، وبغية الباحث، والمقصد العلي، وكشف الأستار، ومجمع البحرين، وموارد الظمآن، وغيرها. انظر في ترجمته: إنباء الغمر، (309/2)، ولحظ الألحاظ، ص (239)، والضوء اللامع، (200/5)، وحسن المحاضرة، (362/1).

(2) أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين العراقي الأصل المصري الشافعي المذهب، ولد سنة (762 ه)، وبكّر به والده بالسماع فأدرك العوالي، وانتفع بأبيه غاية الانتفاع، ودرّس في حياته، توفي سنة (826 ه)، من تصانيفه: "الإطراف بأوهام الأطراف" و "تكملة طرح التثريب" و "تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل "، وغيرها. انظر ترجمته في: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة، (80/4)، ولحظ الألحاظ، ص (284)، والضوء اللامع، (336/1)، وحسن المحاضرة، (363/1).

(3) المشهور بسبط ابن العجمي، مولده سنة (753 ه)، رحل وطلب وحصّل، وله كلام لطيف على الرجال، توفي سنة (841 ه)، من تصانيفه: "حاشية على الكاشف" للذهبي و "نثل الهميان" (3) و "التبيين في أسماء المدلّسين" و "الاغتباط فيمن رمي بالاختلاط" وغيرها. انظر في ترجمته: لحظ الألحاظ، 308)، وذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي، ص (379)، وشذرات الذهب، (237/7).

(4) أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني المعروف بابن حجر، ولد سنة (773 ه)، طلب ورحل وألقي إليه الحديث والعلم بمقاليده، والتفرد بفنونه، توفي سنة (852 ه)، من تصانيفه:"فتح الباري" و "تهذيب التهذيب" وتقريبه و" نزهة الألباب "، وغيرها. انظر ترجمته في: لحظ الألحاظ، 326)، والضوء اللامع، (36/2)، وحسن المحاضرة، (363/1).

(5) في مقدمة المحققين بداية الجزء الأول، ص (35).

تنوعت طبيعة هذه المؤلفات ما بين الفقه وأصوله وعلوم القرآن، غير أنَّ أغلبها كان ذا طابع فقهي، يمتاز الحافظ فيه بالتحقيق، وبروز شخصيته مدافعاً مرجّحاً موازناً بين الآراء.

على أنَّ الأمر الذي نأسف عليه هو أنَّ أكثر مصنفاته فُقدت، ولسنا نعلم سبب ذلك، وقد حفظ لنا مَنْ ترجم له بعض أسماء كتبه، تعين الباحث على امتلاك رؤية أكثر وضوحاً لشخص هذا الحافظ الجليل، وإلماماً بجوانب ثقافته المتنوعة المواضيع.

ومن بين تلك الكتب:

1 – أجوبة ابن العربي[1].

2 – إحياء القلب الميت بدخول البيت[2].

3 – الاستعاذة بالواحد من إقامة جمعتين في مكان واحد[3].

4 – أسماء الله الحسنى[4].

5 – ألفية في غريب القرآن[5].

6 – تتمات المهمات[6].

7 – تاريخ تحريم الربا[7].

---

(1) كما جاء في لحظ الألحاظ: 231، ولا نعلم شيئاً أكثر من هذا عنه.

(2) كما جاء في لحظ الألحاظ: 231، وذكره الحسيني محقق شرح التبصرة (18/1) باسم: "إحياء القلب الميت بأحكام دخول البيت "، وذكر أنه اطلع عليه في مجموع بالمكتبة الكتانية برقم (3854).

(3) له نسخة خطية فريدة كتبت سنة (900هـ) محفوظة في مكتبة رضا برامبور برقم (2684) M5642))، انظر: الفهرس الشامل (الفقه وأصوله)، (395/1).

(4) ذكره الحسيني محقق شرح التبصرة (18/1)، وذكر أنه اطلع عليه في مجموع بالمكتبة الكتانية برقم (3854).

(5) ذكر صاحب معجم المطبوعات العربية، (901/1 و1218/2) ، أنها طبعت بهامش تفسير أبي محمد عبد العزيز المسمى: "التيسير في علم التفسير" ورد عليه الحسيني محقق شرح التبصرة، (16/1) بأن المطبوعة هي لولده ، ولا نعلم أحداً ذكر هذا لأبي زرعة ولد العراقي.

(6) انظر: الضوء اللامع (173/4) ، وكشف الظنون (930/1 و 1915/2) باسم "مهمات المهمات".

(7) انظر: المجمع المؤسس (89/ب).

8 – التحرير في أصول الفقه[1].

9 – ترجمة الإسنوي[2].

10 – تفضيل زمزم على كلّ ماء قليل زمزم[3].

11 – الرد على من انتقد أبياتاً للصرصري في المدح النبوي[4].

12 – العدد المعتبر في الأوجه التي بين السور[5].

13 – فضل غار حراء[6].

14 – القرب في محبة العرب[7].

15 – قرة العين بوفاء الدين[8].

16 – الكلام على مسألة السجود لترك الصلاة[9].

17 – مسألة الشرب قائماً[10].

18 – مسألة قصّ الشارب[11].

19 – منظومة في الضوء المستحب[12].

---

(1) انظر: الأعلام (119/3).

(2) انظر: الدرر الكامنة (355/2) ، ولحظ الألحاظ: ص، (231).

(3) انظر: لحظ الألحاظ: ص، (231).

(4) كما في مقدمة محقق شرح التبصرة (1/18) ، وذكر أنه اطلع عليه في مجموع بالمكتبة الكتانية (3854).

(5) إيضاح المكنون (96/2) ، هدية العارفين (562/1).

(6) انظر: لحظ الألحاظ: ص، (231).

(7) طُبع أكثر من مرة.

(8) انظر: لحظ الألحاظ: ص، (231).

(9) انظر: لحظ الألحاظ: ص، (231).

(10) انظر: لحظ الألحاظ: ص، (231).

(11) انظر: لحظ الألحاظ: ص، (231).

(12) انظر: كشف الظنون (2/1867)، وقارن بفهرس مخطوطات المكتبة الظاهرية (فقه شافعي): 262– 263.

20 – المورد الهني في المولد السني[1].

21 – النجم الوهاج في نظم المنهاج[2].

22 – نظم السيرة النبوية[3].

23 – النكت على منهاج البيضاوي[4].

24 – هل يوزن في الميزان أعمال الأولياء والأنبياء أم لا ؟[5].

ثانياً : مؤلفاته في الحديث وعلومه:

هذه الناحية من التصنيف كانت المجال الرحب أمام الحافظ العراقي ليظهر إمكاناته وبراعته في علوم الحديث ظهوراً بارزاً، يَتَجلَّى لنا ذلك من تنوع هذه التصانيف، التي بلغت (42) مصنفاً تتراوح حجماً ما بين مجلدات إلى أوراق معدودة، وهذه التصانيف هي:

1 – الأحاديث المخرّجة في الصحيحين التي تُكُلِّمَ فيها بضعف أو انقطاع[6].

2 – الأربعون البلدانية[7].

3 – أطراف صحيح ابن حبان[8].

4 – الأمالي[9].

---

(1) انظر: لحظ الألحاظ: ص، (231).

(2) انظر: المجمع المؤسس (89/ب).

(3) ذكرها غير واحد، وهناك نسخة من شرحها لتلميذه سبط ابن العجمي، وأخرى من شرح المناوي.

(4) الأعلام (119/3).

(5) انظر: مقدمة محقق شرح التبصرة (18/1)، وذكر أنه اطلع عليه في مجموع بالمكتبة الكتانية،(3854).

(6) ذكره العراقي نفسه في شرحه هذا (137/1) ، وفي التقييد والإيضاح (33) ، وقد أشار البقاعي في نكته (48/أ) إلى أنه لم يبيض ، وأن مسوّدته عدمت.

(7) انظر: لحظ الألحاظ: ص، (225).

(8) انظر: لحظ الألحاظ: ص، (232).

(9) توجد بعض المجالس منها بظاهرية دمشق برقم (مجموع 51) وحديث(359).

5 – الباعث على الخلاص من حوادث القصاص[1].

6 – بيان ما ليس بموضوع من الأحاديث[2].

7 – تبصرة المبتدي وتذكرة المنتهي[3].

8 – ترتيب من له ذكر أو تجريح أو تعديل في بيان الوهم والإيهام[4].

9 – تخريج أحاديث منهاج البيضاوي[5].

10– تساعيات الميدومي[6].

11– تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد[7].

12– التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح[8].

13– تكملة شرح الترمذي لابن سيد الناس[9].

14– جامع التحصيل في معرفة رواة المراسيل[10].

15– ذيل على ذيل العبر للذهبي[11].

---

(1) وهو مطبوع.

(2) وذكره السخاوي في فتح المغيث (256/1)، ومنه نسخة في مكتبة السيد صبحي السامرائي.

(3) وقد اشتهر باسم "ألفية الحديث ".

(4) انظر: لحظ الألحاظ: ص، (232).

(5) توجد منه أربع نسخ خطية. الفهرس الشامل (351/1).

(6) منه نسختان خطيتان. الفهرس الشامل (101/1، 375).

(7) وهو متن كتابه الآتي "طرح التثريب" ، ولهذا المتن عدة نسخ خطية. المعجم الشامل (1/393).

(8) طبع طبعة هِيَ إلى السقم أقرب !.

(9) وله عدة نسخ خطية. الفهرس الشامل (402/1).

(10) منه نسخة خطية في مكتبة راغب باشا برقم (236). انظر الفهرس الشامل (658/1) ، ولعل هذا الكتاب هو نفسه الذي ذكره ابن فهد باسم "الإنصاف" ، وهو نفسه الذي ذكره حاجي خليفة باسم "ذيل العراقي على هوامش كتاب العلائي جامع التحصيل" ، انظر: لحظ الألحاظ: 231، وكشف الظنون (89/1).

(11) ذكره ولده أبو زرعة في ذيله على العبر (49/1).

16- ذيل على كتاب أُسد الغابة[1].

17- ذيل مشيخة البياني[2].

18- ذيل مشيخة القلانسي[3].

19 - ذيل ميزان الاعتدال للذهبي[4].

20- ذيل على وفيات ابن أيبك[5].

21- رجال سنن الدارقطني[6].

22- رجال صحيح ابن حبان[7].

23- شرح التبصرة والتذكرة[8].

24- شرح تقريب النووي[9].

25- طرح التثريب في شرح التقريب[10].

26- عوالي ابن الشيخة[11].

27- عشاريات العراقي[12].

---

(1) انظر: شرح ألفية الحديث، (240/3).

(2) الدرر الكامنة (295/3) ، والنجوم الزاهرة (89/11) ، وكشف الظنون (1696/2).

(3) الدرر الكامنة (235/4).

(4) طبع بتحقيق السيد صبحي السامراني عن مؤسسة الرسالة ، سنة 1409 هـ _1989م.

(5) انظر: شرح ألفية الحديث (240/3).

(6) انظر: لحظ الألحاظ: ص، (233)، وأشار فيه إلى عدم تمامه.

(7) انظر: لحظة الألحاظ: ص، (232)، وأشار فيه إلى أنه لم يتم.

(8) مطبوع.

(9) انظر: كشف الظنون (465/1).

(10) طبع قديماً ؛ لكن الذي يجب ملاحظته أن قسماً من الشرح أتمه ولده الحافظ ولي الدين أبو زرعة.

(11) انظر: كشف الظنون (1178/2).

(12) منه نسختان خطيتان، انظر الفهرس الشامل (104/1)، وذكرها ابن حجر في المجمع المؤسس، (89/ب) وغيره.

28- فهرست مرويات البياني[1].

29- الكلام على الأحاديث التي تُكُلِّمَ فيها بالوضع، وهي في مسند أحمد[2].

30 - الكلام على حديث: التوسعة على العيال يوم عاشوراء[3].

31- الكلام على حديث: صوم ستٍّ من شوال[4].

32- الكلام على حديث: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه[5].

33- الكلام على حديث: الموت كفّارة لكل مسلم[6].

34- الكلام على الحديث الوارد في أقل الحيض وأكثره[7].

35- المستخرج على مستدرك الحاكم[8].

36- معجم مشتمل على تراجم جماعة من القرن الثامن[9].

37- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار بتخريج ما في الإحياء من الأحاديث والآثار [10].

38- مشيخة عبد الرحمن بن علي المصري المشهور بابن القارئ[11].

39- مشيخة محمد بن محمد المربعي التونسي وذيلها[12].

---

(1) الدرر الكامنة (295/3).

(2) انظر التقييد والإيضاح ص،(57).

(3) انظر: لحظ الألحاظ: ص، (231)، والمقاصد الحسنة:431، واللآلئ المصنوعة (2/112).

(4) انظر: لحظ الألحاظ: ص، (231).

(5) انظر لحظ الألحاظ: ص، (231).

(6) المغني عن حمل الأسفار (383/4) بهامش الإحياء ، ولحظ الألحاظ: ص، (231).

(7) انظر لحظ الألحاظ: ص، (232).

(8) المجمع المؤسس (89/ب) ، ولحظ الألحاظ: 233، والضوء اللامع (174/4)

(9) انظر لحظ الألحاظ: ص، (232).

(10) طبع بهامش إحياء علوم الدين للإمام الغزالي، وطبعة أخرى مع تخريجات السُّبْكي والزبيدي.

(11) إنباء الغمر (86/1).

(12) الدرر الكامنة (247/4).

40- من روى عن عمرو بن شعيب من التابعين[1].

41- من لم يروِ عنهم إلا واحد[2].

42- نظم الاقتراح[3].

رابعاً: وفاة الحافظ العراقي:

مات -رحمه الله - عقب خروجه من الحمام في ليلة الأربعاء ثامن شعبان سنة 806 ست وثمان مائة بالقاهرة ودفن بها وله شعر فمنه:

إذا قرأ الحديث على شخص وأمل ميتتي ليروح بعدى
فماذا منه إنصاف لأني أريد بقاءه ويريد بعدى[4]

رثاه ابن الجزري فقال:

رحمة الله للعراقي تترى حافظ الأرض حبرها باتفاق
إنني مقسم ألية صدق لم يكن في البلاد مثل العراقي[5]

ورثاه الإمام ابن حجر قائلاً [6]:

فتى كرم يزيد وشيخ علمٍ يرى الطلاب مع حمل المشاق
فيقرئ طالبي علم ووفرٍ قرىً؛ وقراه في ذات اتساق
فيا أسفا ويا حزناً عليه أرق من النسيمات الرفاق
ويا أسفا لتقييدات علمٍ تولت بعد ذات انطلاق
عليه سلام ربي كل حينٍ يلاقيه الرضا فيما يلاقي
وأسقت لحده سحب الغوادي إذا انهملت هممت ذات انطباق
وزانت رئيه في كل يوم تحيات إلى يوم التلاقي

(1) انظر: شرح ألفية العراقي (75/3).
(2) تدريب الراوي (319/1).
(3) منه نسخة خطية في مكتبة لاله لي برقم (WEISW(392.
(4) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، (246/1)، ،ترجمة رقم (236).
(5) المرجع السابق، (246/1)، ترجمة رقم (236).
(6) حسن المحاضرة، (361/1).

كتاب (المغني عن حمل الأسفار في الأسفار)

- **موضوع الكتاب:**

كان من اهتمامات الحافظ العراقي اشتغاله بعلم التخريج والذي برع فيه، وعني – رحمه الله – بكتاب " الإحياء " للإمام الغزالي، فخرَّج أحاديثه، ولم أعثر على أحد سبقه في تخريج هذا الكتاب. والإمام الغزالي لم يعزُ الأحاديث في الإحياء إلى من أخرجها، ولم يذكر درجة الحديث، فبذل الإمام العراقي مجهوداً ضخماً في تخريج أحاديثه، والحكم عليها، لكنَّ العراقي في ذلك اقتصر على الأحاديث المرفوعة فقط، وترك الآثار الموقوفة على الصحابة ومن بعدهم.

أهميته:

عند النظر في كتاب " الإحياء " للإمام الغزالي نجده شاملاً، يتناول العقيدة، والتفسير، والفقه، والأخلاق والآداب، ومن هنا تبرز أهمية تخريج الحافظ العراقي –رحمه الله– لأحاديث هذا الكتاب، ونظراً لما احتواه هذا الكتاب من أحاديث واهية وموضوعة، وضعيفة، وبدع كثيرة؛ فكان من الضروري الوقوف على تخريج هذه الأحاديث ومعرفة صحيحها من سقيمها.

لذا كان تخريج الحافظ العراقي لأحاديث هذا الكتاب خدمة عظيمة للإسلام و المسلمين؛ فأظهر حقه من باطله وأزال ما به من لَبْسٍ، وخاصة الأحاديث المتعلقة بالتصوف قبولاً ورداً.

وتميز هذا التخريج عن غيره في أنه تناول جميع مجالات الحياة، ولم يقتصر على فن واحد من العلوم؛ فجاء شاملاً غنياً.

زمن تأليفه:

قبل الحديث عن زمن تأليف كتابنا الذي سنتحدث عنه (المغني عن حمل الأسفار في الأسفار) سأذكر ما قبل المغني من كتب للعراقي عنيت بتخريج أحاديث "

الإحياء " فهي كالتالي:"كبير ومتوسط وصغير، والصغير: هو المتداول، سماه: "المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار"[1].

وعن هذه الكتب الثلاث قال الإمام الذهبي[2]: "مبتدئاً بالكبير الذي سماه العراقي "إخبار الأحياء بأخبار الإحياء"، في أربع مجلدات فرغ من تسويده في سنة إحدى وخمسين وسبعمائة، قرأ عليه شيئاً من الحافظ عماد الدين بن كثير وقد بيض منه نحوًا من خمسة وأربعين كراساً وصل فيها إلى أواخر الحج. قرأ عليَّ ذلك ابنه شيخنا الحافظ أبو زرعة أحمد، وينتهي ذلك إلى قوله: الحديث الثامن والعشرين وقال -ﷺ-: "لم يصبر على شدتها ولأوائها أحد إلا كتب له شفيعاً يوم القيامة".

"وبعد ذلك خمس ورقات من التبييض لم يقرأها، ثم اختصره في مجلد ضخم سماه: "المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار"، فاشتهر وكتب منه نسخ عديدة، وسارت به الرُّكبان إلى الأندلس وغيرها من البلدان، فبسبب ذلك تباطأ الشيخ عن إكمال تبييض الأصل، وشرع قبل ذلك في مُصنَّف متوسط بين المطول والمختصر؛ فذكر فيه أشهر أحاديث الباب سماه: "الكشف المبين عن تخريج أحياء علوم الدين" كتب منه شيئاً يسيراً، وحدّث ببعضه، قرأه عليه شيخنا نور الدِّين الهيثمي".[3]

ويؤكد ما سبق كلام العراقي نفسه في حاشية كتاب " الإحياء "، وفي مقدمة كتابه "المُغني"[4]حين قال: "وبعد فلما وفق الله تعالى لإكمال الكلام على أحاديث إحياء علوم الدين في سنة إحدى وخمسين، تعذر الوقوف على بعض أحاديثه فأخرت تبييضه إلى سنة ستين؛ فظفرت بكثير مما عزب عني علمه، ثم شرعت في تبييضه في مصنف متوسط حجمه، وأنا مع ذلك متباطئ في إكماله، غير متعرض لتركه وإهماله، إلى أن

(1) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، (429/1)

(2) تذكرة الحفاظ وذيوله، (221/5).

(3) إنباء الغمر، (275/2).

(4) حاشية إحياء علوم الدين، (1/1)، والمُغني عن حمل الأسفار في الأسفار، (3/1).

ظفرت بأكثر ما كنت لم أقف عليه وتكرر السؤال من جماعة في إكماله، فأجبت وبادرت إليه ولكني اختصرته في غاية الاختصار، ليسهل تحصيله وحمله في الأسفار".

هدف العراقي منه:

قصد الإمام العراقي من وراء تخريج أحاديث الإحياء أن يضع بين يدي طلاب العلم كتاباً منقحاً لما في "الإحياء" من أحاديث تحتاج إلى دراسة وتنقيح، كذلك ليسهل حمله أينما ارتحلوا، علاوة على أن هذا التخريج لم يسبق له أحد غيره من قبل. وهذا ما أشار إليه الحافظ العراقي بنفسه في مقدمة كتابه "المغني" حينما قال: " ليسهل تحصيله وحمله في الأسفار فاقتصرت فيه على ذكر طرف الحديث وصحابيه ومخرجه وبيان صحته أو حسنه أو ضعف مُخرِّجه فإن ذلك هو المقصود الأعظم عند أبناء الآخرة، بل وعند كثير من المحدثين عند المذاكرة والمناظرة، وأبين ما ليس له أصل في كتب الأصول".[1]

أهم النسخ الخطية للكتاب في العالم:

من خلال بحثي عن النسخ الخطية عثرت على نسخة عبر الشبكة العنكبوتية[2]، وهي: في مكتبة عارف حكمت برقم (76 / 231)، وقد اطلعت على صفحات تلك المخطوطة، وأغلب ظني أنها كُتبت بخط الحافظ ابن حجر – رحمه الله –.

وذكر الشيخ الدكتور "أحمد معبد عبد الكريم" عدد من نسخ المخطوطات الخاصة بكتاب "المغني عن حمل الأسفار في الأسفار" وهي كما وردت بقوله في كتابه كالتالي:

1. عُثر في دار الكتب المصرية على ثلاث نسخ، أهمها نسخة تحت رقم (792) حديث طلعت، وقد لقب العراقي في عنوانها بـ " ولي الدين " وهو لقب ابنه أحمد، فلعل هذا سهو أو خلط من كاتب عنوان النسخة، وهذا لا يغض من قيمتها، نظراً لتوثيق محتواها الداخلي.

(1) حاشية إحياء علوم الدين، (1/1).

(2) http://www.mahaja.com/showthread.php?13384

2. نسخة بالمكتبة الظاهرية بدمشق تحت رقم / 319 حديث، وهي نسخة جيدة عليها خط العراقي، وبذلك تكون موثقة ومكتوبة في حياته، وهي موجودة ضمن مجموعة وتقع في أولها من ورقة 1 – 180.
3. نسخة بمكتبة وقف آل يحيى، بجانب مدرسة البنات بتريم، حضرموت – اليمن–، وهي أيضاً نسخة موثقة، لأنها منقولة عن نسخة العراقي نفسه، وذلك في سنة 849 هـ.
4. توجد نسخ كثيرة بمكتبات تركيا، وقد وقفت على ذكر 12 نسخة منها بفهارس عدة مكتبات باستانبول وحدها.
5. وفي فهرس مخطوطات الموصل بالعراق، ذكرت ضمن مخطوطات جامع الباشا نسخة تحت رقم /100 بعنوان "تخريج أحاديث الإحياء " دون ذكر اسم المؤلف.
6. نسخة بالمكتبة الآصفية بالهند تحت رقم / 674.
7. نسخة بمكتبة دير الإسكوريال بأسبانيا تحت رقم / 1466.

ثالثاً: مصادر الإمام العراقي في تخريج أحاديث المغني:

إن المصادر التي اعتمد عليها الإمام العراقي في تخريجه كثيرة جداً فقد تنوعت مصادره بين علوم السنة متناً وسنداً، فمنها المؤلفة على الأبواب كالكتب الستة، والكتب المؤلفة على باب واحد مثل " فضل العلم "لأبي بكر الآجري، ومنها كتب المسانيد مثل مسند أحمد والبزار، ومنها كتب العلل كالعلل للدَّارقُطْني، ومنها كتب الرجال كالمعاجم الثلاثة للطَّبَراني، ومنها كتب السيرة عموماً مثل دلائل النبوة، ومنها كتب شرح السنة، وشرح غريب الحديث، وكتب التفسير، وكتب أطراف الحديث، وكتب الأمالي الحديثية، وكتب الأجزاء والرسائل الحديثية، وكتب التاريخ.

وتظهر دقة الإمام العراقي من خلال تخريجه للأحاديث وذلك من دقة عزوه إلى المصادر في أكثر من موضع سنوضحه فيما بعد بإذن الله.

رابعاً: عدد الأحاديث التي خرجها الإمام العراقي في المغني ومنهجه فيها:

قمتُ بعون الله بإحصاء الأحاديث التي خرجها الإمام العراقي في المُغني، وفي بداية العمل اعتمدتُ في بحثي في هذه المسألة على كتاب إحياء علوم الدين طبعة مكتبة الصفا المودعة برقم (2002/20320) لعام (1423هـ – 2003م)، وبذيله المُغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، وهذه الطبعة قدم لها وعلق عليها طه عبد الرءوف سعد، من علماء الأزهر الشريف، وهذه الطبعة من أربع مجلدات. واعتمدت في إحصائي على الأحاديث التي ذكر الحكم فيها على الإسناد، وكانت نتائج البحث كالتالي حسب كل مجلد:

المجلد الأول: (725) حديث خرجه العراقي منها(100)حديث حكم على إسنادها.

المجلد الثاني: (112) حديث حكم على إسنادها الإمام العراقي.

المجلد الثالث: (63) حديث حكم على إسنادها الإمام العراقي.

المجلد الرابع: (64) حديث حكم على إسنادها الإمام العراقي.

وحسب ما سبق يكون مجموع الأحاديث التي حكم الإمام العراقي على إسنادها (339) حديث، وهي ما سيقوم بحثي على جزء منها بإذن الله.

وحين عثرتُ على نسخة من كتاب المغني منفصلة عن كتاب الإحياء، باعتناء أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، طبعة مكتبة دار طبرية لعام (1415هـ – 1995م)، وجدتُ مجموع الأحاديث التي خرجها الإمام العراقي متسلسلة وهو (4613) حديث بالمكرر، وبالأحاديث التي لم يجد لها أصلاً، وسواء حكم على السند أو المتن فيها. ويدخل في هذا العدد الأحاديث المتقطعة، والمجموعة، حيث كان أحيانا يخرج لجزء من حديث أو يجمع حديثين كما أوردهما الإمام الغزالي.

ومن خلال الإطلاع على أراء العلماء في هذه المسألة وجدت الشيخ الدكتور (أحمد معبد عبد الكريم) قد أحصى الأحاديث التي خرجها الإمام العراقي في كتابه[1]،

(1) الحافظ العراقي وأثره في السنة.

وقال: " وقد اعتمدت في الإحصاء على الترقيم المسلسل للأحاديث في كل صفحة من الكتاب في طبعته الحلبية، فوجدت جملة أحاديث الكتاب خمس وتسعين وخمسمائة وأربعة آلاف حديث "[1].

أما عن منهج الإمام العراقي في تخريجه فقد وضح ذلك في مقدمة كتابه[2]بقوله: " فاقتصرت فيه على ذكر طرف الحديث وصحابيِّه ومخرجه، وبيان صحته أو حسنه أو ضعف مخرجه، فإن ذلك هو المقصود عند أبناء الآخرة بل وعند كثير من المحدثين عند المذاكرة والمناظرة، وأبين ما ليس له أصل في كتب الأصول، والله أسأل أن ينفع به إنه خير مسؤول. فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بعزوه إليه، وإلا عزوته إلى من خرجه من بقية الستة.

وحيث كان في أحد الستة لم أعزه إلى غيرها إلا لغرض صحيح؛ بأن يكون في كتاب التزم مخرجه الصحة، أو يكون أقرب إلى لفظه في الإحياء.

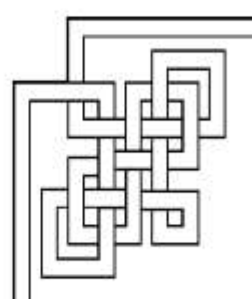
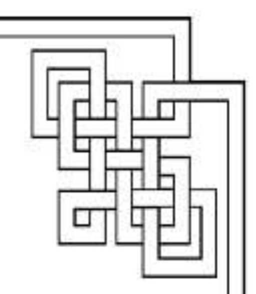
وحيث كرر المصنف ذكر الحديث، فإن كان في باب واحد منه اكتفيت بذكره أول مرة، وبما ذكرته فيه ثانياً وثالثاً لغرض أو لذهول عن كونه تقدم، وإن كرره في باب آخر ذكرته ونبهت على أنه قد تقدم، وربما لم أنبه على تقدمه لذهول عنه. وحيث عزوت الحديث لمن خرجه من الأئمة فلا أريد ذلك اللفظ بعينه، بل قد يكون بلفظه وقد يكون بمعناه على قاعدة المستخرجات. وحيث لم أجد ذلك الحديث ذكرت ما يغني عنه غالباً وربما لم أذكره ".

هذا ما استطعت بعون الله وتوفيقه حصره في هذا المضمار، ومن خلال الدراسة القادمة لمجموعة من الأحاديث سيتضح لنا ما هو أكثر من ذلك وسنقف على فوائد أعظم، وسأتطرق لبعض الأمور باستفاضة وأعلق عليها حسب الفائدة المرجوة منها.

---

(1) المرجع السابق (1579/4)

(2) المغني عن حمل الأسفار في الأسفار (3/1-4).

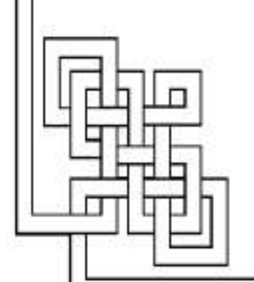
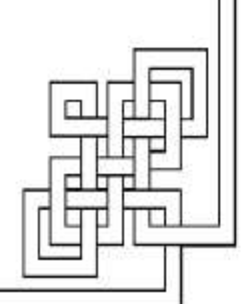



الباب الأول

(دراسة تطبيقية لأحاديث حكم عليها الإمام العراقي)

وفيه ثلاثة فصول:

- **الفصل الأول:** أحاديث صحَّح إسنادها الإمام العراقي.
- **الفصل الثاني:** أحاديث حسَّن إسنادها الإمام العراقي.
- **الفصل الثالث:** أحاديث ضعَّف إسنادها الإمام العراقي.

الفصل الأول: أحاديث صحَّح إسنادها الإمام العراقي

1. قال الإمام العراقي[1] – رحمه الله –:

"إن الله يؤيد هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم". أخرجه النسائي من حديث أنس بإسناد صحيح".

<u>نصُّ الحديث</u>

قال الإمام النَّسائي – رحمه الله –:

أخبرنا مُحمَّد بن سَهْلٍ بن عَسْكر قال: حدثنا عبد الرَّزاق قال: أخبرنا رَبَاح بنُ زيد، عن مَعْمر بنُ رَاشد، عن أيُّوب، عن أبي قلابة، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: "إنَّ اللَّهَ ليُؤَيِّدُ هذا الدِّينَ بِأَقْوَامٍ لاَ خَلاَقَ لهم"*[2]

- **وهذا الحديث تفرد به النَّسائي من بين أصحاب الكتب الستة.**

تخريج الحديث:

أخرجه ابن حِبَّان[3]، من نفس الطريق بنحوه.

وأخرجه الطَّبَرَانِي[4]، وأبو نُعَيْم[5]، والإسماعيلي[6]، والضِّياء[7]، من طريق المُعَلَّى بن زِيَاد عن الحسن عن أنس بن مالك بنحوه.

(1) المغني، كتاب العلم، في سبب إقبال الخلق على علم الخلاف، (33/1).
(2) السنن الكبرى، كتاب (السير)، باب (الاستعانة بالفجار في الحرب)، حديث (8834).
(3) صحيح ابن حبان، (376/10)، حديث رقم (4517).
(4) المعجم الأوسط، (268/2)، حديث رقم (1948). والمعجم الصغير، (97/1)، حديث رقم(132).
(5) حلية الأولياء، (262/6).
(6) معجم شيوخه، (406/1).
(7) المختارة، (231/5)، حديث رقم (1863).

وأخرجه أحمد[1]، من طريق الحسن عن أبي بَكْرة بنحوه.

الترجمة للرُّواة:

أنس بن مالك[2]: صحابي.

رواته كلُّهم ثقات، غير رباح بن زَيْد فإنه كان يُصَحِّف ويُخطِئ، إلا أنه لا بأس به، قال يحيى بن معين: رجلُ صدق[3].

وفيه عبد الرَّزاق بنُ همَّام الحِمْيري الصَّنْعَانِي، فهو ثِقة حافظ، لكنَّه عَمِيَ في آخر عمره فتغيَّر وكان يتشَيَّع[4]. قال أبو حاتم الرَّازي يُكْتَب حديثه ويُحْتَجُّ به وقال أبو زُرْعَة هو أحفظ من هشام بن يوسف[5]، وقال النَّسائي[6]: فيه نَظَر لمن كَتب عنه بآخرة كُتِبَت عنه أحاديث مَنَاكير، وقال عَبَّاس بن عبد العظيم لمَّا قَدِم من صنعاء والله لقد تَحَشَّمت[7]إلى عبد الرزاق وإنه لكذَّاب والوَاقِدي أصدق منه، قال ابن عَدِي حَدَّث عبد الرَّزاق بأحاديث في الفضائل[8]: لم يُوافقه أحدٌ عليها ومَثَالب لغيرهم مناكير ونسبُوه إلى التَّشَيُّع[9].

---

(1) مسند الإمام أحمد (104/34)، حديث (20454).

(2) أنس بن مالك بن النضر بن ضُمضم بن زيد بن حرم بن جندب بن عامر ابن غنم بن عدي بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة الأنصاري، الخزرجي، النجاري البصري، خادم رسول الله ﷺ يكنى أبا حمزة سمي باسم عمه أنس بن النضر أمه أم سليم بنت ملحان الأنصارية كان مقدم النبي -ﷺ- المدينة ابن عشر سنين قيل ابن ثمان سنين. الاستيعاب، (35/1).

(3) سؤالات ابن الجنيد، (453/1).

(4) تقريب التهذيب، (354/1).

(5) التعديل والتجريح، (1039/3).

(6) الضعفاء والمتروكين للنسائي، (209/1).

(7) قال الأَصمعي: الحِشْمَةُ إنما هو بمعنى الغضب لا بمعنى الاستحياء وحكي عن بعض فُصَحاء العرب أَنه قال إن ذلك لمما يُحْشِمُ بني فلان أَي يغضبهم واحْتَشَمْتُ واحْتَشَمْتُ منه بمعنى، والاحْتِشامُ التَّغَضُّبُ وحَشَمْتُ فلاناً وأَحْشَمْتُه أَي أَغضبته. لسان العرب، (135/12).

(8) يعني في فضائل آل البيت.

(9) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي، (104/2).

كما كذَّبَه الدَّارَقُطْنِي[1]، قال الذَّهَبِي[2]: إنَّما النَّكرة في الأخبار من الدِّبري فإن ابن عَدْي ذكر الدِّبري في كامله، وقال: روى عن عبد الرَّزاق مناكير، وبكل حال لعبد الرزاق أحاديث ينفرد بها قد أُنكر عليه من ذلك الزمان حتى إن أبا حاتم قال يُكتب حديثه ولا يحتج به.

وقد وجدتُ الضابط فيمن سمع من عبد الرزاق يتقيد بالسَّماع منه بعد أن عَمِي، وقد كُفّ بصره بعد المائتين، فقد قال عبد الله[3]: وكل من سمع من عبد الرَّزاق بعد المائتين فسماعه ضعيف[4].

وبعد البحث والاستقراء لم أجد مُحمَّد بن سَهْل بن عَسْكر فيمن روَوْا عن عبد الرَّزاق بعد أن عَمِي وتغيَّر بآخره، غير أن وفاة مُحمَّد بن سهل كانت بعد أن عَمِي عبد الرَّزاق، قال مُحمَّد بن إسحاق الثَّقفي: "سكن بغداد ومات بها في شعبان سنة إحدى وخمسين ومئتين، وكذلك قال أبو القاسم البغوي وغيره في تاريخ وفاته"[5]. وقد أورد الذَّهبي في كتابه[6]:" قال أحمد: كان عبد الرَّزاق يحفظ حديث مَعْمر. وثَّقه غير واحد، وحديثه مُخَرّج في الصِّحاح وله ما ينفرد به، ونقموا عليه التَّشيُّع، وما كان يغلو فيه بل كان يحب علياً – ﷺ – ويبغض من قاتله، وقد قال سَلَمة بن شَبِيب: سمعتُ عبد الرَّزاق يقول: والله ما انشرح صدري قط أن أفضل علياً على أبي بكر وعمر. وكان – رحمه الله – من أوعية العلم، ولكنَّه ما هو في حفظ وكيع وابن مَهْدي".

الحكم على الإسناد:

لا أوافق الإمام العراقي في حكمه على إسناد الحديث بالصِّحة، فقد ثبتت عدالة رواته وثقتهم، غير أن من بين الرواة من وُصف بأنه يصحف ويخطئ، ولا بأس به رجل صدق، وهو رباح بن زيد، ولذا فإسناد هذا الحديث حسن، وليس صحيحاً.

---

(1) المغني في الضعفاء، (18/1).
(2) المغني في الضعفاء، (555/1).
(3) أقصد عبد الله بن أحمد بن حنبل.
(4) تاريخ دمشق (174/36).
(5) تهذيب الكمال (325/25).
(6) تذكرة الحفاظ وذيوله، (267/1).

2. قال الإمام العراقي[1]:

حديث: " قال في البول في المغتسل: عامة الوسواس منه". أخرجه أصحاب السُّنن من حديث عبد الله بن مغفل قال الترمذي: غريب، قلت وإسناده صحيح.

نصُّ الحديث

قال الإمام الترمذي – رحمه الله –:

أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالَ أَنْبَأَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ الْأَشْعَثِ بْنِ عَبْدِ اللَّه[2] عَنْ الْحَسَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "لَا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي مُسْتَحَمِّهِ فَإِنَّ عَامَّةَ الْوَسْوَاسِ مِنْهُ"[3].

تخريج الحديث:

أخرجه النسائي[4]، وابن ماجه[5]، والحاكم[6]، من طريق مَعْمر به.

وأخرجه أبو داود[7]، وأحمد[8]، والحاكم[9]، وعبد الرَّزاق[10]، من طرق عن مَعْمر عن أشعث بن عبد الله عن الحسن عن عبد الله بن مُغَفَّل بنحوه.

(1) المغني، (78/1)، حديث رقم (290).

(2) طُبع في النسخة المطبوعة من السنن ابن عبد الملك وهذا خطأ.

(3) سنن الترمذي، كتاب الطهارة، باب ما جاء في كراهية البول في المغتسل، (32/1)، حديث رقم (21).

(4) سنن النَّسائي، كتاب الطهارة، باب كراهية البول في المستحم، (38/1)، حديث رقم 36).

(5) سنن ابن ماجه، كتاب الطهارة وسننها، باب كراهية البول في المغتسل، (111/1)، حديث رقم(304).

(6) المستدرك، كتاب الطهارة، 185/1).

(7) سنن أبو داوود، كتاب الطهارة، باب – في البول في المستحم، (28/1)، حديث رقم (27).

(8) مسند أحمد، أول مسند البصريين، حديث عبد الله بن مغفل المزني، (177/34)، حديث رقم (20563).

(9) المستدرك، كتاب الطهارة، (167/1).

(10) مصنف عبد الرزاق، كتاب الطهارة، باب البول في المغتسل، (255/1)، حديث رقم (978).

الترجمة للرُّواة:

- **عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُغَفَّلٍ**[1]: صحابي.
- **الحَسَن:** ابن أبي الحسن البصري[2]، وثقه ابن سعد [3]، والذَّهبي[4]، والعجلي[5]، وابن حجر[6]، وابن حبان[7]. و قال أبو زُرعة: الحسن عن أبي بكر مرسل[8]. وهو من المشهورين بالتدليس[9]، مات في رجب سنة عشر ومائة.[10]
- **الأَشْعَثُ بنُ عبد الله** [11]: وثّقه ابن معين[12]، وابن المديني[13]، وابن شيبة[14]، وابن حِبَّان[15]، والعِجْلي [16]، والذَّهبي[17]، وابن حجر[18].

---

(1) عبد الله بن المُغَفّل بن عبد نَهم بن عفيف بن أسْحَم بن ربيعة بن عَدي بن ثَعْلبة بن ذُؤَيْب بن سَعد بن عدي بن عثمان بن مزينة، وكان من البكَّائين، وكان ممن بايع رسول الله -ﷺ- تحت الشجرة يوم الحديبية، ولم يزل بالمدينة ثم تحول إلى البصرة فنزلها حتى مات بها. (الطبقات الكبرى)، (13/7).

(2) يقال مولى زيد بن ثابت ويقال مولى جميل بن قطبة، وأمه خيرة مولاة أم سلمة نشأ بالمدينة وحفظ كتاب الله في خلافة عثمان وسمعه يخطب مرات وكان يوم الدار بن أربع عشرة سنة ثم كبر ولازم الجهاد ولازم العلم والعمل وكان أحد الشجعان الموصوفين يذكر مع قطري بن الفجاءة وصار كاتباً في دولة معاوية لوالي خراسان الربيع بن زياد. (تذكرة الحفاظ)، (57/1).

(3) الطبقات الكبرى، (157/7).

(4) الكاشف، (322/1).

(5) معرفة الثقات، (292/1).

(6) تقريب التهذيب، (160/1).

(7) الثقات، (122/4).

(8) تحفة التحصيل، (67/1).

(9) التبيين لأسماء المدلسين، (20/1).

(10) رجال مسلم، (129/1).

(11) هو أبو هانئ أشعث بن عبد الله الحُمْراني البصري مولى حُمران، تذكرة الحفاظ وذيوله، (103/1).

(12) تاريخ ابن معين، رواية الدوري، (80/4).

(13) تاريخ أسماء الثقات، (36/1).

(14) المرجع السابق.

(15) الثقات، (62/6).

(16) معرفة الثقات، (232/1).

(17) الكاشف، (253/1).

(18) تقريب التهذيب، (113/1).

قال عمرو: مات أشعث الحُمراني سنة ست وأربعين[1].

- **مَعْمَــر**[2]: ثقــة، وثَّقــه النَّســائي[3]، والعِجْلــي[4]، وابــنُ حَجـر[5]، وابــن حِبَّــان[6]، وقــال ابن أبي خَيثمة عن ابن مَعِين: مَعْمر أثبت في الزُّهري من ابن عُيينة[7]، قال ابن العطَّار: إنه يُدلِّس[8]، تُوفي في شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين ومائة، وقال عبد المنعم بن إدريس: تُوفي في أول سنة خمسين ومائة[9].
- **ابــنُ المُبَــارك**[10]: ثقة، وثّقه أبو حاتم[11]، ويحيى بن معين[12]، وابن المديني[13]، وأحمد[14]، والعِجْلي[15]، وابن حِبّان[16]. نُعي ابن المبارك إلى ابن عُيَيْنة فقال: رحمه الله لقد كان فقيهاً عالماً عابداً زاهداً سخياً شجاعاً شاعراً[17]. ما نعلم في عصر بن المبارك أجلّ منه ولا أجمع لكل خصلة محمودة منه[18]. مات سنة

(1) مولد العلماء ووفياتهم، (344/1)، وتاريخ بغداد، (391/11).

(2) مَعْمر بن راشد الأَزْدِي مولاهم أبو عُروة البصري نزيل اليمن. تقريب التهذيب، (541/1).

(3) لسان الميزان، (394/7).

(4) معرفة الثقات، (290/2).

(5) تقريب التهذيب، (541/1).

(6) الثقات، (484/7).

(7) تهذيب التهذيب، (219/10).

(8) أسماء المدلسين، (94/1).

(9) الطبقات الكبرى، (546/5).

(10) عبدُ الله بنُ المُبَارك بن واضح أبو عبدالرحمن الحَنْظلي مولاهم المَرّوزي شيخ خراسان.. فأبوه تركي مولى تاجر وأمُّه خَوارزميّة (الكاشف، 591/1).

(11) الجرح والتعديل، (265/1).

(12) تاريخ بغداد، (402/11).

(13) الجرح والتعديل، (275/1).

(14) تاريخ بغداد، (391/11).

(15) معرفة الثقات، (54/2).

(16) الثقات، (7/7).

(17) الجرح والتعديل، (262/1).

(18) الديباج المذهب، (407/1).

إحدى وثمانين ومائة في رمضان[1].

- **عَلِيُّ بْنُ حُجْر**[2]: ثقة، وثّقه النَّسائي[3]، والذَّهبي[4]، وابن حِبَّان[5]، ومات سنة أربع وأربعين ومائتين في جمادى الأولى[6].

أقوال العلماء:

قال أبو عيسى هذا حديث غريبٌ ولا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث أشعث بن عبد الله[7]. وقال الحاكم[8]: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وقال المُنْذري[9]: إسناده صحيح متصل، وأشعث بن عبد الله ثقة صدوق. وقال النووي في المجموع[10]: حديث حسن.

الحكم على إسناد الحديث:

بعد تتبع رجال الإسناد وجدتُ أن كلّهم ثقات، إلا أن الحسن بن أبي الحسن البصري موصوف بالتدليس ولم يُصرِّح بالسَّماع من عبد الله بن المُغفّل، وهذا سبب للقدح في السند، غير أني أميل لقول ابن حجر[11]: " من احتمل الأئمة تدليسه وأخرجوا له في الصحيح لإمامته وقلة تدليسه في جنب ما روى كالثوري أو كان لا يدلس إلا عن ثقة كابن عيينة"، فتدليس الحسن يُحتمل فهو من المرتبة الثانية، ولذلك فأنا أوافق الحافظ العراقي في الحكم على سند الحديث بالصحة.

---

(1) التاريخ الكبير، (212/5). و الوفيات لابن منقذ، (143/1).
(2) عَلّي بن حُجر بن إِيَاس أَبُو الْحسن السَّعْدِيّ الْمَرْوزِي. رجال صحيح البخاري، (529/2).
(3) تسمية مشايخ النسائي، ص (58، رقم 75).
(4) الكاشف، (36/2).
(5) الثقات، (214/7).
(6) التاريخ الكبير، (272/6).
(7) سنن الترمذي، (32/1).
(8) المستدرك، (185/1)، رقم، (662).
(9) الترغيب والترهيب، (125/1)، رقم (253).
(10) (107/2).
(11) طبقات المدلسين، (13/1).

3. قال الإمام العراقي[1]:

حديث (من أسدى إليكم معروفاً فكافئوه..)، أبو داود والنَّسائي من حديث ابن عمر بإسناد صحيح بلفظ من صنع.

نَصُّ الحديث

قال الإمام أبو داود – رحمه الله –:

حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –ﷺ–: " مَنِ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ فَأَعِيذُوهُ وَمَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ فَأَعْطُوهُ وَمَنْ دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوهُ وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ "[2].

تخريج الحديث:

وأخرجه البُخَارِي في الأدب[3]، وأحمد[4]، والنَّسائي[5]، وابن حِبَّان[6]، والبيهقي[7]، والحاكم[8]، والطَّبراني[9]، من طرق عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عُمر بنحوه.

وأخرجه الطَّبراني[10]، بنحوه أيضاً من طريق حَكَم بن عُمير.

---

(1) المغني (في القابض وأسباب استحقاقه، 170/1، حديث رقم 686)

(2) سنن أبي داود، كتاب الزكاة، باب عطية من سأل بالله عز وجل، (524/1)، حديث رقم (1672).

(3) الأدب المفرد، باب من صنع إليه معروفاً فليكافئه، (113/1)، حديث رقم (216).

(4) مسند أحمد، مسند عبد الله بن عمر، (266/9)، حديث رقم (5365).

(5)(5) السنن الكبرى للنسائي، كتاب الزكاة، باب من سأل بالله، (65/3)، حديث رقم (2359).

(6) صحيح ابن حبّان، كتاب الزكاة، باب ذكر الأمر بالمكافأة لمن صُنع إليه معروف، (199/8).

(7) السنن الكبرى للبيهقي (كتاب الصيام، باب عطية من سأل بالله عز وجل، 199/4، حديث رقم 8143).

(8) المستدرك (كتاب البيوع، 64/2، حديث رقم 2369).

(9) المعجم الكبير (397/12، حديث رقم 13499).

(10) المعجم الكبير (245/3، حديث رقم 3189).

الترجمة للرواة:

- **عبدالله ابن عمر**[1]: صحابي جليل.
- **مُجاهـد**[2]: ثقـة، وثَّقـه ابـنُ سَـعْد[3]، و ابـنُ مَعِـين[4]، و أبـو زُرعـة[5]، و الـذَّهبي[6]، وابـنُ حَجَـر[7]، و العِجْلـي[8]، و ابـن حِبَّـان[9]، قـال شُـعبة و القَطَّـان و ابـنُ مَعـين وأبـو حـاتم الـرازي لـم يسـمع مـن عائشـة- رضـي الله عنهـا- لكـن قـد صـرح مجاهـد فـي بعـض رواياتـه بسـماعه منهـا[10]، وقـال العلائـي[11]: وحديثـه عنهـا فـي الصـحيحين. ورمـاه أحمـد بـالاختلاط، فقـال برهـان الـدين الحلبـي[12]:"لـم أر مـن ذكـره بـالاختلاط إلا مـا فـي ثقـات العِجْلـي فـي ترجمـة أحمـد بـن محمـد بـن حنبـل الإمـام، قـال فـي مجاهـد عـن الإمـام أحمـد: وقـد اخـتلط بـآخرة". قـال الهيـثم بـن عَـدي: مـات سـنة مائـة وقـال يحيـى بـن بكيـر: مـات سـنة إحـدى ومئـة، وهـو بـن ثـلاث وثمـانين، وقـال ابـن

(1) عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي. يُرَدُّ نَسَبه عند ذكر أبيه إن شاء الله تعالى أمه وأم أخته حفصة، زينب بنت مظعون بن حبيب الجمحية، أسلم مع أبيه وهو صغير لم يبلغ الحلم وقد قيل: إن إسلامه قبل إسلام أبيه. ولا يصح وإنما كانت هجرته قبل هجرة أبيه فظن بعض الناس أن إسلامه قبل إسلام أبيه.

أجمعوا على أنه لم يشهد بدراً، استصغره النبي -ﷺ- فردّه واختلفوا في شهوده أُحداً فقيل: شهدها. وقيل: رَدّه رسول الله -ﷺ- مع غيره ممن لم يبلغ "الحلم ". توفي عبد الله بن عمر سنة ثلاث وسبعين بعد قتل ابن الزبير بثلاثة أشهر. أسد الغابة،(653/1 - 655) بتصرف.

(2) مُجَاهِد بن جَبْر ويقال ابن جُبير أبو الحجاج المكي الفقيه المقرئ، مولى عبد الله بن السَّائِب القارئ ويقال مولى قَيْس بن الحارث المَخْزُومي. تاريخ دمشق،(17/57).

(3) الطبقات الكبرى، (466/5).

(4) الجرح والتعديل، (319/8).

(5) المرجع السابق.

(6) الكاشف، (241/2).

(7) تقريب التهذيب، (520/1).

(8) معرفة الثقات، (265/2).

(9) الثقات، (419/5).

(10) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال، (369/1).

(11) تحفة التحصيل، (294/1).

(12) الاغتباط، (304/1).

حِبَّان: مات بمكة سنة ثنتين أو ثلاث ومئة، وهو ساجد وكان مولده سنة إحدى وعشرين في خلافة عمر، وكان يَقُصّ وقال يحيى بن سعيد القطان: مات سنة أربع ومئة[1].

- **الأعمش**[2]: ثقة، وثَّقه ابن سعد[3]، وابن معين[4]، والعِجْلي[5]، وذكره ابن حِبَّان[6] لكنَّه وصفه بالتَّدليس، وقال عنه الذَّهبي[7]: حجة حافظ لكن يدلس عن الضعفاء، وكذا زاد ابن حجر[8] فقال: ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع لكنه يدلس. توفي في ربيع الأول سنة ثمان وأربعين ومائة، وله سبع وثمانون سنة[9].
- **جَرِيْر**[10]: وثَّقَه ابنُ سَعْد[11]، وابنُ مَعِين[12]، والعِجْلِي[13]، وابنُ حِبَّان[14]، وابنُ حَجَر[15]، وزاد: كان في آخر عمره يَهِم من حفظه. وقال ابن خرّاش[16]: صدوق.

(1) تهذيب الكمال (234/27).

(2) سُليمان بن مَهْران الأَسَدِي الكَاهِلِي مولاهم أبو محمد الكوفي الأَعْمَش، وكاهل هو ابن أسد بن خزيمة، يُقال أن أصله من طَبَرِسْتان ويقال من قرية يقال لها دُنْبَاوَند من رستاق الري، جاء به أبو جميلاء إلى الكوفة فاشتراه رجل من بني أسد فأعتقه. (تهذيب الكمال 77/12)، (تاريخ ابن معين، رواية الدوري، 283/1).

(3) الطبقات الكبرى، (343/6).

(4) الجرح والتعديل، (146/4).

(5) معرفة الثقات، (432/1).

(6) الثقات، (302/4).

(7) الرواة الثقات المتكلم فيهم، (105/1).

(8) تقريب التهذيب، (254/1).

(9) تذكرة الحفاظ، (116/1).

(10) جَرِيْرُ بنُ عَبْدِ الحَمِيْد بنِ جَرِير بن قُرْطٍ بن هلال بن أُقيس بن أَبِي أُمية بن زَحْف بن النَّضْر بن عبد الله بن بكر بن سعد بن ضَبَّة بن أَدْ بن طَابخة بن الياس بن مُضَر الضَّبِّي الرَّازِي، كُنْيَته أبو عبد الله، مولده بالكوفة انتقل إلى الري وسكنها، يروى عن أبى إسحاق والأعمش وكان مولده سنة عشر ومائة في السنة التي مات فيها الحسن وابن سيرين. الثقات لابن حبان، (145/6).

(11) الطبقات الكبرى، (381/7).

(12) تاريخ أسماء الثقات، (56/1).

(13) معرفة الثقات، (267/1).

(14) الثقات، (145/6).

(15) تقريب التهذيب، (139/1).

(16) تاريخ بغداد، (260/7).

ذكر البيهقي أنه نسب في آخر عمره إلى سوء الحفظ[1]، " قال أحمد بن حنبل: لم يكن بالذكى في الحديث، اختلط عليه حديث أشعث وعاصم الأحول، حتى قدم عليه بهز فعرفه. وقال أبو حاتم، صدوق، تغير قبل موته وحجبه أولاده، وكذا نقل أبو العباس البنانى هذا الكلام في ترجمة جرير بن عبد الحميد، وإنما المعروف هذا عن جرير بن حازم". تُوفي جَرِيْر بالريّ في سنة ثمان وثمانين ومائة[2].

- **عثمان بن أبي شيبة**[3]: ثقة، وثَّقه العِجْلي[4]، وابنُ حَجَر[5]، وابن شاهين[6]، قال محمد بن عبد الله الحضرمي وعبيد بن محمد بن خلف البزَّار: مات سنة تسع وثلاثين ومئتين زاد الحضرمي لثلاث مضين من المحرم[7].

أقوال العلماء:

قال الشيخ الألباني[8]: صحيح. و قال شُعَيْب الأرنؤوط[9]: إسناده صحيح على شرطهما.

الحكم على الإسناد:

رجال الإسناد كلهم ثقات، غير الأعمش، سليمان بن مهران الموصوف بالتدليس، فهو هنا لم يصرح بالسماع من مجاهد، فمن المعروف عند علماء الحديث تدليس الأعمش مع جلالته وقدره، فمنهم من ردّ روايته، ومنهم من اعتمدها، وقد ذكره الإمام الذَّهبي[10] – رحمه الله – حيث قال: "هو يُدلس ورُبَّما دَلَّس عن ضعيف ولا يَدْري به، فمتى قال حَدَّثَنا فلا كلام، ومتى قال عَنْ، تَطَّرق

(1) المختلطين، (17/1).
(2) تذكرة الحفاظ، (199/1).
(3) عُثمان بن مُحمد بن إبراهيم بن عُثمان بن خُواستي العَبْسِي مولاهم أبو الحَسَنْ بنُ أَبِي شَيْبَة الكُوفِي صاحب المُسْنَد والتَّفْسِير. تهذيب التهذيب، (77/3).
(4) معرفة الثقات، (130/2).
(5) تقريب التهذيب، (386/1).
(6) تاريخ أسماء الثقات، (10/1).
(7) تهذيب الكمال، (487/19).
(8) مختصر إرواء الغليل، (319/1). حديث رقم (1617).
(9) صحيح ابن حبان، (199/8).
(10) ميزان الاعتدال، (244/2).

إليه احتمال التدليس إلا في شُيوخ أكثر عنهم، كإبراهيم، وأبي وائل، وأبي صالح السمّان، فإن روايته عن هذا الصنف محمولة على الاتصال".

وذكر ابن أبي حاتم بإسناده عن وكيع قال: " كنا نتتبع ما سمع الأعمش من مجاهد فإذا هي سبعة أو ثمانية".

وحكى الكرابيسي أنه سمع علي بن المديني يقول:" لم يصح عندنا سماع الأعمش من مجاهد إلا نحواً من ستة أو سبعة ". وقال علي: " وكذلك سمعت يحيى وعبد الرحمن يقولان في الأعمش". وقال الترمذي في علله قلت للبخاري يقولون: " لم يسمع الأعمش من مجاهد إلا أربعة أحاديث ؟ قال: " ريح ! ليس بشئ، لقد عددت له أحاديث كثيرة نحواً من ثلاثين أو أقل أو أكثر يقول فيها: ثنا مجاهد ")[1].

وخلاصة القول: هذا الحديث صحيح على شرط الشيخين، وقد رواه أصحاب السنن، وذكره الألباني في السلسلة الصحيحة.

وثبت سماع الأعمش من مجاهد في نيف وثلاثين حديثاً، وتدليس الأعمش من الطبقة الثانية، وحديثه مقبول لا شك فيه، والأعمش ثقة ثبت من علماء الحديث، وهذا الحديث ورد عن الليث وعن إبراهيم التيمي عن مجاهد، وهي طرق متعددة تثبت صحة الحديث، وكون الحديث معنعناً لا يُضعف الحديث، لأنه رواية ثقة عن ثقة. ومما سبق فإني أوافق الإمام العراقي في الحكم بصحة إسناد هذا الحديث. والله أعلم.

(1) شرح علل الترمذي لابن رجب، (744/1).

4. قال الإمام العراقي[1]:

حديث (قيل من خير الناس قال كل مؤمن مخموم القلب..)، ابن ماجه من حديث عبد الله بن عمرو بإسناد صحيح.

نصُّ الحديث

قال الإمام ابن ماجه – رحمه الله –:

حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَاقِدٍ حَدَّثَنَا مُغِيثُ بْنُ سُمَيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ:" قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: كُلُّ مَخْمُومِ الْقَلْبِ صَدُوقِ اللِّسَانِ قَالُوا: صَدُوقُ اللِّسَانِ نَعْرِفُهُ فَمَا مَخْمُومُ الْقَلْبِ قَالَ: هُوَ التَّقِيُّ النَّقِيُّ لَا إِثْمَ فِيهِ وَلَا بَغْيَ وَلَا غِلَّ وَلَا حَسَدَ"[2].

تخريج الحديث:

أخرجه أبو نُعَيم[3]، والخَرائِطي[4]، والطَّبراني[5]، من طريق زَيْد بن واقدٍ بنحوه.

تراجم الرُّواة:

- **عبد الله بن عمرو**[6]: صحابي جليل.

(1)(1) المغني، كتاب عجائب القلب، (713/2)، حديث رقم، (2600).

(2) سنن ابن ماجه، كتاب الزهد، باب الورع والتقوى، (1409/2)، حديث رقم، (4216).

(3) الحلية، رافع مولى النبي – ﷺ–، (183/1).

(4) مكارم الأخلاق، (36/1).

(5) مسند الشاميين، (217/2)، حديث رقم، (1218).

(6) ابنُ وائِل بنُ هَاشِم بنُ سَعِيد بنُ سَهْم بنُ عَمْرو بن هَصِيص بن كَعْب بن لُؤي القُرَشِيّ السَّهْمِي يُكنَّى أبا مُحمَّد وقيل أبو عَبْد الرَّحمن. أمه رَيْطَة بنتُ مُنبه بنُ الحجَّاج السَّهْمِي. وكان أصغر من أبيه باثنتي عشرة سنة أسلم قبل أبيه وكان فاضلاً عالماً قرأ القرآن والكتب المتقدمة واستأذن النبي –ﷺ– في أن يكتب عنه فأذن له فقال: يا رسول الله أكتب ما أسمع في الرضا والغضب قال: "نعم فإني لا أقول إلا حقا" وقال أبوهريرة: ما كان أحد أحفظ لحديث رسول الله –ﷺ– مني إلا عبد الله بن عَمْرو بن العاص فإنه كان يكتب ولا أكتب. وقال عبد الله: حفظتُ عن النَّبي – ﷺ– ألف مثل. (أُسد الغابة، 245/3).

- **مُغِيثُ بنُ سُمَيّ**[1]: ثقة، وثَّقه الذَّهبي[2]، وأبو داود[3]، وذكره ابن حِبَّان في الثقات[4].
- **زيدُ بنُ وَاقِد**[5]: ثقة، وثَّقه ابن مَعِين[6]، والذَّهبي[7]، وابن حَجر[8]، والعِجْلي[9]، وذكره ابن حِبَّان في الثقات[10]، وقال أبو حاتم[11]: لا بأس به محلُّه الصدق. مات في سنة ثمان وثلاثين ومائة[12].
- **يحيى بن حَمْزة**[13]: ثقة، وثَّقه ابنُ سَعْد[14]، وأحْمَد[15]، والذَّهبي[16]، وابن حجر[17]، والعِجْلي[18]، وقال أبو حاتم[19]: لا بأس به، ومرةً: صدوق، وذكره ابن

(1) الأوزاعي أبو أيوب الشامي، روى عن عبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر بن الخطاب ق وعبد الله بن عمرو بن العاص، تهذيب الكمال، (349/28).

(2) الكاشف، (284/2).

(3) خلاصة التذهيب، (384/1).

(4) (447/5).

(5) القُرَشِيّ أبو عُمَر ويُقال أبو عَمْرو الشَّاميّ الدِّمَشْقِيّ، (تهذيب الكمال، 108/10).

(6) تاريخ ابن معين- رواية الدارمي، (113/1).

(7) الكاشف، (419/1).

(8) تقريب التهذيب، (224/1).

(9) معرفة الثقات، (378/1).

(10)(313/6).

(11) الجرح والتعديل، (574/3).

(12) تاريخ دمشق، (529/19).

(13) ابنُ وَاقِد الحَضْرمي أبوعبد الرَّحمن الدِّمشقي البَتَلْهِيّ القاضي من أهل بيت لَهْيَا وهي قرية بالقرب من دمشق. (تهذيب الكمال، 279/31).

(14) الطبقات الكبرى، (473/9).

(15) بحر الدم، (171/1).

(16) الكاشف، (364/2).

(17) تقريب التهذيب، (589/1).

(18) معرفة الثقات، (350/2).

(19) الجرح والتعديل، (137/9).

حِبَّان في الثقات[1]، وزاد ابن معين[2]، وابن حجر[3]: كان يُرمي بالقدر. مات سنة ثلاث وثمانين ومائة[4].

- **هِشَامُ بنُ عمَّار**[5]: قال أحمد[6]: طيَّاشٌ خفيف، وقال ابنُ حَجَر[7]: صدوق مُقرئ كَبُر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح، وقال العجلي[8]: ثقة صدوق، وذكره ابن حِبَّان في الثقات[9]. تُوفي بدمشق آخر المحرم سنة خمس وأربعين ومائتين[10].

أقوال العلماء:

- قال المُنْذري[11]: إسناده صحيح، وقال الألباني[12]: إسناده جيد ورجاله ثقات، وقال في موضع آخر[13]: إسناده صحيح.

الحكم على إسناد الحديث:

رواة الحديث كلُّهم ثقات، غير هِشَامُ بنُ عمَّار فإنه صدوق. وبهذا أحكم على إسناد الحديث بأنه حسن وليس كما قال الإمام العراقي بأنه صحيح.

---

(1) الثقات، (614/7).
(2) تاريخ ابن معين – رواية الدارمي، (341/2).
(3) تقريب التهذيب، (589/1).
(4) تاريخ دمشق، (126/64).
(5) ابن نُصَير بن مَيْسرة بن أبَّان السُّلمي ويُقال الظَّفري أبو الوليد الدَّمشقي خطيب المسجد الجامع بها.(تهذيب التهذيب، 276/4).
(6) بحر الدم، (164/1).
(7) تقريب التهذيب، (573/1).
(8) معرفة الثقات، (332/2).
(9) (233/9).
(10) التاريخ الأوسط، (351/2).
(11) الترغيب والتهذيب، (33/4).
(12) السلسلة الصحيحة، ص (948).
(13) تخريج مشكاة المصابيح، ص (5149).

5. قال الإمام العراقي[1]:

حديث (لا ينظر الله إلى عبدٍ لا يقيم صلبه بين ركوعه وسجوده)، أحمد من حديث أبي هريرة بإسناد صحيح.

نصُّ الحديث

قال الإمام أحمد – رحمه الله –:

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ حَدَّثَنَا عَامِرُ بْنُ يَسَافٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَدْرٍ الْحَنَفِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-:" لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى صَلَاةِ رَجُلٍ لَا يُقِيمُ صُلْبَهُ بَيْنَ رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ"[2].

تخريج الحديث:

أخرجه أحْمَد[3]، والطَّبَرانِي[4]، من حديث طَلْق بن عَلِيّ الحنفي[5] بنحوه.

وأخرجه أحْمَد[6]، وابنُ سَعْد[7]، وابنُ عَسَاكِر[8]، من طريق عَلِيٍّ بن شَيْبَان عن أبيه بنحوه[9].

(1) المغني، كتاب أسرار الصلاة ومهماتها، باب: في فضائل الصلاة والسجود والجماعة وغيرها، (101/1). حديث رقم، (380).

(2) مسند أحمد، مسند أبي هريرة، (465/16)، حديث رقم، (10799).

(3) المرجع السابق، حديث طلق بن علي، (211/26)، حديث رقم، (16283).

(4) المعجم الكبير، (405/8)، حديث رقم، (8261).

(5) وهذا إسناد ضعيف؛ لوجود انقطاع، فعبد الله بن بدر يروي عن طلق بواسطة ابنه قيس بن طلق، أو بواسطة عبد الرحمن بن شيبان.

(6) مسند أحمد، (212/26)، حديث رقم، (16284).

(7) الطبقات الكبرى، (112/8).

(8) تاريخ دمشق، (421/38).

(9) وهذا سندٌ رجاله ثقات.

الترجمة للرُّواة:

- **أَبو هُرَيْرَةَ**[1]: صحابي جليل.
- **عَبْدِ اللَّـهِ بْنِ بَـدْرٍ الْحَنَفِـيِّ**[2]: ثقـة، وثَّقـه أبـو زرعـة، وابـن معين[3]، والعِجْلـي[4]، وابـن حَجَر[5]، وذكره ابن حبَّان[6].
- **يَحْيَـى بْـنُ أَبِـي كَثِيـرٍ**[7]: ثقـة، وثَّقـه العِجْلـي[8]، وهـو مشـهور بالتَّدليس[9]، وقـال أبـو حـاتم[10]: إمـام لا يُحـدِّث إلا عـن ثقـة.وذكره ابـن حِبَّـان[11]، وكـان شـعبة يُقـدِّم يحيـى بـن أبـي كثيـر علـى الزُّهـري[12]، وقـال عَمْـرو بـن علـي مـات سـنة تسـع وعشـرين

---

(1) قال ابن إسحاق: كان وسيطاً في دُوس وأخرج الدَّولابِيّ من طريق بن لَهيعة عن يزيد بن أبي حبيب قال: اسم أبي هريرة عبد نَهْم بن عَامِر وهو دُوسيّ حليف لأبي بكر الصديق وخالف بن البُرقي في نسبه فقال: هو ابن عامر بن عبد شمس بن عبد السَّاطِع بن قيس بن مالك بن ذي الأسلم بن الأحمس بن معاوية بن المُسلِم بن الحارث بن دَهْمَان بن سُليم بن فَهْم بن عامر بن دوس قال ويقال: هو بن عتبة بن عمرو بن عيسى بن حرب بن سعد بن ثعلبة بن عمرو بن فهم بن دوس وقال أبو علي بن السكن: اختلف في اسمه فقال أهل النسب: اسمه عُمير بن عامر وقال بن إسحاق: قال لي بعض أصحابنا عن أبي هريرة كان اسمي في الجاهلية عبد شمس بن صخر فسماني رسول الله –ﷺ– عبد الرحمن وكُنيت أبا هريرة لأني وجدت هرة فحملتها في كمي فقيل لي أبو هريرة. الإصابة، (199/7).

(2) وهو: ابن عَمِيرة بن الحَارِث بن شَمْر ويُقال سَمُرة الحَنَفِي السَّحْيَمِيُّ اليَمَامِي جد مُلازِم بن عَمْرو لأبيه وقِيل لأُمِّه روى عن طَلْق بن عَليّ الحَنَفِي وعبدُ الله بن عَبَّاس، وعبد الله بن عُمَر بن الخطَّاب، وعبد الرَّحمَن بن عليّ بن شَيْبَان. تهذيب الكمال، (324/14).

(3) الجرح والتعديل، (12/5).

(4) معرفة الثقات، (21/2).

(5) تقريب التهذيب، (296/1).

(6) الثقات، (46/7).

(7) الطائي مولاهم أبو نصر اليمامي واسم أبيه صالح ابن المتوكل وقيل يسار وقيل نشيط وقيل دينار. تهذيب التهذيب، (383/4).

(8) معرفة الثقات، (357/2).

(9) أسماء المدلسين، (106/1).

(10) الجرح والتعديل، (142/9).

(11) الثقات، (591/7).

(12) الجرح والتعديل، (141/1).

ومئة، وقال غيره مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة[1].

- **عَامِرُ بْنُ يَسَافٍ**[2]: قال أبو حاتم[3]: صالح، وقال العِجْلي[4]: يُكتب حديثه وفيه ضَعْف، وذكره ابن حِبَّان[5]، وقال ابن الجوزي[6]: قال ابن عَدي: مُنكر الحديث عن الثِّقات، وقال في الكامل[7]: ومع ضعفه يُكتب حديثه.
- **يَحْيَى بْنُ آدَمَ**[8]: ثقة، وثَّقه ابن سعد[9]، والعِجْلي[10]، وابن حَجَر[11]، وذكره ابن حِبَّان[12]، مات بفم الصلح[13]، في النِّصف من ربيع الأول في خلافة المأمون وصلَّى عليه الحسنُ بن سَهْلٍ[14] سنة ثلاث ومئتين، وروى له الجماعة[15].

أقوال العلماء:

"أخرجه أحمد بإسناد جيد، (قاله المنذري)[16]. وقال الهَيْثَمِيّ[17]: رواه أحمد من رواية عبدالله بن زيد الحنفي، عن أبي هريرة، ولم أجد من ترجمه. وقد بيَّن الحافظ في تعجيل

(1) تهذيب الكمال، (510/31).
(2) وهو عبد الله بن يساف اليمامي عن يحيى بن أبي كثير وعنه يحيى بن آدم والحسن بن الربيع وجماعة. (تعجيل المنفعة، (708/1).
(3) الجرح والتعديل، (329/6).
(4) معرفة الثقات، (15/2).
(5) الثقات، (8، 501).
(6) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي، (72/2).
(7) (158/6).
(8) الأُمَويّ مولى آل أبي مَعِيط أبو زكرياء الكوفي. تهذيب التهذيب، (337/4).
(9) الطبقات الكبرى، (526/8).
(10) معرفة الثقات، (347/2).
(11) تقريب التهذيب، (587/1).
(12) الثقات، (252/9).
(13) بالقرب من واسط.
(14) الجَعْفِي أبو على من أهل الكوفة يروى عن أبى خالد الأحمر. والكوفيين. (الثقات، 177/8).
(15) تهذيب الكمال، (192/31).
(16) الترغيب والتهذيب، ص (242).
(17) مجمع الزوائد، (301/2) حديث رقم (2723).

المنفعة[1]: وَهِم الهيثمي في تسمية عبدالله بن زيد، وإنه عبدالله بن بدر، وهو معروف موثق، ولكنه قال: إن عبدالله بن بدر لا يروي عن أبي هريرة إلا بواسطة، فلعل شيخه سقط من النسخة".

وقال الألباني في تعليقه على كتاب الترغيب والترهيب[2]: صحيح لغيره.

وقال شعيب الأرنؤوط[3]: حسن ورجال إسناده ثقات غير عامر بن يَساف فقد اختُلِف فيه.

الحكم على إسناد الحديث:

بعد الدراسة التامة لأحوال الرواة في هذا السند، رأيت أنه لا يرقى إلى السند الصحيح مع وجود عامر بن يساف بين الرواة. فهذا الإسناد حسن ومع جملة المتابعات والشواهد يرتقى السند إلى الصحيح لغيره، وليس كما قال الإمام العراقي – رحمه الله –.

(1) تعجيل المنفعة، (739/1).

(2) ص (242).

(3) مسند أحمد، (465/16).

الفصل الثاني: أحاديث حسَّن إسنادها الإمام العراقي.

6. قال الإمام العراقي[1]:

حديث (اجْتَمعُوا على طَعَامكُمْ يُبَارك لكم فِيهِ) أبو داود وابن ماجه من حديث وحشي بن حرب بإسناد حسن.

نصُّ الحديث

قال الإمام أبو داود – رحمه الله –:

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى الرَّازِىُّ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: حَدَّثَنِى وَحْشِىُّ بْنُ حَرْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ أَصْحَابَ النَّبِىِّ -ﷺ- قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَأْكُلُ وَلاَ نَشْبَعُ. قَالَ « فَلَعَلَّكُمْ تَفْتَرِقُونَ ». قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ « فَاجْتَمِعُوا عَلَى طَعَامِكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ يُبَارَكْ لَكُمْ فِيهِ ». قَالَ أَبُو دَاوُدَ إِذَا كُنْتَ فِى وَلِيمَةٍ فَوُضِعَ الْعَشَاءُ فَلاَ تَأْكُلْ حَتَّى يَأْذَنَ لَكَ صَاحِبُ الدَّارِ[2].

تخريج الحديث:

أخرجه ابن ماجه[3]، وأحمد[4]، والبيهقي[5]، من طريق الوليد بن مسلم به.

الترجمة للرُّواة:

- **جدّهُ**[6]: وهو وحشيُّ بن حَرب الحبشيُّ، صحابي جليل.

---

(1) المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، ربع العادات، كتاب آداب الأكل، فيما لابد للمنفرد منه، (349/1).
(2) سنن أبي داود، كتاب الأطعمة، باب في الاجتماع على الطعام، (415/1)، حديث رقم (3764).
(3) سنن ابن ماجه، كتاب الأطعمة، باب الاجتماع على الطعام، (1093/1)، حديث رقم (3286).
(4) مسند أحمد (حديث وحشي الحبشي عن النبي-ﷺ-،485/25، حديث رقم 16078).
(5) شعب الإيمان (باب في المطاعم والمشارب، 75/5، حديث رقم 5835).
(6) أبو دَسْمَة، وهو مِنْ سُودَان مكة وهو مولى لطُعَيْمَة بن عَدِيّ وقيل مولى جُبَير بن مُطعِم بنُ عَدِيّ بن نُوفل بن عبد مناف القرشيّ النوفلي قاتل حمزة بن عبد المطلب – رضي الله عنه – يوم أُحد وشَارك في قتل مُسَيلَمة الكذَّاب يوم اليَمامة وكان يقول: قتلتُ خير الناس في الجاهلية وشرُّ الناس في الإسلام. (أُسْد الغابة، 662/4).

- **أبيــه:** حَرب بن وحشيٌّ بن حَرب الحبشيُّ. قال ابنُ حَجَر: مقبول، ووثقه ابنُ حِبَّان في الثقات[1]، وقال البزار[2]: مجهول في الرواية معروف في النسب.
- **وحشيُّ بنُ حَربِ بنُ وحشيُّ بنُ حَربٍ** الحَبَشيّ الحِمْصِي مولى جُبَير بن مُطعِم[3]، قال العِجْلي[4]: لا بأس به، وقال صالح بن محمد البغدادي: لا يُشتغل به ولا بأبيه.
- **الوليد بن مسلم**[5]: ثقة، وثَّقه ابنُ سَعْد[6]وزاد: كثير الحديث والعلم، والعِجْلِيّ[7]، وأحمد[8]، وقال ابن أبي حاتم[9]: صالح الحديث. ووصفه السُّيُوطي بالتَّدليس[10]. وقال ابنُ حَجَر[11]: ثقة لكنه كثير التَّدليس والتَّسوية. وكذا قال الذَّهبي[12]: إمام مشهور صدوق ولكنه يُدلِّس عن ضُعفاء، لا سيما في الأوزاعي فاذا قال: ثنا الأوزاعي فهو حُجَّة. قال النووي[13]: تُوفى بذى المروة منصرفًا من الحج سنة خمس وتسعين ومائة، وقيل: أربع وتسعين، وله ثلاث وسبعون سنة.

(1)(564/7).
(2) المسند (161/1).
(3) تهذيب الكمال (428/30).
(4) معرفة الثقات (340/2).
(5) مولى بني أمية وقيل مولى بني العباس، أبو العباس الدمشقي عالم الشام.(تهذيب التهذيب، 133/11).
(6) الطبقات الكبرى (470/7).
(7) معرفة الثقات (342/2).
(8) تاريخ دمشق (287/63).
(9) الجرح والتعديل (17/9).
(10) أسماء المدلسين (102/1).
(11) تقريب التهذيب (584/1).
(12) المغني في الضعفاء (388/2).
(13) تهذيب الأسماء (148/2).

- **إبـراهيمُ بـنُ مُوسَـى**:[1] ثقـة، وثقَّـه ابـن أبـي حـاتم[2]، والنسـائي[3]، وابـن حجـر[4]، والـذَّهبي[5]، وابـن حِبَّـان[6]، وقـال الـذَّهبي[7]: تُـوفي فـي حـدود الثلاثـين ومـائتين أو قبل ذلك رحمه الله تعالى.

أقوال العلماء:

قال الألباني[8]: وبالجملة فالإسناد ضعيف لما ذكرناه، لكن الحديث حسن لغيره.

الحكم على إسناد الحديث:

حكم الإمام العراقي على إسناد الحديث أنه حسن غير أني رأيت أنه ينزل عن كونه حسن لأسباب منها:

** أن حرب بن وحشي مقبول عند ابن حجر، وليس بمرتبة الثِّقات إلا عند ابن حِبَّان.

** وقول البغدادي في وحشي بن حرب: لا يُشتغل به ولا بأبيه.

** تـدليس الوليـد بـن مسـلم؛ فإنـه كـان يـدلس تـدليس التَّسـوية، ومثلـه لا يُكتفـى منـه بتصريحه بسماعه من شيخه فقط، بل لا بد من التصريح به فيمن فوقه أيضاً، كما هو معلوم من علم المصطلح ومما سبق يتضح لي أن الحديث لا يرقى لمرتبة الحسن وإنما ينزل عنها للضعيف. والله تعالى أعلم.

(1) هو ابن يزيد بن زَاذَان التَّمِيمي، أبو إسحاق الرَّازي الفرَّاء المعروف بالصَّغِير، وكان أحمد بن حنبل يُنكر على من يقول له الصغير، ويقول هو كبير في العلم والجلالة. (تهذيب الكمال، 219/2).
(2) الجرح والتعديل (137/2).
(3) سير أعلام النبلاء (141/11).
(4) تقريب التهذيب (94/1).
(5) تذكرة الحفاظ (449/2).
(6) الثقات (70/8).
(7) تذكرة الحفاظ (449/2).
(8) السلسلة الصحيحة، (269/2).

7. قال الإمام العراقي[1]:

حديث (إذا ذُكِرَ الْقَدَرُ فَأَمْسِكُوا...)، رواه الطبراني من حديث ابن مسعود بإسناد حسن.

نصُّ الحديث

قال الإمام الطبراني – رحمه الله –:

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بن عَلِيٍّ الْفَسَوِيُّ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بن سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا مُسْهِرُ بن عَبْدِ الْمَلِكِ بن سَلْعٍ الْهَمْدَانِيُّ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –ﷺ–: "إِذَا ذُكِرَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا، وَإِذَا ذُكِرَتِ النُّجُومُ فَأَمْسِكُوا، وَإِذَا ذُكِرَ الْقَدَرُ فَأَمْسِكُوا".[2]

تخريج الحديث:

أخرجه أبو نُعيم[3]، والهَيْثمي[4]، من طريق مُسهِر بن عبد الملك به. وأخرجه ابن عَدي[5]، وابن عَساكر[6]، من طريق النَّضر بن مَعْبد بنحوه. وأخرجه ابن عَدي[7] أيضاً، وأبو مُحمَّد الأنصاري[8]، من طريق مُحمَّد بن الفضل بنحوه.

الترجمة للرُّواة:

- **عبد الله**[9]: صحابي جليل.

---

(1) المغني، باب: فيما يعده العامة من العلوم المحمودة وليس منها، (25/1)، حديث رقم (78).
(2) المعجم الكبير، باب العين، عبد الله بن مسعود الهذلي، (243/10). حديث رقم (10448).
(3) الحلية، (108/4).
(4) مجمع الزوائد، (411/7)، رقم الحديث (11851).
(5) الكامل، (24/7)، ترجمة رقم (1963).
(6) تاريخ دمشق، (40/49).
(7) الكامل، (162/6)، ترجمة رقم (1650).
(8) تاريخ جرجان، (358/1).
(9) وهو: ابن مسعود بن غافل بن حبيب بن شَمْخ بن فَار بن مَخزُوم بنُ صَاهِلة بن كَاهِل بن الحارِث بن تَمِيم بن سَعْد بن هُذَيل بن مُدركة بن إلياس بن مُضَر، أبو عبد الرحمن الهُذَليّ، حليف بني زُهرة كان أبوهُ مسعود قد حالف=

- **أبـو وائـل**[1]: ثقـة، وثَّقـه ابـنُ حَجـر[2]، والعِجْلـي[3]، وقـال الـذَّهبِي: مُخَضْـرَم مـنَ العُلماء العامِلين[4]، وذكره ابن حبان في الثقات[5]، تُوُفِّيَ سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ[6].
- **الأعمـش**[7]: ثقـة، مشـهور بالتـدليس[8]، وثَّقـه ابـن أبـي حـاتم[9]، والعِجْلـي[10]، وابـنُ حَجَـر[11]، وقـال عنـه الـذَّهَبِيّ[12]: حُجّـة حـافظ لكـن يُـدلِّس عـن الضُّـعفاء. عـاش ثمانِ وثمانين سنة، قال أبو نُعيم: مات في ربيع الأول سنة 148هـ[13].
- **مُسْـهِر بـنُ عَبْـد المَلِـك بـنُ سَـلْع الهَمْـداني:** وثَّقه الجِرْجَاني[14]، والحسنُ بن حمَّاد الـورَّاق[15]، وقـال الـذَّهبيّ[16]: لـيس بـالقوي. قـال البُخـاري فيـه بعـضُ النظـر. وقـال

=في الجاهلية عَبْدُ بن الحارث بن زُهرة، وأمُّ عبد الله بن مسعود؛ أمُّ عَبْد بنتُ عبد وُد بن سَواء من هُذَيل أيضاً. كان إسلامه قديماً أول الإسلام حين أسلم ابنُ زَيْدٍ وزوجَتُه فَاطمة بنتُ الخَطّاب؛ وذلك قبل إسلامِ عُمَرِ بن الخَطّاب بزمَان. (أسد الغابة، 286/3).

(1) شقيقُ بن سَلَمة الأَسْدِيّ أبو وائل صاحب ابن مسعود أدرك النَّبيُّ -ﷺ-، وهاجر بعده وروى عن أبي بكرٍ وعمرَ وعليّ وحُذيفة وخَبّاب وغيرهم، روى عنه الأعمش ومنصور وعاصم وعمرو بن مرة وأبو حُصين وآخرون. (الإصابة في تمييز الصحابة، 225/3).

(2) تقريب التهذيب (268/1).

(3) معرفة الثقات (459/1).

(4) الكاشف (489/1).

(5) (354/4).

(6) معرفة الصحابة (1494/3).

(7) سبق الترجمة له ص (48).

(8) أسماء المدلسين (55/1).

(9) الجرح والتعديل (147/4).

(10) معرفة الثقات (432/1).

(11) تقريب التهذيب (254/1).

(12) الرواة الثقات المتكلم فيهم (105/1).

(13) الكاشف (464/1).

(14) الكامل في ضعفاء الرجال (456/6).

(15) مختصر الكامل في الضعفاء (750/1).

(16) المغني في الضعفاء (300/2).

ابن حجر[1]: لَيِّنُ الحديث، وقال النَّسائِي[2]: ليس بالقوي. وذكره ابنُ حِبَّان[3] بقوله: يُخطئ ويَهِم.

- **سَعِيد بنُ سُليمان**[4]: ثقة، وثَّقه ابن سَعْد[5]، وأبو حاتم[6]، والخطيب[7]، والعِجْلي[8]، والذَّهبيّ[9]، وابن حجر[10] وذكره ابن حِبَّان[11]، وقال الدَّارقُطني[12]: تكلموا فيه وعن أحمد[13]: كان صاحب تصحيف ما شئت. تُوفي ببغداد لأربع خلون من ذي الحِجة سنة خمس وعشرين ومائتين[14].
- **الْحَسَنُ بن عَلِيٍّ الْفَسَوِيُّ**[15]: ذكرهُ الدَّارقُطْنِيّ فقال لا بَأْس به، ومات في سنة ست وتسعين ومائتين[16].

---

(1) تقريب التهذيب (532/1).

(2) تهذيب الكمال (577/27).

(3) الثقات (197/9).

(4) أَبُو عُثْمَان ولقبه سَعْدَوَيْه الْبَزَّاز الْبَغْدَادِيّ سكنها وَأَصلُه واسِطي. (رجال صحيح البخاري، 285/1).

(5) الطبقات الكبرى (342/9).

(6) الجرح والتعديل (26/4).

(7) تاريخ بغداد (199/10).

(8) معرفة الثقات (400/1).

(9) المغني في الضعفاء (376/1).

(10) تقريب التهذيب (237/1).

(11) الثقات (827/8).

(12) المغني في الضعفاء (261/1).

(13) بحر الدم (62/1).

(14) تهذيب التهذيب (24/2).

(15) وهو ابنُ عليٍّ بنُ الوليد أبو جَعْفر الفارسيّ الفَسَويّ سكن بغداد وحدَّث بها عن سعيد بن سُليمان الواسطي، وعليُّ بن الجَعْد الجَوْهري وإبراهيم بن مَهْدي المِصِّيصي، وفَيْض بن وَثِيق البَصْري وعبد الرَّحمن بن نافع دُرُخت. (تاريخ بغداد، 363/8).

(16) المرجع السابق.

أقوال العلماء:

توسّع الشيخ الألباني[1] في الحكم على هذا الحديث فقال: " رُوي من حديث ابن مسعود، وثوبان، وابن عمر، وطاووس مرسلاً، وكلها ضعيفة الأسانيد، ولكنّ بعضها يشد بعضاً.

أما حديث ابن مسعود، فأخرجه الطبراني في " الكبير " (2 / 78 / 2) وأبو نُعيم في " الحلية " (4 / 108) من طريق الحسن بن علي الفسوي أنبأنا سعيد ابن سليمان، أنبأنا مُسْهِر بن عبد الملك بن سَلْع الهَمْداني عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله مرفوعاً. وقال أبو نُعيم: " غريبٌ من حديث الأعمش، تفرّد به عنه مُسْهِر ".

وهو ضعيفٌ، قال البخاري: " فيه بعض النظر " كذا رواه عنه ابن عَدي(343 / 1)، وكذلك هو في " التَّهذيب "، وفي " الميزان ": " قال البخاري: فيه نظر " بإسقاط لفظة " بعض " ولعلّه سهوٌ من الذَّهبيّ أو النَّاسخ.

وقال النَّسائي " ليس بالقوي ". وأما ابن حِبَّان فذكره في " الثِّقات "! وقال الحافظ في " التقريب " " ليِّن الحديث ".

وبقيَّة رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين غير الفَسوي هذا، ترجمه الخطيب (7 / 372)، ورُوى عن الدَّارقُطني أنه قال: " لا بأس به ".

وسعيد بن سليمان هو الضَّبي الواسطي، ثقة حافظ من رجال الشيخين.

والحديث أورده السَّيوطي في " الجامع الصغير " من رواية الطبراني عن ابن مسعود، وابن عَدي عنه و عن ثَوْبان، وابن عَدي عن عُمر. و قال المِناوي في شرحه:" قال الحافظ العراقي: سنده ضعيفٌ، وقال الهَيثمي: فيه يزيد بن ربيعة ضعيفٌ. وقال ابن رجب، رُوي من وجوه في أسانيدها كلها مقال. و به يُعرف ما في رمز المؤلف لحسنه تبعاً لابن صَرْصري، و لعله اعتضد ". قد عرفت أن طرقه كلها ما عدا الأول ضعيفة جداً، فلا يتقوى الحديث بها كما تقرر في علم أصول الحديث. والله أعلم.

(1) السلسلة الصحيحة (33/1) بتصرف.

ثم إن السَّيوطي عزاه لابن عدي عن عمر، و لم أره عنده عن عمر، بل عن ابنه عبد الله بن عمر، فلعله سقط من قلم السَّيوطي أو بعض النُّسَّاخ كلمة (ابن)، و الله أعلم. ثم وجدتُ للحديث شاهداً مرسلاً، أخرجه عبد الرَّزَّاق في " الأمالي " (2 / 39 / 1)، حدثنا مَعْمر عن ابن طاووس عن أبيه مرفوعاً به. و هذا سندٌ صحيحٌ لولا إرساله، ولكنه مع ذلك شاهدٌ قويٌّ لما قبله من الشواهد و الطرق، و خاصة الطريق الأول، فيُقوى الحديث به. والله أعلم.

الحكم على إسناد الحديث:

بعد اطلاعي على تفصيل الشيخ الألباني –رحمه الله – في حكمه على الحديث، وجدتُ أن الحديث بجميع طرقه ضعيف جداً ما عدا طريقين بإقرار الشيخ الألباني، الأولى هي عن (مَسْهر بن عبد الملك بن سلع الهمداني عن الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود مرفوعاً)، والثانية عن (عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه مرسلاً). وأقول: مُسهِر بن عبد الملك قال فيه البُخاري: (فيه بعض النظر)، وقال ابن حِبَّان فيه (يَهِم ويُخطئ)، وله حديثٌ واحدٌ فقط في الكتب التسعة فهو غير مشهور ومع هذا ضعفوه. فإني أرى أن إسناد هذا الحديث يبقى في دائرة الضعف، وإن تقوى بغيره من الأحاديث الضعيفة السالفة الذكر فإنه يصبح حسناً لغيره، والله أعلم.

8. قال الإمام العراقي[1]:

حديث: "إنَّما الصوم أمانة فليحفظ أحدكم أمانته"، الخرائطي في مكارم الأخلاق من حديث ابن مسعود في حديث الأمانة والصوم وإسناده حسن.

بحثتُ في كتاب مكارم الأخلاق للخرائطي، باب حفظ الأمانة وذم الخيانة فلم أجد هذا الحديث وإنما وجدت حديثاً آخر عن ابن مسعود وهو:

حدثنا أحمد بن ملاعب البغدادي، ثنا تميم بن المنتصر قال حدثنا إسحاق عن شريك عن الأعمش عن عبد الله بن السائب عن زاذان عن عبد الله بن مسعود– ﷺ –عن النبي –ﷺ– قال: القتل في سبيل الله يكفر الذنوب كلها أو قال يكفر كل شيء إلا الأمانة. قال: يُؤتى بصاحب الأمانة فيُقال له أدِّ أمانتك فيقول: أَيْ رب! وقد ذهَبَتْ الدُّنيا ؟ فيقول: اذهبوا به إلى الهاوية فيُذهب به إليها فيهوى فيها حتى ينتهي إلي قعرها فيجدها كهيئتها فيأخذها فيحملها على عاتقه ثم يصعد بها في نار جهنَّم حتى إذا رأى أنه قد خرج بها زلَّت فهوت وهوى في أثرها أبد الآبدين، والأمانة في الصلاة والأمانة في الصوم والأمانة في الوضوء والأمانة في الحديث وأشد ذلك الودائع. قال فلقيت البراء بن عازب فقلت: ألا تسمع ما يقول أخوك عبد الله؟ فقال: صدق[2].

تخريج الحديث:

أخرجه الطبرانى[3]، وأبو نعيم[4]. من طريق عبد الله بن مسعود–رضي الله عنه–.

أقوال العلماء:

قال الهيثمى[5]: رجاله ثقات.

وقد أورد الإمام السُّبْكي[6] هذا الحديث ضمن الأحاديث التي في الإحياء ولم يجد لها إسناداً.

خلاصة القول:

لم أجد أثراً ولا خبراً بنص الحديث السابق. فكيف وقف عليه الإمام العراقي وعزاه للخرائطي ولم أجده حيث عزاه، ولا في غيره من كتب المتون؟ وكيف حكم عليه بالحسن ولم أعثر على أي إسناد له؟.

---

(1) المغني، في أسرار الصوم وشروطه الباطنة، (186/1). حديث رقم (743).

(2) ورواه البيهقي في الشعب، باب في الأمانات ووجوب أدائها إلى أهلها، رقم (5266).

(3) المعجم الكبير، (219/10)، حديث رقم 10527).

(4) الحلية، (201/4).

(5) الزوائد، (293/5).

(6) طبقات الشافعية، كتاب أسرار الصيام، (299/6).

9. قال الإمام العراقي[1]:

حديث: "ما عمل ابن آدم من عمل أنجى له من عذاب الله من ذكر الله قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله إلا أن تضرب بسيفك حتى ينقطع ثلاث مرات"، ابن أبي شيبة في المصنف والطبراني من حديث معاذ بإسناد حسن.

نصُّ الحديث

قال الإمام ابن شيبه – رحمه الله –:

حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ طَاوُوسٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ –ﷺ–: " مَا عَمِلَ ابْنُ آدَمَ مِنْ عَمَلٍ أَنْجَى لَهُ مِنَ النَّارِ مِنْ ذِكْرِ اللهِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَلاَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ، قَالَ: وَلاَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ، إلا أن تَضْرِبُ بِسَيْفِكَ حَتَّى يَنْقَطِعَ، ثُمَّ تَضْرِبُ بِهِ حَتَّى يَنْقَطِعَ ثَلاَثًا "[2].

تخريج الحديث:

أخرجه الطَّبراني[3]، من طريق أبو خالد الأحمر به.

وأخرجه مالك[4]، وابن ماجه[5]، وأحمد[6]، من طريق معاذ بنحوه.

الترجمة للرُّواة:

- **معاذ بن جبل**[7]: صحابي جليل.

---

(1) المغني، باب في فضيلة الذكر، (1، 241). حديث رقم (921).
(2) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الزهد، باب: ما جاء في ذكر الله، (325/19).
(3) المعجم الكبير، (92/15).
(4) الموطأ، باب: ما جاء في ذكر الله تبارك وتعالى، (295/2)، حديث رقم، (717).
(5) السنن، كتاب الأدب، باب: فضل الذكر، (1245/2)، حديث رقم، (3790).
(6) المسند، (396/36)، حديث رقم، (22079).
(7) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عَدي بن كعب بن عَمْرو بن أُدَي بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن تزيد بن جَشْم بن الخزرج الأنصاري الخزرجي ثم الجَشْمي، وأُدي الذي يُنسب إليه هو: أخو سَلَمة بن سعد القبيلة التي يُنسب إليها من الأنصار. وقد نسبه بعضهم في بني سلمة وقال ابن إسحاق: إنما ادَّعته بنو سلمة لأنه كان أخا سهل بن محمد بن الجد بن قيس لأمه وسهل من بني سلمة، وكان معاذ يُكنى أبا عبد الرحمن وهو أحد السبعين الذين شهدوا العقبة من الأنصار، وشهد بدراً وأُحداً والمشاهد كلها مع رسول الله –ﷺ–، وآخى رسول الله –ﷺ– بينه وبين عبد الله بن مسعود. وكان عمره لما أسلم ثماني عشرة سنة.(أسد الغابة، 418/4). وقال=

- **طـــاووس**[1]: ثقــة، وثَّقــه ابــن ســعد[2]، وابــن أبــي حــاتم[3]، وابــن حجــر[4]، والذَّهبي[5]، والعِجْلي[6]، وابن حِبَّان[7].
- **أبــو الزبيــر**[8]: مشــهور بالتــدليس[9]، وثقــه ابــن عيينــة[10]، وابــن معــين[11]، وابــن حِبَّــان[12]، والعِجْلــي[13]، والــذَّهبي[14]، وزاد كــان مدلســاً واســع العلــم. وقال ابنُ المَدِيني مات سنة ثمان وعشرين ومائة[15].
- **يحيــى بــن ســعيد**[16]: ثقــة، وثَّقــه ابــن ســعد[17]، والــذَّهبي[18]، والعِجْلــي[19]،

=المدائني: مات معاذ بن جبل بناحية الأردن في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة وهو ابن ثمان وثلاثين سنة. (الاستيعاب في معرفة الأصحاب، 652/1).

(1) الإمام طاووس بن كيسان اليماني الجندي الخولاني أحد الأعلام علماً وعملاً أخذ عن عائشة وطائفة قال عمرو بن دينار ما رايت أحداً قط مثل طاووس ولما ولي عمر بن عبد العزيز كتب إليه طاووس إن أردت أن يكون عملك كله خيراً فاستعمل أهل الخير فقال عمر كفى بها موعظة توفي حاجاً بمكة قبل يوم التروية بيوم وصلى عليه هشام بن عبد الملك وأراد الخروج عليه فلم يقدر لكثرة الناس. (شذرات الذهب، 40/2).

(2) الطبقات الكبرى، (97/8).

(3) الجرح والتعديل، (500/4).

(4) تقريب التهذيب، (281/1).

(5) سير أعلام النبلاء، (38/5).

(6) معرفة الثقات، (477/1).

(7) الثقات، (391/4).

(8) مُحمَّد بنُ مُسلم بن تَدْرُس القُرَشيُّ الأَسَدِيُّ أبو الزُّبير المَكيّ مولى حَكِيم بنُ حِزام. (تهذيب الكمال،402/26).

(9) أسماء المدلسين، (91/1).

(10) الطبقات الكبرى، (42/8).

(11) تاريخ ابن معين، رواية الدارمي (197/1).

(12) الثقات، (351/5).

(13) معرفة الثقات، (253/2).

(14) الكاشف، (216/2).

(15) خلاصة التذهيب، (358/1).

(16) يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو بن سهل بن ثعلبة بن الحارث بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار أبو سعيد الأنصاري المديني. (تاريخ بغداد، 155/16).

(17) تهذيب الكمال، (351/31).

(18) الكاشف، (366/2).

(19) معرفة الثقات، (352/2).

وابن حِبَّان[1]، مات سنة ثلاث أو أربع أو ست وأربعين ومائة بالعراق[2].

- **أبو خالد الأحمر**[3]: ثقة، وثَّقه ابن سَعْد[4]، والعِجْلي[5]، وقال أبو حاتم[6]: صدوق، وذكره ابن حِبَّان في الثقات[7]، وقال يحيى بن معين[8]: صدوق ليس بحجة، وقال ابن حجر[9]: صدوق يُخطئ. قال النسائي وقال أبو هشام الرفاعي حدثنا أبو خالد الأحمر الثقة الأمين[10]. مات سنة تسع وثمانين ومائة[11].

أقوال العلماء:

قال ابن حجر في بلوغ المرام[12]: إسناده حسن، وقال الشيخ ابن باز في حاشية بلوغ المرام[13]: ورد في رواية أخرى لكن في سنده انقطاع.

كما قال الألباني[14]: صحيح لغيره، ثم قال: رواه أحمد من حديث معاذ بإسناد جيد إلا أن فيه انقطاعاً.

الحكم على إسناد الحديث:

رواته كلُّهم ثقات غير أبو خالد الأحمر، فهو ثقة ولكن قال فيه ابن حجر صدوق يُخطئ، ولذا فسند الحديث هو أقرب للحسن منه للصحة. فإسناد الحديث حسن ويتوافق مع حكم الإمام العراقي.

---

(1) الثقات، (521/5).

(2) رجال مسلم، (341/2).

(3) سليمان بن حيان أبو خالد الأحمر الأزدي الكوفى. (تاريخ بغداد، 28/10).

(4) الطبقات الكبرى، (513/8).

(5) معرفة الثقات، (427/1).

(6) الجرح والتعديل، (106/4).

(7) (395/6).

(8) الكامل، (281/3).

(9) تقريب التهذيب، (250/1).

(10) تهذيب الكمال، (397/11).

(11) تاريخ جرجان، (175/1).

(12) ص (452).

(13) ص (819).

(14) صحيح الترغيب، (612/1).

10. قال الإمام العراقي[1]:

حديث " من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم "، أخرجه أبو داود من حديث أبي موسى الأشعري بإسناد حسن.

<u>نصُّ الحديث</u>

قال الإمام أبو داود – رحمه الله –:

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الصَّوَّافُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمْرَانَ أَخْبَرَنَا عَوْفُ بْنُ أَبِى جَمِيلَةَ عَنْ زِيَادِ بْنِ مِخْرَاقٍ عَنْ أَبِى كِنَانَةَ عَنْ أَبِى مُوسَى الأَشْعَرِىِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –ﷺ–:" إِنَّ مِنْ إِجْلاَلِ اللَّهِ إِكْرَامَ ذِى الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْغَالِى فِيهِ وَالْجَافِى عَنْهُ وَإِكْرَامَ ذِى السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ"[2].

تخريج الحديث:

أخرجه البَيْهَقي[3]، من طريق عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمْرَانَ به.

وأخرجه البخاري[4]، وابن أبي شَيْبَة[5]، من طريق عَوْف به أيضاً.

وأخرجه البَيْهَقي[6]، من طريق جَابِر بن عبد الله بنحوه.

الترجمة للرُّواة:

- **أبو مُوسَى الأَشْعَرِىِّ**[7]: صحابي جليل.

---

(1) المغني، باب الأخبار الواردة في أخبار المسلم على المسلم، (491/1). حديث رقم (1876).

(2) سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب في تنزيل الناس منازلهم، (526/1)، حديث رقم (4843).

(3) شعب الإيمان، باب: في رحم الصغير وتوقير الكبير، (358/13)، حديث رقم (10480).

(4) الأدب المفرد، باب: إجلال الكبير، (130/1)، حديث رقم (357).

(5) المصنف، كتاب البيوع والأقضية، باب: في الإمام العادل، (291/11)، حديث رقم (22353).

(6) شعب الإيمان، باب: في رحم الصغير وتوقير الكبير، (357/13)، حديث رقم (10478).

(7) عبد الله بن قيس بن سليم بن حرب بن عامر، أبو موسى الأشعري صاحب رسول الله –ﷺ– واسم الأشعر نبت، وأمه ظبية بنت وهب امرأة من عك أسلمت وماتت بالمدينة. وذكر الواقدي أن أبا موسى قدم مكة فحالف أبا أُحيحة سعيد بن العاص بن أمية، وكان قدومه مع إخوته في جماعة من الأشعريين ثم أسلم وهاجر إلى أرض الحبشة. (أسد الغابة، 263/3).

- **أَبــو كِنَانَــةَ:** مجهولٌ مـن الثَّالثـة ويُقـال هو مُعاويـة بـن قُـرَّة ولـم يَثْبُـت[1]. وقـال ابـنُ القَطَّان: مَجهُول الحال[2].
- **زِيَــادُ بْــنُ مِخْــرَاقٍ[3]:** وثَّقـه ابـنُ مَعِـين[4]، والنَّسـائي[5]، والـذَّهبي[6]، وابـن حجـر[7]، وذكره ابن حِبَّان في الثقات[8]، وقال ابن خراش[9]: صدوق.
- **عَـوْفُ بْـنُ أَبِــى جَمِيلَــةَ[10]:** ثقـة، وثَّقـه ابـن سَـعْد[11]، وابـن أبـي حـاتم[12]، وأحمـد[13]، وابن حَجر[14]، وزاد: رُمي بالقدر وبالتَّشيع. وذكره ابن حِبَّان[15].
- **عَبْـدُ اللَّـهِ بْـنُ حُمْـرَانَ[16]:** قال ابـن أبـي حـاتم[17]: مستقيم الحديث صدوق، وقال ابن حجر[18]: صـدوقٌ يُخطـىء، وذكـره ابـن حبـان فـي الثقـات[19]، وقـال يُخطـئ. قـال أبـو

(1) تقريب التهذيب، (669/1).
(2) تهذيب التهذيب، (578/4).
(3) زياد بن مخراق أبو الحارث، روى عن معاوية بن قرة وأبى كنانة روى عنه، شعبة وعوف الأعرابي، وابن علية. الجرح والتعديل، (545/3).
(4) تاريخ ابن معين، (115/1).
(5) خلاصة التذهيب، (126/1).
(6) الكاشف، (412/1).
(7) تقريب التهذيب، (220/1).
(8) (329/6).
(9) تاريخ دمشق، (220/19).
(10) أبو سهل العبدى الهجرى ويقال الأعرابي ولم يكن بالأعرابي واسم أبى جميلة بندويه، قال أحمد بن سليمان عن أبى عبيدة الحداد قال سمعت عوفاً يقول: أنا أكبر من قتادة بسنتين، قال يحيى القطَّان: مات سنة ست وأربعين ومائة. (التاريخ الكبير، 58/7).
(11) الطبقات الكبرى، (257/9).
(12) الجرح والتعديل، (15/7).
(13) بحر الدم، (121/1).
(14) تقريب التهذيب، (433/1).
(15) الثقات، (296/7).
(16) ابن عبد الله بن حُمْران بن أبَّان القُرشي الأُمَوي أبو عبد الرحمن البصري مولى عُثمان بن عفَّان. (تهذيب الكمال، 432/14).
(17) الجرح والتعديل، (41/5).
(18) تقريب التهذيب، (300/1).
(19) (333/8).

بكر بن أبي عاصم: مات سنة ست ومئتين، وقال غيره: سنة خمس ومئتين[1].

- **إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الصَّوَّافُ**[2]: ثقة، وثَّقه ابن حَجر[3]، وذكره ابن حِبَّان في الثقات[4]، وذكره البزَّار في سُنَنِه فقال: ثقة، وحكى الخطيب توثيقه للدَّارقُطني[5].

أقوال العلماء:

هذا الحديث حسَّنه الألباني[6]، وقال الذَّهبي[7] في ترجمة أبي كنانة: رواه عنه زياد بن مِخْراق ثقة، و أما هو فليس بالمعروف و قد روى عنه أيضاً أبو إياس فهذا الحديث حسن.

الحكم على إسناد الحديث:

رواته ثقات غير أبي كنانة الذي هو مجهول الحال ولم يرو عنه غير ثلاثة من الرواة، اثنان ثقات والثالث، زياد بن أبي زياد الجصَّاص، ليس بثقة[8]، ومتروك الحديث[9]، وهذا الحديث يرويه عنه زياد بن مِخراق وهو ثقة، وروى له البخاري في الأدب.

قلتُ: لم أجد ما يقدح في ضبط أو عدالة الراوي، وكونه روى عنه اثنان من الثِّقات فالغالب أن حديثه مقبول، لكني رأيت كما قال الإمام العراقي، فهو حسن الإسناد. والله تعالى أعلم.

(1) تهذيب الكمال، (432/14).

(2) المرجع السابق، (371/2).

(3) تقريب التهذيب، (99/1).

(4) (121/8).

(5) تهذيب التهذيب، (111/1).

(6) سنن أبي داود، (526/1).

(7) ميزان الاعتدال، (416/7).

(8) قاله النَّسائي في الضعفاء والمتروكين، (113/1).

(9) ابن عدي في الضعفاء، (187/3).

الفصل الثالث: أحاديث ضعَّف إسنادها الإمام العراقي

11. قال الإمام العراقي[1]:

حديث" أشد الناس عذاباً يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه "، رواه الطبراني في الصغير، و البيهقي في شعب الإيمان من حديث أبي هريرة بإسناد ضعيف.

نصُّ الحديث:

قال الإمام الطبراني –رحمه الله –:

حَدَّثَنَا طَاهِرُ بن عَبْدِ اللَّهِ البَابُسْتُرِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بن مُوسَى بن مَرْوَانَ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بن عَاصِمٍ الْحِمَّانِيُّ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بن مِقْسَمٍ الْبُرِّيُّ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –ﷺ–:"أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَالِمٌ لَمْ يَنْفَعْهُ عِلْمُهُ"، لَمْ يَرْوِهِ عَنِ الْمَقْبُرِيِّ، إلا عُثْمَانُ الْبُرِّيُّ.[2]

تخريج الحديث:

أخرجه البَيْهقي[3]، والشِّهاب القُضاعي[4]، وابن المُقرئ[5]، من طريق سعيد المَقْبُري عن أبي هريرة بنحوه.

الترجمة للرُّواة:

- **أبو هُرَيْرة**[6]: صحابيّ
- **سَعِيد بنُ أبي سَعِيد**، واسْمُه كَيْسان المَقْبُرِيُّ [7]، أبوسَعْد المَدَنيُّ.

---

(1) المغني، أحاديث الخطبة، (7/1).
(2) المعجم الصغير للطبراني (305/1)، حديث رقم (507).
(3) شعب الإيمان (273/3)، حديث رقم (1642).
(4) مسند الشهاب القضاعي (171/2)، حديث رقم (713).
(5) معجم ابن المقرئ، ص (54)، حديث رقم (80).
(6) سبقت الترجمة له، ص (55).
(7) المَقْبري: الميم، وسكون القاف، وضم الباء (المعجمة بنقطة) وفي آخرها راء مهملة، هذه النسبة قريبة من الأولى وهو سعيد بن أبي سعيد المقبري، وكنيته أبو سعيد قال أبو حاتم بن حبان: نسب إلى مقبرة كان يسكن=

- وثقه عَلِيُّ بنُ المَدِينِي ومُحمَّد بن سَعْد[1]، وأحمد بن عبد الله العجلي[2]، وأبو زُرعة والنَّسائي، وعبد الرحمن بن يُوسف بن حرّاش وزاد: جليل[3]، وقال الإمام أحمد[4]: ليس به بأس، وقال أبو حاتم[5]: صدوق، وقال الواقدي ويعقوب بن شيبة: كان قد كَبُر حتى اختلط قبل موته بأربع سنين.[6]
- **عُثْمَانُ بنُ مِقْسَم البُرِّي**[7]: تركه يحيى القطان[8]، وقال فيه أحمد[9]: حديثه منكر وكان رأيه رأي سوء، وقال النَّسائي[10]: متروك الحديث، **وقال الدارقطني** [11]: ضعيف الحديث، وقال ابن حبان[12]:كان ممن يروى المقلوبات عن الأثبات تركه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وقال ابن عدي[13]: هو صدوق ولكنه كثير الوهم والغلط وكان صاحب بدعة.
- **عَبْدُ اللَّهِ بن عَاصِمٍ الْحِمَّانِيُّ**: قال أبو حاتم[14]، وابن حَجَر[15]: صدُوق، وذكره

=بالقرب منها، واسم أبيه كيسان ،وكان مكاتبا لامرأة من بني ليث ،عداده في أهل المدينة.(الأنساب للسمعاني)، (361/5).

(1) الطبقات الكبرى، (87/7).

(2) معرفة الثقات، (400/1).

(3) تهذيب الكمال ،(466/10).

(4) العلل ومعرفة الرجال (285/3).

(5) الجرح والتعديل، (57/4).

(6) تهذيب الكمال ،(466/10).

(7) البُري: الباء المنقوطة من تحت بنقطة وكسر الراء المهملة المشددة، هذه النسبة إلى البر وهو الحنطة، وهذه النسبة إلى بيعه، والمشهور بهذا الانتساب أبو سلمة عثمان بن مقسم البري الكندي مولى لهم من أهل الكوفة. (الأنساب للسمعاني)،(335/1).

(8) التاريخ الكبير (252/6).

(9) الجرح والتعديل (21/6).

(10) الضعفاء والمتروكين (175/1).

(11) المؤتلف والمختلف (280/1).

(12) المجروحين (101/2).

(13) الكامل في ضعفاء الرجال (155/5).

(14) الجرح والتعديل (134/5).

(15) تقريب التهذيب، (308).

ابن حِبَّان في الثقات[1].

- **عَلِيُّ بن مُوسَى بن مَرْوَانَ الرَّازِيُّ**:لم أجده
- **طَاهِرُ بن عَبْدِ اللَّهِ البَابُسْتُرِيُّ**: لم أجده

أقوال العلماء:

قال الهيثمى[2]: فيه عثمان البرى، قال الفَّلاس: صدوق لكنه كثير الغلط صاحب بدعة، ضعَّفه أحمد، والنَّسائى، والدَّارقُطنى. وقال ابنُ عَدي[3]: عُثمان بن مِقْسم أبو سَلمة البُرى، عامة حديثه مما لا يتابع عليه إسناداً أو متناً، وهو فى الجملة ضعيف، ومع ضعفه يُكتب حديثه. وقال الشارح المِناوى[4]: ضعَّفه المُنذرى، وقال ابن حجر: غريب الإسناد والمتن. والحديث ضعيفٌ جدًّا عند الألبانى[5].

الحكم على إسناد الحديث:

بعد الوقوف على ماسبق من أقوال العلماء وجدتُ أن العلة الحقيقية تنحصر في (عُثْمَانُ بنُ مِقْسَم البُرِّي) فقد ضعَّفه غالبية العلماء، وبما أن حديثه منكراً، ويقع كثيراً في الغلط والوهم ولم أقف على عالم من العلماء قد أثنى عليه، فهنا أقول قد أصاب الإمام العراقي "رحمه الله " في الحكم على إسناد الحديث بالضعف.

(1) (354/8).
(2) مجمع الزوائد، (441/1).
(3) الكامل في ضعفاء الرجال، (158/5) ،ترجمة رقم (1319).
(4) التيسير بشرح الجامع الصغير، (518/1).
(5) السلسلة الضعيفة، (138/4 ،رقم 1634).

12. قال الإمام العراقي[1]:

حديث "يوزن يوم القيامة مداد العلماء ودماء الشهداء "، ابن عبد البر من حديث أبي الدرداء بسند ضعيف.

نَصُّ الحَدِيث:

قال ابن عبد البر – رحمه الله –:

وقرأتُ على خَلَفِ بنِ القَاسِمِ، أنَّ أحْمَدَ بنَ إبْرَاهِيْمَ بنَ عَطِيَّةَ الحَدَّادَ حَدَّثَهُ، قَال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بن مُحَمَّدِ بن مُوسَى بنُ عِيسَى، قَال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنِ عَبْد الله بنِ المُسْتَنِيْر، قَال: حَدَّثَنَا أَبُو عِصْمَةَ عَاصِمُ بنُ النُّعْمَان البَلْخِيُّ، قَال: حَدَّثَنَا إسْمَاعِيلُ بنُ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ أَبِي يُونُس القُشَيْرِيُّ، عَنْ سِمَاك بنِ حَرْبٍ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله، -ﷺ-: "يُوزَنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِدَادُ الْعُلَمَاءِ وَدَمُ الشُّهَدَاءِ".[2]

تخريج الحديث:

أخرجَه أبو نُعَيم [3]، من طريق إسمَاعِيل بن أبي زِيَاد أيضاً عن عبد الله بن عُقبة، عن أبي قُبَيل عن يَزِيد بن عبد الله، عن عبد الله بن عَمْرو، بنحوه. وأخرجه ابن الجَوْزِي[4]، عن النُّعمَان بن بَشِير، بنحوه[5].

الترجمة للرُّواة:

- **أَبُو الدَّرْدَاء[6]**: صَحابِيّ

(1) المغني عن حمل الأسفار، (12/1)، حديث رقم (14).
(2) جامع بيان العلم، باب: تفضيل العلماء على الشهداء، (149/1)، حديث رقم: (27).
(3) تاريخ أصبهان، باب: العين، ذكر من اسمه محمد، حديث رقم: (2450).
(4) العلل المتناهية، كتاب العلم، باب: وزن حبر العلماء بدم الشهداء، (80/1)، حديث رقم: (83).
(5) أسانيده كلها ضعيفة.
(6) عُوَيْمِرُ بْنُ عَامِرٍ أَبُو الدَّرْدَاءِ وَقِيلَ: عُوَيْمِرُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ زَيْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، وَأُمُّهُ: مَحَبَّةُ بِنْتُ وَاقِدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْأَطْنَابَةِ بْنِ عَامِرِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ كَعْبٍ، وَاخْتُلِفَ فِي اسْمِ أَبِي الدَّرْدَاءِ، فَقِيلَ: عُوَيْمِرٌ، وَعُمَيْرٌ، وَعَمْرٌو، وَعَامِرٌ، وَقِيلَ: عُوَيْمِرٌ لَقَبُهُ، وَهُوَ تَصْغِيرُ عَامِرٍ، لَقَّبَ بِهِ نَفْسَهُ. (معرفة الصحابة، 2102/4).

- **سِمَاك بنُ حَرْبٍ:**[1] وَثَّقَه ابنُ مَعِين[2]، وأبُو حَاتِم[3]، وزاد صَدُوقٌ، والذَّهَبِيُّ[4]، وزَادَ ساءَ حِفْظُه، وقال صَالح بن أحمد عن أبيه سِمَاك أَصَحُّ حَدِيثاً من عَبْدِالمَلِك بنِ عُمَير وقال أبُو طَالِب عن أحمَد مُضْطَرِب الحديث[5]، وقال العِجْلِيُّ[6]: بَكْرِيٌّ جَائِزُ الحَدِيث إلَّا أَنَّه كان في حَدِيثِ عِكْرِمَة رُبَّمَا وَصَل الشَّيءَ، وقال يَعقوبُ بنُ شَيْبَة قُلْتُ لِعَلِي بن المَدِينِي رواية سِمَاك عن عِكرِمة فقال مُضْطَرِبة، وضَعَّفَهُ شُعبة و الثَّوري[7]، وابنُ عَدِيّ[8]، وصَالِح بنُ مُحَمَّد البَغْدَادِي[9]، وذَكَرَهُ العُقَيْلِيُّ فِي الضُّعَفَاء[10]، وقال النَّسائِي ليس به بَأس وفي حديثه شيء، وذكر العلائي[11] عن النسائي: إذا انفرد بأصل لم يكن حجة لأنه كان يلقن فيتلقن. وقال عبدُ الرَّحمَن بن يُوسُف بنُ خِرَاش[12] في حديثه لين[13]، وقال ابنُ حِبَّان[14]: يُخطِئ كثيراً، وعند ابن حَجَر[15]: صَدُوق وروايتُه عن عِكْرِمَة خَاصَّة مُضْطَرِبَة وقد تَغَيَّر بآخِرَة فكان رُبَمَّا تَلَقَّن. ومن سَمِع منه قديماً مثل سُفيان وشُعبة فحَدِيثه عَنْهُ صَحِيح مُسْتَقِيم.[16] قال أبو الحسين بن قانع: مات سنة ثلاث وعشرين ومئة[17].

---

(1) ابْنُ أَوْسِ بنُ خَالِدِ بنُ نِزارِ بنُ مُعَاوِيَة بنُ حَارِثَة الذُّهْلِيُّ البَكْرِيُّ أَبُو المُغِيرَة الكُوفِيُّ. الاغتباط، ص (159).
(2) تاريخ بغداد (298/10)، وتهذيب الكمال (119/12).
(3) الجرح والتعديل (280/4).
(4) الكاشف (465/1).
(5) تهذيب الكمال (119/12).
(6) معرفة الثقات (436/1).
(7) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (26/2).
(8) الكامل في الضعفاء (460/3).
(9) تاريخ بغداد (296/10)، وتهذيب الكمال (119/12).
(10) الضعفاء الكبير (493/3).
(11) المختلطين (49/1).
(12) و هو الحافظ البغدادي قَدِم أَصْبَهَان، يُكنَّى أبا مُحَمَّد، حدَّث عنه أَبُو العَبَاس بنُ عُقْدَة، وأبو سَهل القَطَّان. (تاريخ أصبهان، 112/5).
(13) تاريخ بغداد (299/10)، وتهذيب الكمال (119/12).
(14) الثقات (339/4).
(15) تقريب التهذيب (255/1).
(16) الكواكب النيرات (237/1).
(17) وتهذيب الكمال (120/12).

- **أبـــو يُـــونُس القُشَـــيْرِيُّ**[1]،[2]: ثقـة، وثَّقَـهُ ابـنُ سَـعْد[3]، وأبُـو حَـاتِم[4] وزاد: صَـالِح الحـديث، وأحْمَـد[5]، والعِجْلِـيُّ[6]، والـذَّهَبيّ[7]، وابـنُ حَجَـر[8]، وذَكَـرَهُ ابنُ حِبَّانُ فِي ثِقَاتِه[9]. مات سنة أربع وثمانين ومائة[10].
- **إسـماعيل بـن أبـي زيـاد**[11]: قـال أبـو حَـاتِم[12]: مجهـول، وقـال

(1) واسمه: حَاتِم بن أبي صَغِيرَة وَأَبُو صَغِيرَة أَبُو أمه وَهُوَ حَاتِم بن مُسلم أَبُو يُونُس الْقُشيرِي مَوْلَاهُم وَيُقَال الْبَاهِلِيّ الْبَصْرِيّ. (رجال صحيح البخاري، 202/1). و (تهذيب الكمال، 194/5).

(2) و القُشَيري: بضم القاف وفتح الشين وسكون الياء تحتها نقطتان وفي آخرها راء هذه النسبة إلى قُشَير بن كعب بن رَبِيعة بن عامر بن صَعْصَعة، و قال ابن الأثير بعد إيراد تهذيبه للنسبة: "قلت: فاته القُشيري، نسبة إلى قُشَير بن خُزَيمة بن مالك بن سَلامَان بن أَسْلَم بن أَقْصَى بنُ حَارِثة، (اللُّبَاب في تهذيب الأسماء، 38/3).

(3) الطبقات الكبرى (270/9).

(4) التعديل والتجريح (528/1). والجرح والتعديل (258/3).

(5) تاريخ أسماء الثقات (74/1).

(6) معرفة الثقات (275/1).

(7) الكاشف (300/1).

(8) تقريب التهذيب (144/1).

(9) (236/6).

(10) التعديل والتجريح (528/1).

(11) إسْمَاعِيل بن زِيَاد ويقال ابن أبي زياد السَّكُوني، (بفتح السين، وضم الكاف، وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى السَّكُون، وهو بطن من كِنْدة)، (الأنساب، 270/3)، قاضي الموصل، قال الخَطِيب البَغْدَادِي: إسماعيل بن أبي زياد ثلاثة: منهم إسماعيل بن أبي زياد السَّكُوني أبو الحَسن الشَّامي، سكن خُراسان وحدَّث عن هِشام بن عُروة وثَوْر بن يَزِيد وبُرِد بن سِنان ومُحمد بن بِشر بن بَشير الأَسْلَمي وعبدالله بن عَوْف ابن أَزْطَبان وغيرهم روى عنه عيسى بن موسى غُنْجَار ويحيى بن حسن بن فُرات وعُثمان بن عِيسى الآجِري الكُوفِيَّان، وعبدالله بن سليمان بن يوسف العَبْدِي الشَّامِيّ وبِشر حَجر الشَّامي. أخبرنا أبو بكر أحمد بن مُحمد بن غَالِب الفقيه قال سألت أبا الحسن الدَّارقُطني عن إسماعيل بن أبي زِياد قال هو إسماعِيل بن مُسلم السَّكُوني متروك يَضَع الحديث. **ومنهم**: إسماعيل بن أبي زياد مولى الضحاك، حدَّث عن يُونس بن عُبَيد وهشام بن حسان روى أبو حنيفة محمد بن حنيفة بن ماهان عن وجوده في كتاب جده عنه. **وثالثهم**: إسماعيل بن أبي زياد قاضي الموصل، حدثني أبو بكر محمد بن أحمد الغزال أخبرنا مُحَمد بن جَعْفَر الشُّرُوطي و (الشروطى: نسبة إلى الشروط وهى الوثائق التى تكتب فى المكاتيب، (معاني الأخيار، 435/5). أخبرنا أبو الفتح محمد بن الحسن الأزدي الحافظ قال إسماعيل بن أبي زياد قاضي الموصل يروي عن أبي جَزِّي نَصْر بن طَرِيف في حديثه مناكير. انظر: (المتفق والمفترق، 69/2).

(12) الجرح والتعديل (171/2).

الـدَّارَقُطْني[1]: متـرُوك يَضَـع الحـديث، وقـال ابـنُ عَـدِي[2]: مُنْكَـر الحـديث، وقـال الـذَّهَبي[3]، وابـن حَجَـر[4]: كـذّاب، وذكـره الجَـزْرِيّ[5]، وابـن حِبَّـان وقال: شيخ يروي المَرَاسِيل[6].

- **أَبُو عِصْمَةَ عَاصِمُ بنُ النُّعْمَان البَلْخِيُّ**[7]: لم أجده.
- **مُحَمَّدُ بنِ عَبْد الله بنِ المُسْتَنِيْر**: لم أجده.
- **أَحْمَدُ بن مُحَمَّدِ بن مُوسَى بنُ عِيسَى**: لم أجده.
- **أحْمَـدَ بـنَ إبْـرَاهِيْمَ بـنَ عَطِيَّـةَ الحَـدَّاد**:أثنـى عليـه الخطيـب ابـن عسـاكر[8]، والإمـام الذهبي[9].
- **خَلَفِ بنِ القَاسِمِ**[10]: قال عنه الذهبي[11]: الحافظ الإمام المتقن.

---

(1) الضعفاء والمتروكين (139/1).
(2) الكامل في الضعفاء (314/1).
(3) المغني في الضعفاء(134/1).
(4) تقريب التهذيب (94/1).
(5) الضعفاء والمتروكين (113/1).
(6) الثقات (39/6).
(7) هذا الراوي لم أقف عليه بهذا المُسَمّى، لكني وجدتُه بِ أبي عصمة عاصم بن عبيد الله البَلْخِي، و عاصم بن عبدالله بن النعمان، ولم أقف على من ذكر أحدهما بشيء، و قال الذهبي في الميزان، (230/1): "روى عنه عاصم بن عبد الله البَلْخِي). و لم أقف أصلاً على من تكنَّى بأبي عِصْمة البَلْخِي، غير عصام بن يوسف بن ميمون فهو ثقة، فإن كان غيره فلا أعرفه.
(8) تاريخ دمشق (395/36).
(9) سير أعلام النبلاء (476/17).
(10) وهو: ابنُ مُحَمَّد بن يُونُس بن الأَسْوَد أبو القَاسِم المَعرُوف بابنِ الدَّبَّاغ الأَزْدِي القُرْطُبِي. تاريخ دمشق، (13/17).
(11) سير أعلام النبلاء (113/17).

أقوال العلماء:

قال الزَّركَشِي نقلاً عن الخَطِيب: موضُوع[1]، ونقل المِنَاوِي[2] عن الذَّهبي قوله: "مُتنه موضُوع"، وقال الألبَانِي[3]: موضُوع. وذكرَهُ العَامِرِيُّ[4]، في كتابه بحديث[5].

الحكم على إسناد الحديث:

قُلْتُ: جميع طُرُق هذا الحديث لا تَخرج من دائرة الضَّعف أو الوَضْع، وآفةُ سَنَد الحديث – مدار البحث – هو إسماعيل بن أبي زياد، وهو مُتَهَم بالكَذِب والوَضْع. وإني أرى بأن هذا الإسناد إن لم يكن موضوعاً فهو ضعيفٌ جداً. والله تعالى أعلم.

---

(1) كشف الخفاء (234/2).
(2) التيسير بشرح الجامع الصغير، (982/2).
(3) السلسلة الضعيفة (382/10).
(4) أَحْمَد بنُ عَبد الكَرِيم الغَزِّي.
(5) (204/1).

13. قال الإمام العراقي[1]:

حديث "عُلماءُ حُكَماءُ فُقَهَاءُ "، أبو نعيم في الحِلية والبَيْهَقِيّ في الزُّهْد، والخَطِيب في التَّارِيخ، مِن حَدِيث سُوَيْدِ بنِ الحَارِثِ بِإسْنَادٍ ضَعِيف.

<u>نَصُّ الحَدِيث</u>

حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ سَعِيْدٍ، ثنا القَاضِي حَمْزَةُ بنُ الحَسَنِ، ثنا الأُشْنَانِيُّ، ثنا أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ الخَرَّازُ، قَال: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ أَبِي الحَوَارِيِّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيّ، يَقُولُ: حَدَّثَنِي شَيْخٌ بِسَاحِلِ دِمَشْقَ يُقَالَ لَهُ عَلْقَمَةُ بنُ يَزِيْدَ بنِ سُوَيْدٍ الأَزْدِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي سُوَيْدُ بنُ الحَارِثِ، قَالَ: وَفَدْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ -ﷺ- سَابِعُ سَبْعَةٍ مِنْ قَوْمِي فَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَيْهِ وَكَلَمْنَاهُ فَأَعْجَبَهُ مَا رَأَى مِنْ سَمْتِنَا وَزِيِّنَا فَقَالَ: " مَا أَنْتُم؟ " قُلْنَا: مُؤْمِنِينَ. فَتَبَسّمَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-وَقَالَ: " إنَّ لِكلِّ قَوْلٍ حَقِيقَةً فَمَا حَقِيقَةُ قَوْلِكُم وَإِيْمَانِكُمْ؟ " قَالَ سُوَيْدٌ: فَقُلْنَا: خَمْسَ عَشْرَةَ خَصْلَةً: خَمْسٌ مِنْهَا أَمَرَتْنَا رُسُلك أَنْ نُؤْمِنَ بِهَا، وَخَمْسٌ مِنْهَا أَمَرَتْنَا رُسُلكَ أَنْ نَعْمَلَ بِهَا، وَخَمْسٌ مِنْهَا تَخَلَّقْنَا بِهَا فِي الجَاهِلِيَّةِ فَنَحْنُ عَلَيْهَا إلّا أَنْ تَكْرَهُ مِنْهَا شَيْئَاً. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-: " وَمَا الخَمْسُ الّتِي أَمَرَتْكُمْ رُسُلِي أَنْ تُؤْمِنُوا بِهَا؟ " قُلْنَا: أَمَرَتْنَا رُسُلُكَ أَنْ نُؤْمِنَ بِاللهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالبَعْثِ بَعْدَ المَوْتِ. قَالَ: " وَما الخَمْسُ الّتِي أَمَرَتْكُم أَنْ تَعْمَلُوا بِهَا؟ " قُلْنَا: أَمَرَتْنَا رُسُلُكَ أَنْ نَقُولَ: لَا إِلَهَ إِلّا اللهُ، وَنُقِيمَ الصَّلاةَ، ونُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَنَصَومَ رَمَضَانَ، وَنَحُجَّ البَيْتَ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً. قَالَ: " وَمَا الخَمْسُ الّتِي تَخَلَّقْتُمْ بِهَا أَنْتُم فِي الجَاهِلِيَّةِ؟ " قُلْنَا: الشُّكْرُ عِنْدَ الرَّخَاءِ، وَالصَّبْرُ عِنْدَ البَلَاءِ، وَالصِّدْقُ فِي مَوَاطِنِ اللِّقَاءِ، وَالرِّضَى بِمُرِّ القَضَاءِ، وَالصَّبْرُ عِنْدَ شَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ. فَقَالَ النَّبِيُّ -ﷺ-: "عُلَمَاءُ حُكَمَاءُ كَادُوا مِنْ صِدْقِهِمْ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ"[2].

---

(1) المغني عن حمل الأسفار، (26/1)، حديث رقم، (84).

(2) حلية الأولياء، (279/9).

تخريج الحديث:

أَخْرَجَه أبُو نُعَيْم مِن طَرِيقِ سُوَيْدِ بنِ الحَارِثِ بلفظه[1]، وأخرَجَه البَيْهَقِيُّ[2]، مِن طَرِيقِ سُوَيْدِ بنِ الحَارِثِ أيضاً، بنحوه.

ترجمة الرُّواة:

- **سُوَيْدُ بْنُ الْحَارِثِ**[3]: صحابي.
- **يزيد بن سويد**: لم أجده.
- **عَلْقَمَةُ بنُ يَزِيدَ بنِ سُوَيْدٍ الأَزْدِيُّ**: لاَ يُعْرَفُ، وَأَتَى بِخَبَرٍ مُنْكَرٍ، فَلا يُحْتَجُّ بِه[4].
- **أَبَا سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيّ**[5]: ثقة، وثقه ابن حجر [6].
- **أحمد بن أبي الحواري** [7]: ثقة، قال يحيى بن معين[8]: أهل الشام به يُمطرون، وذكره ابن حِبَّان في الثقات[9].

---

(1) المرجع السابق، (279/9).

(2) الزهد الكبير، (353/1)، حديث رقم، (970).

(3) أنظر: (الإصابة في تمييز الصحابة، 151/3). قال عمرو بن مرة: سمعت شيخا منا سويد بن الحارث، قال مروان: عمرو هو الجملي المرادي ويقال الجهني. التاريخ الكبير، (143/4). روى عن أبي ذر حديث: قَالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-:" مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي أُحُدًا ذَهَبًا أَمُوتُ وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ إِلاَّ دِينَارٌ أَرْصُدُهُ لِغَرِيمٍ ". وقد ذكره البخاري ولم يذكر فيه جرحاً، وتبعه ابن أبي حاتم. انظر: (تعجيل المنفعة، 628/1).

(4) ميزان الاعتدال، (108/3)، لسان الميزان، (472/5).

(5) واسمه: عبد الرحمن بن أحمد بن عطية أبو سليمان العنسي الداراني من أهل داريا وهي ضيعة إلى جنب دمشق كان أحد عباد الله الصالحين ومن الزهاد المتعبدين ورد بغداد وأقام بها مدة ثم عاد إلى الشام فأقام بداريا حتى توفي. مات سنة خمس عشرة ومائتين. تاريخ بغداد، (523/11).

(6) تقريب التهذيب، (572/1).

(7) ابن عبد الله بن أبى الحواري الدمشقي أبو العباس. الجرح والتعديل (47/2).

(8) الجرح والتعديل (47/2).

(9) (24/8).

- **أَحْمَـدُ بـنُ عَلِـيٍّ**[1] **الخَـزَّاز**[2]: ثقـة، وثَّقـه الدَّارقطني، ومـات يـوم الإثنـين لأربـع عشـرة ليلة خلت من المحرم سنة ست وثمانين ومائتين [3].

أقوال العلماء:

ضَعَّفَ القِصَّةَ مُحَقِّقا زَادِ المَعَادِ[4].

- وَقَالَ الذَّهَبِيُّ[5] عِنْدَ تَرْجَمَةِ سُوَيْدِ بنِ الحَارِثِ: " لَهُ وِفَادَةٌ، إِسْنَادُهُ مَجْهُوْلٌ".

الحكم على إسناد الحديث:

- **قلـتُ**: وَالقِصَّـةُ ضَـعِيْفَةُ السَّنْدِ، فِـي سَنَدِهَا عَلْقَمَـةُ بـنُ يَزِيْـدَ بـنِ سُـوَيْدٍ الأَزْدِيُّ، قَـالَ عَنـهُ الـذَّهَبِيِّ [6]، وابـن حجـر[7]: " عَلْقَمَـةُ بـنُ يَزِيْـدَ بـنِ سُـوَيْدٍ، عَـنْ أَبِيْـهِ، عَـنْ جَـدِّهِ. لاَ يُعْرَفُ، وَأَتَـى بِخَبَرٍ مُنْكَرٍ، فَـلا يُحْـتَجُّ بِـهِ ". وَأَظُـنُّ الحَـافِظَ الـذَّهَبِيَّ يَعْنِـي هَـذَا الخَبَـرَ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

---

(1) ابن الفضيل أبو جعفر الخزاز المقرئ، (تاريخ بغداد، 496/5).
(2) نسبة إلى خرز الجلود، (توضيح المشتبه، 184/2).
(3) تاريخ بغداد، (496/5).
(4) شعيب الأرنؤوط، وعبد القادر الأرنؤوط، (673/3).
(5) التَّجْرِيدِ، (248/1).
(6) مِيْزَانِ الاعْتِدَالِ، (108/3).
(7) لسان الميزان، (472/5).

14. قال الإمام العراقي [1]:

حديث "يد الرحمن على رأس المؤذن حتى يفرغ من أذانه "، الطبراني في الأوسط والحسن بن سعيد في مسنده من حديث أنس بإسناد ضعيف.

نَصُّ الحديث

قال الطبراني – رحمه الله –:

حدثنا أحمد بن عَمْرو قَالَ: نا أَبُو الرَّبِيع قال: نا عُمَرُ بنُ حَفْصٍ العَبْدِيُّ عَن ثَابِتٍ البُنَانِيِّ عَن أَنَس بن مَالِك قَال: قَالَ رسولُ الله – ﷺ –:" يَدُ الرَّحْمَنِ فَوْقَ رَأْسِ المُؤَذِّنِ وَإِنَّهُ لَيُغْفَرُ لَهُ مَدَى صَوْتِهِ أَيْنَ بَلَغَ". لم يرو هذا الحديث عن ثابت إلا عمر بن حفص[2].

تخريج الحديث:

أخرجه الطّبراني[3] والخطيب البغدادي[4] من طَريق عُمَر بنِ حَفْص بِهِ.

وأشار الشيخ علي الهندي[5]. إلى وجود الحديث أيضاً في كتاب الأذان[6]، لأبي الشيخ.

الترجمة للرُّواة:

- **أَنَسُ بنُ مَالِك**[7]: صحابي جليل.

---

(1) المغني (كتاب أسرار الصلاة ومهماتها، باب في فضائل الصلاة والسجود والجماعة والأذان وغيرها،ص 97 حديث رقم 361).

(2) المعجم الأوسط (281/2، حديث رقم 1987).

(3) المعجم الأوسط (281/2، حديث رقم 1987).

(4) تاريخ بغداد (192/11).

(5) كنز العمال (687/7، حديث رقم 20921).

(6) هذا الكتاب مفقود ولعله أحد أجزاء كتاب السنن لأبي الشيخ، ومما يثبت ذلك قول الإمام الذهبي: قلت: لأبي الشيخ كتاب السنة مجلد، كتاب العظمة مجلد، كتاب السنن في عدة مجلدات وقع لنا منه كتاب الأذان وكتاب الفرائض وغير ذلك، وله كتاب ثواب الأعمال في خمس مجلدات".. انتهى، (سير أعلام النبلاء 278/16.)

(7) سبق الترجمة له في الحديث الأول، ص(40).

- **ثَابِــتٍ البُنَــانِيِّ**[1]: ثقـة، وثقـه ابـن سـعد[2]، وابـن عـدي[3]، وابـن معـين[4]، وأحمـد[5]، وأبـو حـاتم[6]، والنَّسـائي[7]، والـذَّهبي[8]، وابـن حجـر[9]، والعِجْلـي[10]، وابـن حبـان[11]، مـات ثابـت فــي سـنة ثـلاث وعشـرين ومائــة ويقـال فــي سـنة سـبع وقـد جــاوز الثمانين[12].
- **عُمَـرُ بـنُ حَفْـصٍ العَبْـدِيُّ**[13]: قـال عنـه أبـو حـاتم[14]: ضـعيف الحديث لـيس بقـوى، وقـال فـي موضـع آخـر[15]: منكـر الحـديث. وقـال ابـن معـين[16]: لـيس حديثـه بشـيء. و قـال البخـاري: لـيس بـالقوي[17]، وقـال الأصـبهاني[18]: روى عـن ثابـت بالمنـاكير. قـال أحمـد حرقنـا حديثـه وقـال يحيـى لـيس بشـيء وقـال علـي: لـيس بثقـة، وقـال الـدّارقطني: ضـعيف، وقـال ابـن حبـان: كـان يشـتري الكتـب ويحـدث بهـا مـن غيـر

---

(1) ثابت بن أسلم البُناني أبو محمد البصري، وبُنانة هم بنو سعد بن لُؤي بن غالب، وقال إنهم بنو سعد بن ضَبِيعة بن نزار ويقال هم في ربيعة بن نزار باليمامة. (تهذيب الكمال، 342/4).
(2) الطبقات الكبرى (232/7).
(3) تهذيب الكمال (337/4).
(4) الجرح والتعديل (449/2).
(5) العلل ومعرفة الرجال (95/3).
(6) التعديل والتجريح (837/2). و الجرح والتعديل (449/2).
(7) تهذيب الكمال (337/4).
(8) الكاشف (281/1).
(9) تقريب التهذيب (132/1).
(10) معرفة الثقات (259/1).
(11) الثقات (89/4).
(12) تذكرة الحفاظ (94/1). مولد العلماء ووفياتهم (296/1).
(13) وهُو عُمارةُ بنُ جُوينٍ أبُو هارُون العبدِيُّ، علل الحديث (166/1).
(14) الجرح والتعديل (103/6).
(15) ميزان الاعتدال (190/3).
(16) الجرح والتعديل (103/6).
(17) التاريخ الكبير (150/6).
(18) الضعفاء للأصبهاني (112/1).

سماع[1]، وقال النسائي[2]: ليس بثقة. ومات ببغداد في سنة ثمان وتسعين ومائة في أول خلافة المأمون[3].

- **أبُو الرَّبِيع**[4]: ثقة، وثّقه أبُو حاتم، و أبو زُرعة[5]، وابن حجر[6]، والذَّهبي[7]. وابنُ حِبَّان[8]، تُوفي بالبصرة في آخر سنة أربع وثلاثين ومائتين[9].
- **أَحْمَدُ بنُ عَمْرو**[10]: ثقة، وثَّقه الذَّهَبِي[11].

أقوال العلماء:

قال الهيثمي[12]: فيه عُمَر بن حَفْصٍ العَبْدِيّ وقد أجمعوا على ضعفه، وقال الشَّيخُ الألباني[13]: ضَعِيفٌ جداً

الحكم على الإسناد:

بعد دراسة رجال الإسناد وجدتُ أن كُلّهم ثِقَات، غير عُمَر بن حَفْصٍ فهو ضَعيف، ومُنْكَر الحديث، وليس بالقوي.

وهذا سببٌ كافٍ للحكم بضعف الإسناد، فلا أختلف مع الإمام العراقي في كون سند الحديث ضعيفاً.

(1) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (206/2).
(2) الضعفاء والمتروكين للنسائي (221/1).
(3) تاريخ بغداد (192/11).
(4)سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْعَتَكِيُّ، أبو الرَّبيع الزَّهرانِي البَصْرِي الحافظ سكن بغداد. (تهذي بالتهذيب، 166/4).
(5) الجرح والتعديل (113/4).
(6) تقريب التهذيب (251/1).
(7) الكاشف (459/1).
(8) الثقات (278/8).
(9) التاريخ الكبير (11/4).
(10) ابن عمر بن النعمان، القريعي البصري القطراني. (سير أعلام النبلاء، 506/13).
(11) سير أعلام النبلاء (506/13).
(12) مجمع الزوائد (82/2، حديث رقم 1830).
(13) السلسلة الضعيفة (5/1).

15. قال الإمام العراقي[1]:

حديث "يُدخِل الله بالحَجَّةِ الواحدة ثلاثة الجنة المُوصِي بِها والمُنْفِذ لها ومَنْ حَجَّ بِها عن أخيه"، البيهقي من حديث جابر بسند ضعيف.

نَصُّ الحديث

قال الإمام البيهقي – رحمه الله –:

أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْفَقِيهُ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ: مُحمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَطَّانُ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِى عِيسَى حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ يَعْنِى ابْنَ عِيسَى بْنِ الطَّبَّاعِ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْشَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: "إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُدْخِلُ بِالْحَجَّةِ الْوَاحِدَةِ ثَلاَثَةَ نَفَرٍ الْجَنَّةَ، الْمَيِّتَ وَالْحَاجَّ عَنْهُ وَالْمُنْفِذَ ذَلِكَ".[2]

تخريج الحديث:

أخرجه البيهقي[3] أيضاً بإسناده ومتنه في شعب الإيمان، من طريق إسحاق بن عيسى عن أبي مَعْشر به.

وأخرجه الحارث[4]، والطَّبراني[5]، من طريق إسحاق بن بشر عن أبي مَعْشر به.

وأخرجه الأصبهاني[6]، بنحوه من طريق إسحاق بن بشر عن أبي مَعْشر.

وأخرجه الحارث[7]، من طريق إسماعيل بن عياش عن إبراهيم بن شعيب المدني به.

(1) المغني (كتاب أسرار الحج، باب في الآداب الدقيقة والأعمال الباطنة، 213/1، حديث رقم 831).
(2) السنن الكبرى (كتاب الحج، باب النيابة في الحج، 180/5).
(3) (في المناسك، فضل الحج والعمرة، 28/6، حديث رقم 3828).
(4) مسند الحارث– زوائد الهيثمي (باب الحج عن العاجز والميت، 438/1، حديث رقم 355).
(5) مكارم الأخلاق (باب فضل من أعان حاجّاً أو فطر صائماً، 91/1، حديث رقم 145).
(6) طبقات المحدثين بأصبهان (الطبقة الثامنة، صالح بن سهل بن المنهال أبو نصر، حديث رقم 504).
(7) مسند الحارث– زوائد الهيثمي (باب الحج عن العاجز والميت، 438/1، حديث رقم 356).

الترجمة للرُّواة:

- **جابر بن عبد الله**[1]: صحابي جليل.
- **مُحَمَّدُ بنُ المُنْكَدِرِ**[2]: ثقة، وثَّقَه ابن أبي حاتم[3]، و يحيى بن معين[4]، و العِجْلي[5]، و الذَّهبي[6]، وابنُ حجر[7]، و ابنُ حِبَّان[8]، و قال ابنُ عُيَيْنَة[9]: كان مُحَمَّدُ بنُ المُنْكَدِرِ من معادن الصدق يجتمع إليه الصالحون. مات في ولاية مروان بن محمد سنة ثلاثين ومائة وقد نيف على السبعين[10].
- **أبو مَعْشَر**[11]: ضعيف، ضَعفّه ابنُ سَعد[12]، والنَّسائي[13]، وقال عنه البخاري[14]: مُنكر الحديث، وقال أحمد[15]: صدُوق ولكنه لا يُقيم الإسناد، وقال

(1) جابرُ بنُ عبدُ الله بنُ عَمْرو بنُ حرامِ بنُ كَعْبِ بنُ غَنم بنُ كَعْبٍ بنُ سَلَمَة الأَنْصَارِي السَّلَمِي يُكَنَّى أبا عبد الله وأبا عبد الرحمن وأبا محمد. (الإصابة في تمييز الصحابة، 222/1).

(2) ابن عَبْدِ الله بن الهُدَيْر بن عَبْد العُزَّى بنُ عَامِر بنُ الحَارِث بنُ حَارِثَة بنُ سَعْدِ بنُ تَيِّم بنُ مُرَّة بنُ كَعْب بنُ لُؤَي بن غَالِب التَيْمِيّ القُرَشِيّ المَدَنِيّ كان من سادات القراء لا يتمالك البكاء إذا قرأ أحد حديث رسول الله –ﷺ– كُنْيَتُه أبو عَبْدِ الله وقد قِيل أبُو بَكْر. (الثقات لابن حبان، 350/5).

(3) الجرح والتعديل (98/8).

(4) الجرح والتعديل (98/8).

(5) معرفة الثقات (254/2).

(6) الكاشف (224/2).

(7) تقريب التهذيب (508/1).

(8) الثقات (350/5).

(9) الجرح والتعديل (42/1).

(10) الثقات (350/5).

(11) نَجِيحٌ بنُ عَبْد الرَّحمن أبُو مَعْشَر السِّنْدِي المدني رأى أبا أُمامة سهل بن حنيف وسمع محمد بن كعب القُرظي ونافعاً مولى بن عمر وسعيداً المَقْبري ومحمد بن المُنْكدر وهشام بن عُروة، وكان المهدي قد أقدمه من مدينة رسول الله –ﷺ– إلى بغداد فلم يزل بها حتى مات وكان من أعلم الناس بالمغازي. (تاريخ بغداد، 591/15).

(12) الطبقات الكبرى (418/5).

(13) الضعفاء والمتروكين للنسائي (242/1).

(14) التاريخ الكبير (114/8).

(15) العلل ومعرفة الرجال (413/1).

في موضعٍ آخر: مات أبو مَعْشر سنة سبعين ومائة وكان قد تغيَّر قبل[1]، و كان يَحيى بن سَعِيد لا يُحدِّث عن أبي مَعْشر ويُضَعِّفه ويضحك إذا ذكره[2]، وقال ابنُ مَعين، وابن المَدِيني[3]: ليس بقوي في الحديث. وقال ابنُ عَدِي [4]: تعرف وتُنكر وقال ابن نُمَير: كان يحفظ الأسانيد[5]، رماهُ ابنُ حِبّان[6]، وابنُ حَجَر [7] بالاختلاط، وذكرهُ ابنُ الكَيَّال[8] في المُختلِطين.

- **إسحاق**[9]: ثقة، قال البُخاري[10]، وابنُ حَجر [11]: مشهور الحديث، ووثَّقه الذَّهبي[12]، وهو صدوق عند أبي حاتم[13]، وذكرهُ ابنُ حِبَّان في ثِقاته[14]، قال ابنُ قَانع مات سنة 214[15].
- **عليُّ بنُ الحَسَنُ بنُ أَبِي عِيسَى**[16]: لم يتكلم فيه غير الذَّهبي، فقال عنه مرةً صدوق[17]،

(1) المصدر السابق (487/3).
(2) الجرح والتعديل (494/8).
(3) المرجع السابق.
(4) الكامل في ضعفاء الرجال (52/7).
(5) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (157/3).
(6) المجروحين (60/3).
(7) تقريب التهذيب (559/1).
(8) الكواكب النيرات (508/1).
(9) اسحاق بن عيسى بن نجيح البغدادي أبو يعقوب بن الطّباع، نزيل أذَنَة. روى عن مالك والحمادين وشريك وابن لهيعة وهشيم وجرير بن حازم وغيرهم. تهذيب التهذيب (214/1).
(10) التاريخ الكبير (399/1).
(11) تقريب التهذيب (102/1).
(12) الكاشف (238/1).
(13) الجرح والتعديل (231/2).
(14) (114/8).
(15) تهذيب التهذيب (214/1).
(16) الدَّارابَجِرْدي، أبو الحسن، علي بن الحسن بن أبي عيسى موسى بن ميسرة، الهلالي الخراساني الدَّارابَجِرْدي، (سير أعلام النبلاء، 12، 526). الدَّارابَجِرْدي: بفتح الموحدة وكسر الجيم وسُكون الراء الثانية ومهملة إلى دارابَجِرْد بلد بفارس ومحلة بنيسابور أيضاً.(لب اللباب في تحرير الأنساب، 32/1).
(17) الكاشف (37/2).

ومرةً وصفه بالإمام القُدوة المُحَدِّث المَأمُون[1].

- **أبـو بكـر القَطَّـان**[2]: ذكره الذَّهبي [3]فقال: الشَّيخ صـالح، مُسند نيسابور و قـال مرة مسند خُرَاسان [4]، تُوفي في شوال سنة اثنتين وثلاثين وثلاث سنة[5].
- **أبو طاهر**[6]: كان من أحفظ الأئمة للتفسير وكان ضريراً[7].

أقوال العلماء:

قال ابن الجَوزي[8]: (هَذَا حديث لا يصح عَنْ رَسُولِ اللَّهِ – ﷺ –، والمتهم بِهِ: إِسْحَاق بْن بِشْر، وَهُوَ فِي عداد من يضع الحديث).. وأعله به الإمام الذهبي في تاريخ الإسلام[9]، وذكر أنّ من موضوعاته هذا الحديث.

وقال ابنُ القِيسَراني [10]: (رواه إسحاق بن بِشْر الكاهلي، عن أبي مَعْشَر المديني، عن محمد بن المُنْكدر، عن جابر. وإسحاق هذا كذَّاب).

وقال الشيخ الألباني[11]: ضعيف.

---

(1) سير أعلام النبلاء (526/12).

(2) محمد بن الحسين بن الحسن بن الخليل: أبو بكر النيسابوري القطان (تاريخ الإسلام، 80/25).

(3) تاريخ الإسلام (80/25).

(4) سير أعلام النبلاء (318/15).

(5) المصدر السابق (319/15).

(6) مُحمد بنُ مُحمد مَحمِش بميم مفتوحة وحاء مهملة ساكنة بعدها ميم مكسورة، ثم شين معجمة إبن علي بن داود بن أيوب الأستاذ الزيادي الفقيه الشافعي عالم نيسابور ومسندها ولد سنة سبع عشرة وثلثمائة (شذرات الذهب 60/5).

(7) شذرات الذهب (60/5).

(8) الموضوعات (219/2).

(9) (84/16).

(10) ذخيرة الحفاظ (2782/5)

(11) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (433/4).

الحكم على إسناد الحديث:

بعد البحث في إسناد هذا الحديث، وجدتُ أن هذا الحديث مما تفرد به (أبو مَعْشَر نَجِيحُ بن عبد الرحمن) وإن كان صدوقاً في نفسه؛ إلا أنه ضعيفٌ ليِّن الحديث، له مناكير، ترك الرواية عنه الأئمة الأعلام وهابوها، واختلط في أخره، وتغيَّر تغيُّراً شديداً. وقد وقفتُ على متابعة لهذا الحديث يرويها الحارث بن أسامة في مسنده كما في البغية[1] والمطالب[2] بسندٍ تالفٍ ليس بشيء. ووقفت على شاهدٍ من حديث أنسٍ رضي الله عنه، أخرجه كلٌ من:

- البيهقي في الكبرى[3] بسندٍ فيه (أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْخَسْرُوجِرْدِيُّ) ضعيفٌ ليس من أهل الرواية.

- وابن شاهين في الترغيب [4]بسندٍ فيه (محمد بن حسن الموصلي) كذابٌ وضَّاع.

ناهيك عن المجهول الآخر الذي لا يعرف حالاً ولا عيناً والذي عليه مدار هذا الطريق (زياد بن سفيان)!!

ووجدت أن السَّيوطي[5] قد نقل طريقاً آخر متابعاً لحديث أنس رضي الله عنه السابق مما يرويه الإمام الدارقطني _ ولم أقف عليه في شيء من كتبه أو في شيء من الكتب المسندة _ فقال:

(قال الدَّارَقُطني: حدثنا إبراهيم بن محمد بن يحيى، حدثنا محمد بن سليمان بن فارس، حدثنا الحسن بن العلاء البصري، حدثنا مسلمة بن إبراهيم، حدثنا هشام بن سعيد، عن سعيد، عن قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله: "حجة للميت ثلاث: حجة للمحجوج عنه، وحجة للحاج، وحجة للوصي").

---

(1) (438/1)، رقم (356).
(2) (16/4)، رقم (1154).
(3) (180/5)
(4) (365/1)، رقم (330)
(5) اللآلئ المصنوعة (110/2).

وهذا سندٌ واهٍ مسلسلٌ بالمجاهيل الذين لا يُعرفون وغيرهم؛ في سنده (الحسن بن علاء البصري) لعله الحسن بن علاء بن القاسم المذكور في اللسان، وفوقه رجلان لم يتبين لي أمرهما، وفوقهما (سعيد، عن قتادة، عن أنس) والظاهر أن سعيداً هو ابن أبي عروبة وهو ثقة. لكنه اختلط قبل موته بمدة طويلة، وهو مع ذلك كثير التدليس كما في التقريب، وقَتادة أيضاً كثير التدليس.

ومما سبق يتضح لي أن إسناد هذا الحديث إن لم يكن ضعيفاً جداً فهو ضعيفٌ بكل طرقه وأوافق في ذلك حكم الإمام العراقي في الحكم على إسناد الحديث بالضعف.





<u>وفيه تمهيدٌ وسبعةُ فُصول:</u>

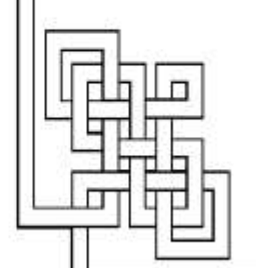
- **التمهيد وفيه:** نشأة النقد وتطوره، ومنهج النقد عند المحدثين.
- **الفصل الأول:** منهج الإمام العراقي في الحكم على الأسانيد بالصحة.
- **الفصل الثاني:** منهج الإمام العراقي في الحكم على الأسانيد بالحسن.
- **الفصل الثالث:** منهج الإمام العراقي في الحكم على الأسانيد بالضعف.
- **الفصل الرابع:** ما فات الإمام العراقي في تخريجه من أحاديث الإحياء.
- **الفصل الخامس:** ألفاظ الإمام العراقي في الحكم على الأسانيد، ومدلولاتها.

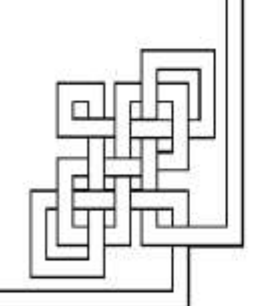
<u>وفيه مبحثان:</u>

المبحث الأول: مصطلح جيد، وبعض المصطلحات الأخرى.

المبحث الثاني: قوله: فيه راوٍ لم يُسم.

- **الفصل السادس:** بيان العراقي لما لم يجد له أصلاً من أحاديث الإحياء تحليلاً، ومقارنةً، ونقداً.
- **الفصل السابع:** خلاصة حول منهج الإمام العراقي في الحكم على الأسانيد.





التَّمهيد: نشأة النَّقد وتطوره، ومنهج النَّقد عند المُحدثين

إن الله سبحانه وتعالى قد منَّ على الأمة الإسلامية بنعم كثيرة لا تُحصى ولا تعد، ومن هذه النِّعم أن جعلها خير الأمم التي أخرجت للناس، ودينها خاتم الأديان وأكملها، ولذا حفظ قرآنها وسنتها من التحريف والتبديل، قال تعالى: "**إِنَّا نحنُ نزَّلْنَا الذِّكر وإنَّا لَهُ لَحَافِظُون**"[1]، وقال أيضاً: "**وما يَنْطِقُ عَنِ الهَوَى * إنْ هُو إلَّا وَحْيٌ يّوحى**"[2].

فهيَّأ الله عزَّ وجل لهذا الدِّين مَنْ يحفظ قرآنه وسنة نبينا -ﷺ-، فها هم علماء أهل السنة قاموا بغربلة أحاديث رسول الله -ﷺ-: واستبعدوا الأحاديث الضعيفة والموضوعة بغض النظر عن مكانتها وأهميتها، وأقاموا علم الجرح والتعديل، وهو علمٌ يُمثِّلُ أرقى المناهج في قَبول الأخبار وردِّها.

هذا العلم هو ميزان الرجال، وهو ميزان تُوزن به معادنهم فيتميز الذَّهب من النُحاس والفضة من الرُّصاص، وهذا الفن هو عماد السُّنة إذ به يتميَّز الصحيح من السَّقيم وبه ينكشف حال الضُّعفاء والكذَّابين من الرَّواة وإقامة النَّكير عليهم صيانة للدِّين.

هذا العلم خاض فيه كثير من العلماء، وأنا هنا سأُوجز الحديث في هذا المضمار؛ لكثرة ما قيل فيه.

ومن خلال هذا التَّمهيد سأُعرِّف بعلم الجرح والتعديل، ونشأته كعلم مُستقل، ثم مراحل تطوره، ومنهج النَّقد عند المُحدثين.

أولاً: تعريف علم الجرح والتَّعديل:

الجــرح: هو استفعال من الجَرْح؛ وهو الطَّعن على الرجل وردّ شهادته؛ أي لم تزدادوا إلا فساداً تستحقُّون به أن يُطْعنَ عليكم كما يُفعل بالشاهد. ومنه قول ابن عَوْن رحمه الله: اسْتَجْرَحَتْ هذه الأحاديث. أي كثُرت حتى دَعَتْ أهل العلم إلى جَرْح بعَضْها[3].

(1) الحجر، الآية (9).
(2) النجم، الآية (3، 4).
(3) الفائق، (208/1).

التَّعــديل: منهـا العَـدْل، ضِـدُّ الجَـوْرِ ومـا قـامَ فـي النُّفـوسِ أنـه مُسْـتَقيمٌ،كالعَدالَةِ والعُدولَـةِ والمَعْدِلَـةِ والمَعْدَلَـةِ. مـن عَـدَلَ يَعْـدِلُ فهـو عـادِلٌ مـن عُـدولٍ وعَـدْلٍ بلَفْـظ الواحِـدِ وهـذا اسـمٌ للجَمع. رجُلٌ عَدْلٌ وامرأةٌ عَدْلٌ وعَدْلَةٌ، وعَدَّلَ الحُكْمَ تَعديلاً: أقامَهُ.[1]

والأصـل فـي تعريـف علـم الجـرح والتعـديل يعـود إلـى تعريـف ابـن أبـي حـاتم الـرَّازي، "فقد روي الخطيـب بسـنده إلـى مُحمَّـد بـن الفَضْـل العبـاس قـال كنـا عنـد عبـد الـرَّحمن بـن أبـي حـاتم وهـو يقـرأ علينـا كتـاب الجـرح والتعـديل، فـدخل عليـه يُوسُـف بـن الحُسَـين الـرَّازي فقـال: يـا أبـا مُحمَّـد مـا هـذا الـذي تقـرؤه علـى النـاس؟ قـال: كتـاب صـنفته فـي الجـرح والتَّعـديل، قـال: وما الجرح والتَّعديل؟ قال: أُظهِر أحوال أهل العلم مَنْ كان منهم ثقة أو غير ثقة".[2]

وذكـر الشـيخ حـاجي خليفـة[3] صـاحب كتـاب كشـف الظنـون تعريـف علـم الجـرح والتعـديل وهـو: علـم يبحـث فيـه عـن جـرح الـرواة وتعـديلهم بألفـاظ مخصوصـة وعـن مراتـب تلك الألفاظ.

وهــذا العلــم مــن فــروع علــم رجــال الأحاديــث ولــم يــذكره أحــد مــن أصــحاب الموضـوعات مـع أنـه فـرع عظـيم والكـلام فـي الرجـال جرحـاً وتعـديلاً ثابـت عـن رسـول الله – ﷺ– ثـم عـن كثيـر مـن الصـحابة والتـابعين فمـن بعـدهم وجـوز ذلـك تورعـا وصـونا للشـريعة لا طعنا في الناس.

وكمـا جـاز الجـرح فـي الشـهود جـاز فـي الـرواة والتثبـت فـي أمـر الـدين أولـى مـن التثبت في الحقوق والأموال فلهذا افترضوا على أنفسهم الكلام في ذلك.[4]

ويقـول ابـن دَقِيـق العيـد[5]: (أعـراض المسـلمين حفـرة مـن حفـر النـار، وقـف عليهـا المحدثون والحكام).[6]

---

(1) القاموس المحيط، (13/4).
(2) الكفاية، ص (38).
(3) (582/1).
(4) كشف الظنون، (390/1).
(5) محمد بن علي بن وهب القُشَيري المَنْفَلُوطِيّ، أبو الفَتْح المعروف بـابن دَقِيقِ العِيد، صـاحب التَّصـانيف، وَلِـيَ القضـاء بِمِصْرَ، (ت 702هـ). (تذكرة الحفّاظ، 1481/4).
(6) الاقتراح، ص (344).

نشأة علم النقد (الجرح والتعديل):

وضع أصوله كبار الصحابة والتابعين على ضوء الشريعة الغرَّاء وسنّة خير الأنبياء فقد قال الله تعالى: "**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا...**"(1).

يُعتبر أصحاب النبي – ﷺ– هم أول من تكلَّم في علوم السنَّة عموماً، وعلم الجرح والتَّعديل خاصة، فكانوا – ﷺ – يتخذون الضوابط اللازمة لصيانة حديث رسول الله – ﷺ –، وكان أحدهم يسافر مسافات طويلة لسماع حديث رسول الله – ﷺ – وكانوا يتثبتون فيما يُنقل إليهم، فلا يقبلونه إلا بشاهد.

وقد كان أبو بكر الصدِّيق – ﷺ – أول مَنْ فتَّش عن الرجال، وقصته مع ميراث الجدة مشهورة.

وكذا عمر بن الخطَّاب، وعليّ بن أبي طالب –رضي الله عنهما –وفي ذلك دلالة واضحة أن البحث والتوقي في رواية الحديث والتفتيش عن الرجال قد بدأ في فترة مبكرة.

قال ابنُ حِبَّان: "ثم أخذ مسلكَهم، واستنَّ بسُنتهم، واهتدى بهديهم فيما استنُّوا من التَّيقظ من الرِّوايات جماعةٌ من أهل المدينة من سادات التابعين، منهم: سعيد بن المُسَيِّب، والقاسم بن محمد بن أبى بكر، وسالم بن عبد الله بن عمر، وعلى بن الحُسين بن على، وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، وخارجة بن زيد بن ثابت، وعروة بن الزبير بن العوَّام، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وسليمان بن يسار. فجدُّوا في حِفْظ السُّنن، والرحلة فيها، والتفتيش عنها، والتفقُّه فيها، ولَزِموا الدِّين، ودعوة المسلمين...ثم ظهر الإمام الزُّهريّ، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وهشام بن عروة، ومن بعدهم سفيان بن سعيد الثوري، ومالك بن أنس، وشُعْبة بن الحجَّاج، وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، وحمَّاد بن سَلَمة، واللَّيْث بن سعد، وحمَّاد بن زيد، وسُفيان بن عُيينة... ومن بعدهم جاء دور مُحمد بن يحيى الذُّهلي النيسابوري،

(1) الحُجُرات، الآية (6).

وعبد الله بن عبد الرحمن الدَّارِمي، وأبو زُرْعة عُبَيد الله بن عبد الكريم بن يزيد الرَّازي، ومُحمَّد بن إسماعيل الجُعفي البُخاري، ومُسلم بن الحجَّاج النيسابوري، وأبو داود سليمان بن الأشعث السِّجستاني في جماعة من أقرانهم، أمعنوا في الحِفْظ، وأكثروا في الكتابة، وأفْرَطوا في الرِّحْلة، وواظبوا على السُّنة والمذاكرة، والتصنيف والمدارسة، حتى أخذ عنهم مَن نشأ بعدَهم من شيوخنا هذا المذهب، وسَلَكوا هذا المسلك، حتى إنَّ أحدهم لو سُئل عن عدد الأحرف في السُّنن لكلِّ سُنَّة منها، عدَّها عدًّا، ولو زِيد فيها أَلِف أو واو، لأخرجها طوعًا، ولأظهرها ديانة، ولولاهم لدرستِ الآثار، واضْمَحَلَّتِ الأخبار، وعلا أهلُ الضلالة والهوى، وارتفع أهلُ البِدع والعمى، فهُم لأهل البدع قامعون".[1]

وروى الإمام مسلم[2]، وغيره عن مُحمَّد بنُ سِيرين أنَّه قال: "إنَّ هذا العلم دِينٌ، فانظروا عَمَّن تأخذون دينكم"[3]، وروى أيضاً عنه أنه قال: "لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة، قالوا: سَمُّوا لنا رجالكم، فيُنظر إلى أهل السُّنَّة فيُؤْخَذُ حديثَهم، ويُنظر إلى أهل البدع فلا يُؤخذ حديثهم"[4].

وعن عبد الله بن المُبارك[5] رحمه الله قال: "الإسناد من الدين، ولولا الإسناد، لقال من شاء ما شاء".[6]

وكذا قال الحاكم النَّيسابوريُّ[7]: "لولا الإسنادُ، وطلب هذهِ الطَّائفة لهُ، وكثرة

(1) المجروحين، (38/1 – 58) بتصرف.
(2) مقدمة صحيح مسلم، (14/1).
(3) قال الشيخ الألباني: صحيح.
(4) مقدمة صحيح مسلم، (126/1).
(5) أبو عبد الرحمن، مولى بنى حنظلة مَرَوِىّ، مات سنة إحدى وثمانين ومائة في رمضان، سمع مَعْمَراً ويُونس بن يزيد، سمع منه يحيى القطَّان وابن مهدى، قال موسى بن إسماعيل سمعت سلام بن أبى مُطيع يقول: ما خلف بالمَرْوِ مثله، قال أحمد: وُلِد سنة ثمان عشرة ومائة.(التاريخ الكبير، 212/5).
(6) مقدمة صحيح مسلم، (15/1).
(7) محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم بن الحاكم، أبو عبد الله الحاكم، الضَّبي الطَّهْماني، النيسابوري الحافظ، المعروف بابن البَيّع. رصيف أبي عبد الرحمن، وزميله في التلقي عن الشيوخ. روى عنه في كتابه "تاريخ نيسابور" 107. توفي سنة خمس وأربعمائة108. طبقات الصوفية للسلمي، (6/1).

مـواظبتهم علـى حفظـهِ، لـدرسَ منـار الإسـلامِ، ولـتمكنَ أهـلُ الإلحـادِ والبِـدَعِ فيـهِ، بوضـعِ الأحاديث، وقلب الأسانيدِ، فإنَّ الأخبارَ إذا تَعَرَّت عن وجودِ الأسانيدِ فيها كانت بتراء".(1)

وقـال الإمـام الزُّهـري(2) لإسـحاق(3) بـن عبـد الله بـن أبـي فَـرْوة المَـدَنِيّ المتـروك: "يـا إسحاق تَجِيءُ بأحاديث ليست لها أزمة، ولا خِطَام! إذا حدثت فأَسْنِد"(4).

وقــال الخطيــب البغــدادي(5) موضــحاً الــدَّواعي الحقيقيــة لقيــام علــم الجــرح والتعـديل: "لمـا كـان أكثـر الأحكـام لا سـبيل إلـى معرفتـه إلا مـن جهـة النقـل لـزم النظـر فـي حـال النـاقلين، والبحـث عـن عدالـة الـراوين، فمـن ثبتـت عدالتـه جـازت روايتــه، وإلا عـدل عنــه والــتمس معرفــة الحكــم مــن جهــة غيــره لأن الأخبــار حكمهــا حكم الشهادات في أنها لا تقبل إلا عن الثقات".(6)

وأول مـن عنـى بـذلك مـن الأئمـة الحفـاظ شُـعْبَة بـن الحَجَّـاج ثـم تبعـه يَحيَـى بـنُ سَـعِيد. قـال الـذَّهَبِي فـي (مِيـزَان الاعتِـدَال): "أول مـن جمـع فـي ذلـك الإمـام يَحيَـى بـن سَـعِيد القَطَّـان وتكلَّـم فيـه بعـده تلامذتـه يَحيَـى بـن مَعِـين وعَلِـيّ بـنُ المَـدِيني، وأحْمَـد بـنُ حَنْبَـل وعَمْـرو بـنُ عَلِـيّ الفَـلّاس، وأبـو خَيْثَمَـة زُهَيْـر. وتلامـذتهم: كـأبي زُرعـة وأبـي حَـاتِمٍ والبُخـاري، ومُسـلم وأبـي إسـحاق والجُوزَجَـانِي والنَّسـائِي، وابـنُ خُزَيْمَـة والتِّرمِـذي والـدَّولابِي، والعُقَيلـي وابـنُ عَـدِي وأبـو الفَـتْح الأَزْدِي، والدَّارقُطْني والحاكم إلى غير ذلك".(7)

(1) معرفة علوم الحديث، ص (6).
(2) هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، (تهذيب التهذيب، 289/12).
(3) أبو سُليمان مولى عثمان بن عفان قرشي مدينى تركوه، قال أحمد بن أبى الطيِّب عن ابن أبى الفديك: مات سنة ست وثلاثين ومائة، نهى ابن حنبل عن حديثه. (التاريخ الكبير، 396/1).
(4) الإرشاد، (194/1).
(5) أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي أبو بكر الخطيب البغدادي الحافظ الإمام في الصُّنعة وأحد عصره في الحفظ، وكان اشعري العقيدة حَسن الإيراد والاحتجاج، صحيح العبارة، وكان حسن الخط والقراءة والفهم والحفظ، تُوفي في ذي الحجة سنة ثلاث وستين وأربع مائة. (المنتخب، ص 112).
(6) الجامع لأخلاق الراوي، (200/2).
(7) كشف الظنون، (390/1).

منهج النقد عند المحدثين:

إنَّ منهج النَّقد عند المُحدثين هو مفخرةٍ من مفاخر هذه الأمة من جهة السَّبْق أولاً، ومن جهة الشُّمولية والموضُوعية ودقة النتائج ثانياً، وهذا ما شهد به أحد المُنصِفين من غير المسلمين حيث قال"مرجليوث"[1]: "ليفتخر المسلمون ما شاؤوا بعلم حديثهم".[2]

و(لم يكتف المحدثون بتوفُّر شُروط القبول في الرَّاوي للحكم على حديثه بقبوله والاحتجاج به، وذلك لأنَّ الأحاديث قد وصلت إلينا بتناقل رجال الإسناد واحداً عن الآخر، فكان لا بد من شروط تحقق سلامة الانتقال خلال الإسناد بالإضافة إلى شروط الراوي ليكون مجموع الشروط مقياساً نعرف به ما يُقبل من الحديث أو يُرد).[3]

---

(1) ديفيد صموئيل مرجليوث ولد في 17 أيلول 1858 في لندن، من أب انجليكاني مبشر من أصل يهودي، عمل لفترة قساً في إحدى كنائس لندن، وبدأ حياته العملية بدراسة اليونانية واللاتينية، ثم اهتم بدراسة اللغات السامية والعربية خصوصاً فأصبح من كبار المستشرقين، يحسب له اهتمامه بالتراث العربي كنشره لكتاب معجم الأدباء لياقوت الحموي ورسائل أبي العلاء المعري وغير ذلك من الأبحاث، فضلاً عن مشاركته في كتابة دائرة المعارف الإسلامية. مُتَّهم بالتهويل وعدم التوثيق فيما يخص التاريخ الإسلامي لتميز كتاباته بالتحيز والبعد الشديد عن الموضوعية. كان عضواً في الجمعية الأسيوية الملكية من عام 1905، واحد مديريها في عام 1927، ثم رئيساً لها للأعوام 1934ـ 1937، كما انتخب عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق، والمجمع اللغوي البريطاني، والجمعية الشرقية الألمانية. وقد أشيع حينذاك بأن مرجليوث من أصل عربي وان اسمه هو مزج للكلمتين (مرج الليوث).

جاء إلى العراق في بداية احتلاله من قبل القوات البريطانية، وقد استعانت به القوات لإقناع العراقيين بإبقاء العراق تحت الوصاية البريطانية لذلك ترأس اجتماعاً كبيراً في حديقة الأمة (ملت باغجة سي) وتقع على شاطئ دجلة قرب جامع السيد سلطان علي حضره جمع غفير من أبناء بغداد، وقام بهم خطيباً مبيناً (فضل) بريطانيا في تخليص العراق من الحكم العثماني محاولاً أقناع الحضور بالتوقيع على الاستفتاء حول طبيعة الحكم الذي يريدونه بإبقاء العراق تابعاً لبريطانيا ضد الأصوات التي تطالب باستقلاله وسيادته. أنظر: الأعلام (329/2)، والمستشرقون، (518/2)، والاستشراق، ص (36)، وآراء المستشرقين حول القرآن، (88/1).

(2) مقدمة الجرح والتعديل، (2/1).

(3) منهج النقد في علوم الحديث، ص (240).

وقبل الخوض في منهج النقد عند المحدثين أبدأ بقول الإمام المُعلّميّ[1] في مقدمة تحقيقه لكتاب (الجرح والتعديل)[2]، تحت عنوان: (النقد والنقاد) الصفات والشروط التي ينبغي أن يتمتع بها من يتصدى لنقد الحديث، فإنّ تحققت في إنسان فيُعدّ حينئذ من النُقَّاد.

قال -رحمه الله-: "ليس نقد الرواة بالأمر الهيِّن، فإنّ الناقد لا بدّ أن يكون:

1- واسع الاطلاع على الأخبار المروية.

2- عارفاً بأحوال الرواة السابقين وطرق الرواية.

3- خبيراً بعوائد الرواة ومقاصدهم وأغراضهم.

4- وبالأسباب الداعية إلى التساهل والكذب، والموقعة في الخطأ والغلط.

5- ثُم يحتاج إلى أن يعرف أحوال الراوي: متى وُلد؟ وبأيّ بلد؟ وكيف هو في الدّين والأمانة والعقل والمروءة والتحفظ؟ ومتى شرع في الطلب؟ ومتى سَمِع؟ وكيف سَمِع؟ ومع مَنْ سَمِع؟ وكيف كتابه؟

6- ثُم يعرف أحوال الشيوخ الذين يُحدّث عنهم وبلدانهم ووفياتهم وأوقات تحديثهم وعادتهم في التحديث.

7- ثُم يَعرِف مرويات الناس عنهم ويَعرِض عليها مرويات هذا الراوي ويعتبرها بها، إلى غير ذلك مما يطول شرحه.

8- ويكون مع ذلك متيقظاً.

9- مرهف الفهم.

10- دقيق الفطنة.

11- مالكاً لنفسه، لا يستميله الهوى ولا يستفزه الغضب، ولا يستخفه بادر ظن حتى يستوفي النظر ويبلغ المقر.

---

(1) الشيخ عبد الرَّحمن المُعلّمي اليَمانِي (ت 1389هـ).

(2) الجرح والتعديل، (1/ب).

12- ثُم يُحسن التطبيق في حكمه، فلا يُجاوز ولا يَقصر.

ومنهج النقد عند المحدثين تكلَّم فيه العلماء وألَّفوا فيه كُتباً، وأورد لنا الدكتور نور الدين عتر مُلَخّصاً عن منهج النَّقد عند المُحدثين كالتالي(1):

1- إنَّ المقياس الذي يُعرف به الرَّاوي المقبول من المردود مقياس موضوعي شامل، حيث لم يكتف فيه المُحدثون بمجرد استقامة السلوك الديني، بل لاحظوا العوامل الدَّاخلية، فنظروا إلى ما يخشى أن يدفع الراوي من انحياز فكري "بدعة" أو اجتماعي إلى عدم التحري في النقل، ودرسوا حالته النفسية من حيث الاعتدال والتحرز، أو الاستهتار والتساهل على ضوء ما أسموه "بالمروءة"، وراعوا أهليته العلمية والذهنية للأداء الصحيح في شروط الضبط. فجاء مقياسهم هذا موضوعياً لا يتحيز ولا يحيف، شاملاً كافة العوامل الدِّينية والنَّفسية والاجتماعية التي تدفع إلى الصِّدق وتُنزه الرَّاوي عن الكذب وتجعله يُؤدي الحديث كما هو، وبذا أصبح ميزاناً يعرف حقيقة الرُّواة بكل دقة وإنصاف وعدالة.

2- إنَّ المُحدثين طبَّقُوا هذا المقياس تطبيقاً دقيقاً تجلَّى في مراتب الجرح والتعديل وعبارتها التي تُحدِّد منزلة الرَّاوي من القبول أو الرَّد تحديداً دقيقاً يُبيِّن ما يُحتجُّ به من التَّعديل، وما يُكتب حديثه ويُنظر فيه، وما يُعتبر به من مراتب الضَّعف، ثم ما يُترك ولا يُلتفت إليه. يُبينون بذلك واقع الرَّاوي بياناً علمياً صادقاً.

3- إنَّ ثمار هذا التَّطبيق أُودعت في تصانيف مُتنوعة كثيرة، بين العلماء فيها حال كل راوٍ من القبول أوالرَّد، وما فيه من اختلاف اجتهاد العلماء وتقديرهم. ويجد الباحث في تلك المصادر من المعارف الدَّقيقة ما يُعد بحق آية البحث النقدي في الرواة وفي التاريخ، تجعل الناقد بصيراً بالحقائق الدَّقيقة في هذا الرُّكن الهام من أصول البحث النقدي.

وقد كان النقاد بين متشدد ومتساهل ومتوسط في أحكامهم على الرواة.

وليس المقام هنا مقام تفصيل لهذه المسألة فما كُتب في هذا المضمار كافٍ.

(1) منهج النقد، ص (139- 140).

الفصل الأول

منهج الإمام العراقي في الحكم على الأسانيد بالصحة

تمهيد:

بدايةً أحبُّ أن أذكر طريقتي في الحكم على الأسانيد، وهي على النحو الآتي:

حاولتُ جاهدة في مسألة الحكم على الأسانيد اقتفاء أثر العلماء الجهابذة في ذلك.

1. فما قُلت فيه سنده صحيح نظرت في ذلك إلى أنَّ السند إذا كان متصلاً بالرُّواة الثِّقات أو فيه مَنْ هو صدوق حسن الحديث وقد تُوبع، فيكون السند صحيحاً لغيره.
2. وما قلت فيه إسناده حسن حين يكون في سند الحديث مَنْ هو أدنى من رُتبة الثِّقة وهو الصدوق حسن الحديث ولم يُتابع، أو كان فيه (الضعيف المُعتبر به)، أو كان الراوي مقبولاً أو مَنْ وُصف بأنه ليس بالقوي أو سيئ الحفظ أو يُكتب حديثه وذلك بالنظر إلى مَنْ تابعه من الرواة الذين هم بدرجته أو هم أعلى منزلة منه. وهذا يشمل الحسن لذاته أو لغيره.
3. وحين أُطلق على السند بأن إسناده ضعيفٌ، وذلك إن كان في السند من وُصِف بالضَّعْف وهذا يدخل فيه المُنقطع والمُعضل والمُرسل والمُدلِّس.
وإذا كان في السند مَنْ هو متروك أو مَنْ اتُهم بالكذب كان إسناد الحديث ضعيفاً جداً.

أما عن منهج الإمام العراقي في الحكم على الأحاديث بالصِّحة فهو كالتَّالي:

- من خلال الأحاديث التي قمت بتخريجها تبيَّن لي أن الإمام العراقي يُصحح الإسناد إن كان رجاله ثقات، وليس هناك أيُّ قادحٍ بيِّنٍ فيه، كما في الحديث الأول من الباب الأول.

- يقبل الإمام العراقي حديث المدلس الذي لم يصرح بالسَّماع إذا كان من الذين احتمل الأئمة تدليسهم، فمع أن أبا الحسن البصري[1] موصوف بالتدليس، إلا أنَّ الإمام العراقي لم يجعل ذلك قادحاً في صحة الحديث، كما قبل رواية الأعمش[2]مع أنه يُشترط لقبول روايته تصريحه بالسَّماع.
- ونجد الإمام العراقي أحياناً يحكم بصحة الإسناد مع وجود راوٍ مختلف في توثيقه، وهذا مثال حديث: " لا ينظر الله إلى عبد لا يُقيم صلبه بين ركوعه وسجوده"، ففيه عامر بن يساف[3] وهو مُختَلفٌ في توثيقه.
- يأخذ الإمام العراقي في حكمه على الإسناد بالشواهد والمتابعات فقد يتقوَّى الإسناد من حسن إلى صحيح لغيره.
- وخلاصة القول أن الإمام العراقي متساهلٌ في حكمه على الأحاديث خاصة الصحيح منها.

(1) انظر ص (63).
(2) انظر ص (69).
(3) انظر ص (78).

الفصل الثاني

منهج الإمام العراقي في الحكم على الأسانيد بالحُسن

كما نعرف أن الحديث الحسن وسط بين الصَّحيح والضَّعيف أي: هو منزلة بين الصَّحيح والضَّعيف. وإذا تحدثنا عن الإسناد فهذا يعني أن أحد الرواة يكون مُختلفاً فيه، وثَّقَه قوم، وضعَّفه آخرون، ولا يكون ما ضُعِّف به جرحاً مُفسَّراً.

وفي ذلك قال الحافظ ابن كثير[1]: "وذلك لأنه أمر نسبيٌّ، شيء ينقدح عند الحافظ ربما تقصُر عبارته عنه".

وهذه المنزلة من أدق علوم الحديث وأصعبها وهي مدار اختلاف العلماء، فلا يتمكن كل ناقد من التَّوفيق بين أقوال المُتقدمين أو ترجيح قولٍ على قولٍ، إلا من رزقه الله علماً واسعاً بأحوال وقواعد وضوابط هذا الفن ويلزمه معرفة قوية بعلم الجرح والتعديل، ويكون معلماً يكتب العلل، وقد مارس النَّقد والتَّخريج والتعليل عمراً طويلاً واطَّلع على كتب الجهابذة من النُّقَّاد حتى حفظ ما فيه، وعرف المُتشددين من المُتساهلين من المُتكلمين في الرِّجال.

ونجد الإمام ابن حجر يضع للحديث الحَسَن قاعدة، وهذه محاولة رائعة منه رحمه الله، قال:" وَخَبَرُ الْآحَادِ بِنَقْلِ عَدْلٍ تَامِّ الضَّبْطِ، مُتَّصِلِ السَّنَدِ، غَيْرِ مُعَلَّلٍ وَلَا شَاذٍّ: هُوَ الصَّحِيحُ لِذَاتِهِ... فَإِنْ خَفَّ الضَّبْطُ، فَالْحَسَنُ لِذَاتِهِ "[2].

ولذلك درج بين العلماء والنُّقاد أن الحسن لذاته هو: ما اتَّصل سنده بنقل عدل خفَّ ضبطه من غير شذوذ ولا علة.

ومما سبق اتَّضح صُعوبة الوقوف على درجة الحديث الحسن خاصة بدليل قول الإمام الذَّهبي في ذلك: "ثم لا تَطمَعْ بأنَّ للحسَنَ قاعدةً تندرجُ كلُ الأحاديثِ الحِسانِ فيها، فأَنَا على إياسٍ من ذلك، فكم من حديث تردَّدَ فيه الحُفَّاظُ، هل هو حسَنُ أو ضعيفُ أو صحيح ؟"[3].

---

(1) الباعث الحثيث، ص، (37).

(2) النُّخْبة، ص، (29، 34).

(3) الموقظة، ص (28).

ولذا الواضح في الحديث الحسن: أنه ما رواه عدل خفَّ ضبطه عن مثله إلى منتهاه من غير شُذوذٍ ولا علة، فهو يستوفي شروط الصحيح غير الضبط، فالصحيح تام الضبط، والحسن خفيف الضبط.

أما الحسن لغيره فهو الضعيف الذي تقوى بمتابعة أو شاهد، وتكثر الأحاديث الحسنة في مُسند أبي داود وجامع الترمذي.

أما منهج الإمام العراقي في الحكم على الإسناد بالحسن، فقد تبيَّن لي من خلال الوقوف على بعض أحاديثه التي حكم عليها بالحُسن الآتي:

- قد يكون في الحديث مَنْ هو مقبول، ومن هو مُدلِّس ولم يُصرِّح بالسَّماع، ومع ذلك يُحسِّن الإمام العراقي حديثه، كما هو الحال في الحديث الأول في الأحاديث التي حكم عليها الإمام العراقي بالحُسن.
- وقد يأتي الحديث بطرق متعددة لكنها كلها طرق ضعيفة، غير طريق واحد يتقوى به إلا أنه يكون أقرب للضَّعف منه إلى الحُسن.
- كما أن الإمام العراقي قد يُورد حديثاً، ويحكم عليه بالحُسن، وعند البحث لا أجده في أيٍّ من كتب المتون التي عزاه لها. فمن أين أتى به وكيف حكم عليه، يبقى أن نقول أنه ربما وقف على الحديث بطبعة أو مخطوطة أخرى لم نقف عليها أو فُقدت ولم تُطبع. كما في الحديث الثالث من الأحاديث التي حسن إسنادها العراقي.
- وغالباً ما يكون حكم الإمام العراقي على إسناد الحديث بالحُسن واضحاً، فلا توجد علة واضحة تنزل به إلى الضعف، ولا خلا من أي خلل فيرتقي للصحة.
- كما أني وجدت كثير من العلماء وافقوا الإمام العراقي في حكمه على الأسانيد، والتي منها الحسن.

ومن خلال ما سبق اتضح أن الإمام العراقي في حكمه على الأسانيد بالحُسن كان يتحرى المعرفة الكاملة والدقيقة والبحث في الرجال، حتى وإن تساهل في بعض الأحاديث فربما غاب عنه شاهد أو متابعة لنفس الحديث فلم يقف عليه من جميع جوانبه، لكنه في الغالب يحكم أحكاماً واضحة والعلة في الحديث تكون واضحة ولا تحتاج إلى تفسير أو تعليل. فنحن نقول أن الإمام العراقي ليس بمتشدد في الحكم على الأسانيد وإنما هو بين متساهلٍ أحياناً، ومعتدل في الغالب.

الفصل الثالث

منهج الإمام العراقي في الحكم على الأسانيد بالضَّعف

بيَّنا سابقاً من خلال شروط الإمام العراقي في تخريجه للأحاديث، ذكر أنه يُبين ضعف الحديث، ووجدنا أن ذلك يتنوع بين الضعف الذي ينجبر والضعف الذي لا ينجبر، أي الضعيف جداً. فكلاهما يشترك في الضعف مع وجود فارق بين المُصطلحين.

وأحياناً يذكر الإمام العراقي ضعف الإسناد معللاً ذلك بوجود راوٍ فيه علة؛ كأن يقول فيه فلان متروك الحديث، أو فيه فلان ضعيف جداً، وهكذا.

ومثال ذلك:

حديث، "**سُئل عن قوله تعالى: "تتجافى جُنوبهم عن المضاجع" فقال الصلاة بين العشائين ثم قال: عليكم بالصلاة بين العشائين فإنها تُذهب بملاغات[1] النهار وتهذب آخره**"، قال المُصنِّف: أسنده ابن أبي الزِّناد إلى رسول الله قلتُ: إنما هو إسماعيل بن أبي زياد بالياء المُثناة من تحت، وإسماعيل هذا متروك يضع الحديث قاله الدَّارقُطني[2].

وحديث أبي ذر: "**من أشاع على مسلم كلمة ليَشِينه بها بغير حق شانه الله بها في النار يوم القيامة**"، ابن أبي الدنيا في الصَّمت والطَّبراني في مكارم الأخلاق، وفيه عبد الله بن ميمون فإن يكن القدَّاح فهو متروك الحديث[3].

وحديث، " **أكرموا الخبز**"، البزَّار والطَّبراني وابن قانعٍ من حديث عبد الله بن أُمِّ حَرام بإسنادٍ ضعيف جداً وذكره ابن الجَوْزي في الموضوعات[4].

---

(1) ملاغ: (الملغ) المتملق والأحمق الذي يتكلم بالفحش ومن لا يبالي ما قال ولا ما قيل له. القاموس المحيط، (885/2).

(2) المغني، كتاب الأذكار والدعوات، في فضيلة الأوراد، (320/1).

(3) المرجع السابق، كتاب آفات اللسان، الآفة السادسة عشر النميمة، (827/2).

(4) المُغني، كتاب آداب الأكل، فيما لابد للمنفرد منه، (349/1).

وقد يُطلق الإمام العراقي لفظ إسناده ضعيف دون أن يُبيِّن سبب الضعف أو يُشير إليه، ومثال ذلك:

حديث، "**من سلب الله كريمتيه عوضه عنهما ما هو خير منهما**"، الطَّبراني بإسنادٍ ضعيفٍ من حديث جرير[1].

وبعد تتبعي لمجموعة من الأحاديث التي تم تخريجها، خرجتُ بما يُظهر لي منهج الإمام العراقي في الحكم على إسناد الحديث بالضعف اليسير أو الشديد.

1. يُطلق الإمام العراقي لفظ (إسناده ضعيف، أو بإسناد ضعيف) ويوجد في الإسناد مَنْ هو مُتَّهم بالضَّعْف. ورُبَّما أطلق ذلك وفي الإسناد من هو متروك ولا يُقبل حديثه عند كثير من العلماء.
2. وجدتُ من خلال البحث أن بعض الأسانيد سبب الضَّعف فيها هو راوٍ واحدٍ، أو أن الرُّواة كلهم موصوفون بالضَّعف، وربما كان الحديث ضعيف ضعفاً شديداً، ولا يرتقي بالشواهد، لأنها تدور في دائرة الضعف، فإما أن يبين الإمام العراقي علة التضعيف، وإما أن يكتفي بإطلاق الضعف دون بيان أو تعليل.
3. ويذكر الإمام العراقي في بعض الأسانيد أقوال العلماء في تضعيف نفس السند، كما أن كثيراً من العلماء يُوافق الإمام العراقي في تضعيف سندٍ عُرف أحد رواته بالضعف الشديد وبالوهم، وحكم عليه غير واحد من العلماء بأنه لا يحتج به.
4. أحياناً أقف على سند رجاله كلهم ثقات، غير واحد منهم ضعيف، أو منكر الحديث، وليس بالقوي. وبالرغم من ذلك وجدتُ الإمام العراقي يحكم بضعف الإسناد، وغيره من العلماء كالشيخ الألباني من المعاصرين مثلاً، يُبين أن الضعف في السند شديداً بسبب ذاك الراوي المتهم. فربما أخذ الإمام العراقي بعين الاعتبار كون رجال السند ثقات، وربما أخذ بما للحديث من متابعات وشواهد ترقى به عن الضعف الشديد.

---

(1) المرجع السابق، كتاب العزلة، في فوائد العزلة وغوائلها، (547/1).

5. بعد النظر في أحوال رواة الأسانيد التي حكم عليها الإمام العراقي بالضعف، وجدتُ أن أسباب التضعيف مختلفة عند الإمام العراقي، فسند علته الاختلاط وآخر التدليس، وآخر راويه ليس بالقوي، أو منكر الحديث، أو لا يحتج به العلماء، وغيرها من أسباب الضعف الكثيرة.
6. ومن خلال دراستي لم أجد الإمام العراقي أخفق في الحكم على سند بالضعف، إلا ما أطلق عليه ضعيفاً فقط، وهو يستحق وصفه بالشديد.
7. بعض الأحاديث ذكرها الإمام العراقي دون أن يُشير للضعف فيها، بل اكتفى بالإيعاز إلى مكانها فقط.
8. بعض الأحاديث تكون في أعلى درجات الضعف وأقرب للوضع، فنجد تساهلاً من الإمام العراقي في الحكم عليها بالضعف فقط.

الفصل الرابع

ما فات الإمام العراقي تخريجه في كتابه المغني

بعد تبحر واستقراء لكتاب المغني، وجدتُ أن الإمام العراقي اشترط أنه سيقوم بتخريج الأحاديث المرفوعة، والسؤال هنا هل انضبط بهذا الشرط أم أنه خرج قليلاً؟

إذن أول نقطه في هذا المضمار تُعلل لنا سبب وجود أحاديث كثيرة داخل كتاب الإحياء لم يخرجها الإمام العراقي في المغني، فكون الحديث ليس مرفوعاً لم يتطرق إليه.

ثم وجدتُ أن الإمام العراقي قد أشار إلى عدم تخريجه لمجموعة من الأحاديث داخل كتاب الإحياء لعدم عثوره عليها رغم بحثه عنها، فقال: " فلما وفق الله تعالى لإكمال الكلام على أحاديث إحياء علوم الدين في سنة إحدى وخمسين تعذر الوقوف على بعض أحاديثه فأخرت تبييضه إلى سنة ستين فظفرت بكثير مما عزب عني علمه ثم شرعت في تبييضه في مصنف متوسط حجمه وأنا مع ذلك متباطىء في إكماله غير متعرض لتركه وإهماله إلى أن ظفرت بأكثر ما كنت لم أقف عليه "[(1)].

أكثر ما لفت انتباهي أن تخريج أحاديث الإحياء نسخ متعددة، ومتنوعة، ومختلفة، فأجد الإمام العراقي خرَّج حديثاً في نسخة ما، ثم لا نجده في نسخة أخرى، وإلى ذلك نعزو سبب عدم الدقة في إحصاء الأحاديث التي لم يخرجها.

وأكثر من توسَّع من العلماء في الوقوف على ما فات الإمام العراقي من تخريج أحاديث الإحياء هو الدكتور أحمد معبد عبد الكريم[(2)]، حيث وقف على الأسباب الحقيقة لما فات العراقي من تخريج بعض الأحاديث، وتكلم عن هذه المسألة بالتفصيل.

وأبرز ما يظهر لنا كسبب لذلك هو أن الإمام العراقي اعتمد في تخريجه على نُسخ متعددة من كتاب الإحياء، وبعضها في حكم المفقود اليوم، وهذه النُّسخ من الإحياء

(1) مقدمة تخريج أحاديث الإحياء، (3/1).

(2) في كتابه، الحافظ العراقي وأثره في السنة، انظر ص (1546).

تختلف في طريقة عرضها للحديث منفرداً أو مرتبطاً بغيره، وربما كان مرفوعاً في نسخة، وليس كذلك في أُخرى، وبالتالي يدخل الحديث في شرط الإمام العراقي أو لا يدخل.

بالإضافة إلى فقدان كثير من المصادر التي اعتمد عليها الإمام العراقي في تخريجه ذاك الوقت، في عصرنا الحاضر. وكذلك اندثار بعض النُّسخ الخطية لكتاب المغني.

وكان أشهر العلماء الذين تتبعوا ما فات الإمام العراقي في تخريجه لأحاديث الإحياء، هو الإمام تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السُّبكي، في كتابه طبقات الشافعية تحت عنوان الأحاديث التي في الإحياء ولم يجد لها السُّبكي إسناداً.

الفصل الخامس

ألفاظ الإمام العراقي في الحكم على الأسانيد، ومدلولاتها

وفيه مبحثان:

- **المبحث الأول:** مصطلح جيد، وبعض المصطلحات الأخرى.
- **المبحث الثاني:** قوله: فيه راوٍ لم يُسم.

المَبْحَث الأَوَّل

مُصطلح "جَيِّد" وبعضُ المُصْطَلحات الأُخرى

أولاً: مصطلح جيد:

يُطلق علماء الحديث لفظ (جيد الحديث) أو (إسناد جيد)، ويكثر هذا عند المتأخرين، فما مرادهم بهذا الاصطلاح؟

وعند البحث في كتب المصطلح لا نجد في هذا الموضوع إلا كلاماً يسيراً عند الحافظ السَّيُوطيّ في (تدريب الراوي)، وذكر فيه أن الجيِّد بمعنى الصحيح، أو هو مرتبة بينه وبين الحسن، كما سيأتي.

"فأما الجيد فقال شيخ الإسلام في الكلام على أصح الأسانيد لما حكى ابن الصلاح عن أحمد بن حنبل أن أصحها الزُّهري عن سالم عن أبيه، عبارة أحمد أجود الأسانيد كذا أخرجه الحاكم قال: هذا يدل على أن ابن الصلاح يرى التسوية بين الجيد والصحيح، ولذا قال البُلقيني بعد أن نقل ذلك: من ذلك يُعلم أن الجودة يعبر بها عن الصحة. وفي جامع الترمذي في الطب، هذا حديث (جيد حسن) وكذا قال غيره لا مغايرة بين جيد وصحيح عندهم. إلا أن الجهبذ منهم لا يعدِل عن صحيح إلى جيد إلا لنكتة؛ كأن يرتقي الحديث عنده عن الحسن لذاته ويتردد في بلوغه الصحيح فالوصف به أنزل رتبة من الوصف بصحيح[1].

وقد بلغ عدد الأحاديث التي حكم الإمام العراقي على إسنادها بقوله: (إسناده جيد)، في كتاب المغني، (123) حديث.

وهنا سأمُرُّ على بعضها مروراً سريعاً وأُبيِّن حكم العراقي وغيره عليها، حتى يتبيَّن لنا مُراد الإمام العراقي من قوله: (إسناده جيد).

---

(1) تدريب الراوي، (260/1).

الأول:

قال الإمام النسائي – رحمه الله –:

أَخْبَرَنَا إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ الْكَوْسَجُ قَالَ أَنْبَأَنَا عَفَّانُ[1] قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ[2] قَالَ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ[3] قَالَ قَدِمَ عَلَيْنَا سُلَيْمَانُ[4] مَوْلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ زَمَنَ الْحَجَّاجِ فَحَدَّثَنَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – ﷺ – جَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ وَالْبُشْرَى فِي وَجْهِهِ فَقُلْنَا إِنَّا لَنَرَى الْبُشْرَى فِي وَجْهِكَ فَقَالَ:" إِنَّهُ أَتَانِي الْمَلَكُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ يَقُولُ أَمَا يُرْضِيكَ أَنَّهُ لَا يُصَلِّي عَلَيْكَ أَحَدٌ إِلَّا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا وَلَا يُسَلِّمُ عَلَيْكَ أَحَدٌ إِلَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا"[5].

- قال الإمام العراقي: أخرجه النَّسائي وابنُ حِبَّان من حديث أبي طلحة بإسناد جيد[6].
- وبعد البحث في إسناد الحديث السابق تبيَّن لي التالي:

1. رجاله كلُّهم ثقات غير سُليمان فهو مجهول الحال.
2. قال الشَّيخ الألباني: حسن[7]، وقال أيضاً في تحقيق مشكاة المصابيح[8]: صحيح.
3. للحديث شواهد ومتابعات كثيرة يرتقي بها إلى درجة الصحيح.

ومن خلال ما سبق يتضح لي أن الحكم على إسناد الحديث يدور بين الحسن والصحيح.

---

(1) وهو عفّان بن مسلم الباهليّ.
(2) هو حمّاد بن سَلمة بن دينار.
(3) وهو ثابت بن أَسْلم البُناني.
(4) الهاشمي، مجهول من الثالثة. (تقريب التهذيب، 255/1).
(5) سنن النسائي، فضل التسليم على النبي – ﷺ –، (51/3).
(6) المغني، كتاب الأذكار والدعوات، في آداب الدعاء وفضله، (263/1).
(7) سنن النسائي – ترقيم أبي غدة(44/3).
(8) ص (292).

الثاني:

قال الإمام ابن ماجه – رحمه الله –:

حدثنا عبدُ الرَّحْمَن بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، حَدَّثَنَا مُوسَى بنُ إسْمَاعِيل[1]، حَدَثَّنَا ابنُ المُبَارَك[2] عَنْ عَبْدِ الحَمِيد بن صَيْفِيّ[3] (من ولد صُهَيْب) عَن أبِيه[4] عَنْ جَدِّه[5] صُهَيْب قَال: قَدِمْتُ عَلى النَّبيِّ –ﷺ– وَبَيْن يَدَيْه خُبْزٌ وَتَمْر، فقال النبي –ﷺ–: (أُدْنُ[6] فكُل) فأخذتُ آكل مِنْ التَّمْر، فقال النَّبيُّ –ﷺ–:" تأكُلُ تَمْراً وَبِكَ رَمَد؟" قال: فَقُلْتُ: إنِّي أَمْضُغ مِنْ نَاحيةٍ أُخْرَى. فَتَبَسَّمَ رسُولُ الله –ﷺ–. [7]

- قال الإمام العراقي: أخرجه ابن ماجه من حديث صُهَيْبٍ بإسنادٍ جيد[8].
- بعد معرفة حال رواة الحديث تبيَّن التَّالي:

1. رجاله ثقات، غير عبد الحميد فهو ليِّنُ الحديث[9]، وأبيه زياد صدوق حسن الحديث[10].
2. قال الشيخ الألباني[11]: حسن.

وإسناد الحديث مع الشواهد والمتابعات يتقوَّى، لكنه لا يرتقي للصحيح، فالحديث أقرب للحسن من الصحيح. والله أعلم.

---

(1) البصري المُنقري (أبو سَلمة). ثقة

(2) سبق الترجمة له ص، (65).

(3) عبد الحميد بن زياد أو زيد بن صَيْفي بن صُهَيْب الرُّومِي ورُبَّما نُسب إلى جده، ليِّن الحديث.(تقريب التهذيب، 333/1)، وفي الجرح والتعديل، (13/6)، قال ابن أبي حاتم: شيخ.

(4) زياد بن صَيْفي بفتح المهملة وسكون التحتانية بن صُهَيْب الرّومي صدوق من الرابعة. (تقريب التهذيب، 220/1).

(5) صُهيب بن سنان بن خالد بن عمرو، صحابي جليل. (أسد الغابة، 418/2).

(6) من الدنو، بمعنى اقترب.

(7) صحيح ابن ماجه، كتاب الطب، باب الحمية، (1139/2).

(8) المُغني، في آداب الضيافة، (365/1).

(9) تقريب التهذيب، ص (333).

(10) المرجع السابق، ص (220).

(11) سنن ابن ماجه، كتاب الطب، باب الحمية، (1139/2).

الثالث:

حَدَّثَنَا أبو بكر الشَّقانِي[1] لفظاً منه في المُحرَّم سنة اثنتين وخُمسمائة، أخبرنا الشَّيخ الإمام أبو بكر أحمد بن مُحمَّد بن الحَارثِ التَّمِيمِي الأصْفَهَانِي[2] قراءةً عليه[3] فِي سَنَةِ سَبْع وعِشْرِين وأرْبَعُمَائة قَالَ أخْبَرَنَا أبُو مُحَمَّد عَبد الله بن حَيَّان ويُعرَف بأبِي الشَّيْخ[4]، حَدَّثَنَا جُبَيْرُ بْنُ هَارُونَ[5]، حَدَّثَنَا عَلِيٌّ الطَّنَافِسِيُّ[6]، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ[7]،

---

(1) أبو بكر محمد بن العباس بن أحمد بن محمد بن حسنويه الشقاني الحَسْنَوِيُّ الزِّمْجَارِيّ، من أهل نيسابور، شيخٌ عفيفٌ صالحٌ مستورٌ من أولاد المُحدِّثين، والده أبو الفَضْل الشَّقاني ممن كتب الكثير وحصَّل الأصول، وأبو بكر هذا سمع أباه أبا الفضل ابن أبي العباس، وأبا بكر أحمد بن منصور بن خلف المُغربي وأبا المُظفَّر موسى بن عِمْران الأنصاري، وأحمد بن مُحمَّد بن الحُسين السَّامِي الأدِيب الطَّبَسيُّ وغيرهم. (التحبير في المعجم الكبير، 200/2).

(2) ابن مَرْدويه الصَّغير هو الحافظ الإمام المُفيد أبو بكر أحمد بن محمد بن الحافظ الكبير أبي بكر أحمد بن مُوسى بن مَرْدويه الأصْبَهاني، أحد شُيوخ السِّلفي، لم يلحق جده وسمع أبا بكر بن أبي علي وأبا نُعيم. تُوفي بعد السَّبعين وأربعمائة في سنة ثمان. (تذكرة الحفّاظ، 1212/4).

(3) إحدى طرق التحمُّل "القراءة على الشيخ ".

(4) حافظ أصْبَهان ومُسند زمانه الإمام أبو مُحمَّد عبد الله بن مُحمَّد بن جَعْفَر بن حَيَّان الأنصاري، صاحب المُصَنَّفات السَّائِرة، وُلد سنة أربع وسبعين ومائتين، وسمع في سنة أربع وثمانين وهلم جرا، وكتب العالي والنازل ولقي الكبار، وكان مع سعة علمه وغزارة حفظه صالحًا خيرًا قانتًا لله صدوقًا، قال ابن مَرْدَويه: ثقة مأمون، صنَّف التفسير والكتب الكثيرة في الأحكام وغير ذلك. وقال أبو بكر الخطيب: كان حافظًا ثبتًا متقنًا، وروي عن بعض العُلماء قال: ما دخلتُ على الطَّبراني إلا وهو يمزح أو يضحك، وما دخلنا على أبي الشَّيْخ إلا وهو يُصلي. قال أبو نُعيم: كان أحد الأعلام، صنَّف الأحكام والتفسير، وكان يُفيد عن الشُّيوخ ويُصنَّف لهم ستِّين سنة وكان ثقة. وقال أبو نُعيم: تُوفي في سَلْخ المُحرَّم سنة تسع وستين وثلاثمائة. (تذكرة الحفاظ، 945/3).

(5) أبو سعيد جُبَير بن هارون بن عبد الله الخرجانى المعدل، قال أبو بكر ابن مَرْدَويه الحافظ: هو من محلة خرجان، روى عن على بن مُحمَّد الطَّنَافِسِيّ ومُحمَّد ابن حُمَيد، روى عنه عبد الله بن محمد الأصْبَهَاني، ومات سنة خمس وثلاثمائة.(حاشية الإكمال، 232/3).

(6) عليّ بن مُحمَّد بن إسحاق الطَّنَافِسِيّ أبو الحسن الكوفي الحافظ نزيل قُزوِين عن خالَيْه مُحمَّد ويَعلى ابني عُبيد وابنُ عُيَيْنَة وابنُ وَهْب والطبقة، وعنه ابن ماجه وأبو زُرعة وعَلِّي بن الجُنَيْد وخلق. قال أبو حاتم هو أحب إليّ من أبي بكر بن أبي شَيْبة في الفضل والصلاح وهو ثقة مات 233. (الكاشف، 46/2).

(7) وكيع بن الجرَّاح بن مَليح الرُّؤاسي بضم الرَّاء وهمزة ثم مهملة أبو سُفيان الكُوفي، ثقةٌ حافظٌ عابدٌ، من كبار التاسعة، مات في آخر سنة ست وأول سنة سبع وتسعين وله سبعون سنة.(تقريب التهذيب، ص 581).

حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ[1]، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ[2]، عَنْ حَارِثَةَ بْنِ مُضَرِّبٍ[3]، عَنْ عَلِيٍّ[4]، قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ بَدْرٍ، وَنَحْنُ نَلُوذُ بِالنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلامُ، وَهُوَ أَقْرَبُنَا إِلَى الْعَدُوِّ، وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ بَأْسًا".[5]

- قال الإمام العراقي: أخرجه أبو الشَّيخ في أخلاق النَّبي – ﷺ– بإسناد جيد.[6]
- بعد معرفة حال رواة الحديث اتضح الآتي:

1. رواة الحديث كلهم ثقات.
2. أخرجه الحاكم في المستدرك[7] وصَحَّحه ووافقه الذّهبي.

ويتضح من ذلك أن إسناد الحديث أقرب للصحة.

وقد أشار الدُّكتور أحمد مَعْبد عبد الكريم إلى توسُّع الإمام العِرَاقي في استخدام لفظ " جيِّد " حيث قال: " وقد لاحظت مواضع أخرى، يُعتبر حكم العراقي فيها بالجودة، أو بالحسن فيه توسُّع، أو خطأ. فقد ذكر حديث ابنة بشير بن سعد أنها قدّمت طعاماً يسيراً، فأطعم النبي منه أهل جيش، وعزاه إلى البيهقي في دلائل النبوة، من طريق محمد بن إسحاق حدَّثنا سعيد بن ميناء، عن ابنة بشير بن سعد، به، ثم قال: وإسناده جيِّد، وأقرَّه الشارح ومن المعروف أن ابن إسحاق، قد رجح غير واحد من العلماء، قبل وبعد العراقي:

---

(1) إسرائيل بن يونس بن أبى إسحاق السَّبِيعي الهَمَداني من أهل الكُوفة أخو عيسى بن يونس يروى عن أبي إسحاق وسِمَاك يروى عنه أهل العراق، وُلِد سنة مائة ومات سنة ستين ومائة، وقد قيل سنة اثنتين وستين.(الثِّقات، 79/6).

(2) عَمْرو بن عبد الله أبو إسحاق السَّبِيعى الكُوفى الهَمَداني، رأى علياً وأسامة بن زيد وابن عباس والبراء وزيد بن أرقم رضي الله عنهم أجمعين، روى عنه الأعمش والزهرى والثوري ومنصور، قال يحيى القطان: مات يوم قدم الضحاك الكوفة سنة تسع وعشرين ومائة. (التاريخ الكبير، 347/6). ووثَّقه العِجْلي، (179/2).

(3) حارثة بن مُضرِّب بتشديد الرَّاء المكسورة العَبْدي له إدراك ورواية عن عُمر وعلي وغيرهما. روى عنه أبو إسحاق السَّبيعي، ووثَّقه بن مَعِين وغيره، وقد استدركه أبو موسى في الذَّيل لكونه قد أدرك.(الإصابة، 56/2).

(4) علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –.

(5) أخلاق النبي– ﷺ– وآدابه، (55).

(6) المُغني، بيان شجاعته، (681/1).

(7) (143/2).

أن حديثه الذي يُصرَّح فيه بما يدل على الاتصال كما هنا، ولم تكن له علة أخرى، يكون حسناً لذاته، ومن يصحح له كابن خُزيمة وابن حِبَّان، والحاكم، فلأنهم يعتبرون كل من يُحتج به من الرواة، فحديثه صحيح، وبذلك يعتبرون الحسن نوعاً من الصحيح".

وعليه فحكم العراقي على هذا الحديث من طريق إسحاق بأن إسناده جيِّد، يعتبر توسُّعاً، أو تساهلاً منه، لرفعه بذلك عن مرتبة الحسن.

وذكر أيضاً حديث: "لا يقصُّ على الناس إلا ثلاثة "، وعزاه إلى ابن ماجه- من حديث عمرو بن شُعيب عن أبيه عن جده، ثم قال: وإسناده حسن، وبمراجعة إسناد الحديث عند ابن ماجه نجد أن راويه عن عمرو بن شُعيب هو: عبد الله بن عامر الأسْلمي، القاري، وقد اتفق على أنه ضعيف الحديث. وبعبد الله هذا ضعَّف البوصيري[1] الحديث"[2].

وخُلاصة القول وبعد تتبع أحاديث الإمام العراقي نجد أنه قليلاً ما يخرج عن القاعدة العامة التي عليها عامة العلماء النُّقاد..

ويظهر لنا أن هناك أحاديث هي أعلى درجة من الحسن، لكننا لا يمكن أن نُطلق عليها صحيحة كما سبق وأوردت أن العُدول عن الصِّحة ربما يكون لنكتة بسيطة.

فالإمام العراقي توقَّف بين ما هو أعلى من حَسن، وأقل من كونه صحيحاً، وأطلق عليه لفظ " الجيِّد ".وإن كان خالف بعض الأحيان، لكن مخالفته قليلة مقارنة بالطابع العام له.

(1) الشهاب البُوصيري، أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سُليم بن قايماز بن عُثمان بن عمر الكَناني المُحدِّث شِهاب الدِّين، وُلد في المُحرَّم سنة اثنتين وستين وسُبعمائة وسمِع الكثير من البُرهان التَّنوخي والبُلقيني والعِراقي والهَيْثَمي، وألف تصانيف حسنة منها "زوائد سنن ابن ماجه على الكتب الخمسة و"زوائد سنن البيهقي الكبرى على الكتب الستة" و"زوائد المسانيد العشرة على الكتب الستة"، (تذكرة الحفاظ، 68/5).

(2) الحافظ العراقي وأثره في السنة، (1702/5 - 1703).

ثانياً: بعض المصطلحات الأخرى التي استخدمها الإمام العراقي في حكمه على الأحاديث

انقسم حكمه على الأحاديث إلى ثلاثة أقسام:

الأول: يدور في دائرة القبول.

الثاني: يدور في دائرة الضعف وعدم القبول.

الثالث: لم يتطرق للحكم عليه، إما لعدم وجوده أو لعلة أخرى.

*وما يدور في دائرة القبول كأن يحكم على سند الحديث بصحيح، أو حسن، أوجيد، أو رجاله رجال الثقات، ويشير بذلك إلى أن الحديث مقبول عند العلماء، ولا توجد في الحديث ظاهرة تقتضي أن تُخرج الحديث من القبول إلى الرد، والحكم عليه بالضعف.

أما ما يخص تضعيفه للأسانيد فقد استعمل ألفاظاً متنوعة، كأن يقول: (إسناده ضعيف، فيه ضعف، إسناده فيه لين، فيه جهالة، فيه انقطاع، فيه نكارة، فيه نظر، إسناده معضل، فيه مقال، إسناده مظلم، ليس بالقوي، منقطع).

وألفاظ التضعيف إما أن يُقرن لفظين معاً ويبين من خلاله العلة التي كانت سبب التضعيف، وإما أن يُطلق اللفظ فقط، كأن يقول: إسناده ضعيف، أو إسناده ضعيف فيه نكارة، أو ضعيف فيه انقطاع، أو فيه لين... وهكذا.

وهنا سأذكر بعض الأحاديث لأبيِّن مقصود الإمام العراقي من بعض المصطلحات التي حكم بها على السند وأخص في ذلك الأسانيد الضعيفة أو التي أشار الإمام العراقي لضعفها من خلال معضلة في سند الحديث.

أولاً: قوله فيه نكارة، وقوله منكر:

1. قوله فيه نكارة[1]:

حديث (**آخر الأنبياء دخولاً الجنة سليمان...**) قال الإمام العراقي[2]: وهو في الأوسط للطبراني بإسناد فرد وفيه نكارة.

الحديث بهذا اللفظ لم أقف له على سند، وذكره السُّبكي في طبقات الشافعية[3] ضمن الأحاديث التي لم يقف لها على أصل.

والحديث رواه الطبراني في معجمه الكبير والأوسط حديثاً مطولاً بألفاظ مختلفة عما ذكره الإمام العراقي، وهو كالآتي:

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بن سَعِيدٍ الرَّازِيُّ[4]، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بن هَارُونَ بن الْمُغِيرَةِ الرَّازِيُّ[5]، حَدَّثَنَا أَبِي[6]، حَدَّثَنَا عَمْرُو بن أَبِي قَيْسٍ[7]، عَنْ شُعيب بن خَالِدٍ[8]، عَنِ الزُّهْرِيِّ[9]، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن غَنْمٍ[10]، قَالَ: اسْتَعْمَلَ عُمَرُ بن الْخَطَّابِ عَلَى الشَّامِ مُعَاذَ بن جَبَلٍ، فَكَتَبَ

---

(1) جاء ذكر هذه اللفظة مرتين فقط في كتاب المغني، ص (1085)، وص (1216).

(2) المُغني، كتاب الفقر والزُهد، الشطر الأول في الفقر، (1085/2).

(3) (361/6).

(4) علي بن سعيد بن بشير بن مهران أبو الحسن الرازي الحافظ يعرف بعليك. تاريخ دمشق، (510/41).

(5) لم أجد للعلماء فيه غير قول ابن أبي حاتم: "روى عن أبيه روى عنه أبي وعلي بن الحسين بن الجنيد وحماد بن عمرو النصيبي". الجرح والتعديل، (142/2).

(6) ابن حكيم البَجَلي بفتح الموحدة والجيم، أبو حمزة المَروزي، ثقة من التاسعة. تقريب التهذيب، (569/1).

(7) الرَّازي الأزرق عن المنهال بن عمرو، وابن المُنْكدر، وعنه يحيى بن الضريس، ومحمد بن سعيد بن سابق وعدة، وُثِّق وله أوهام. الكاشف، (86/2).

(8) البَجَلي رازي ثقة. معرفة الثقات، (457/1).

(9) مُحمد بن مُسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب بن عبدالله بن الحارث ابن زهرة بن كلاب بن مرة القُرشي الزُّهري الفقيه أبو بكر الحافظ المدني، أحد الأئمة الأعلام وعالم الحجاز والشام، وقال ابن سعد: قالوا وكان الزُّهري ثقة كثير الحديث والعلم والرواية فقيهاً جامعاً. تهذيب التهذيب، (445/9).

(10) عبدُ الرَّحمن بن غَنْم الأشعري، سكن الشام، زعموا أن له صحبة وليس ذلك بصحيح عندي مات سنة ثمان وسبعين. الثقات، (79/5). وقال ابن عبد البر: كان مسلماً على عهد رسول الله– ﷺ – ولم يره ولم يفد عليه ولازم=

إِلَيْـهِ أن أَعْطِ النَّـاسَ أُعْطِيَـاتِهِمْ، واغْزُ بِهِـمْ، فَبَيْنَـا هُـوَ يُعْطِـي النَّـاسَ وَذَلِـكَ فِـي آخِـرِ الزَّمَـانِ، جَـاءَ رَجُـلٌ مَـنْ أَهْـلِ الرُّسْـتَاقِ[1]، فَقَـالَ: يَـا مُعَـاذُ مُـرْ لِـي بِعَطَـائِي، فَـإِنِّي رَجُـلٌ مَـنْ أَهْـلِ الرُّسْـتَاقِ مِـنْ مَكَـانِ كَـذَا وَكَـذَا، فَلَعَلِّـي آوِي إِلَـى أَهْلِـي قَبْـلَ اللَّيْـلِ، قَـالَ: لا وَاللَّـهِ،لا أُعْطِيـكَ حَتَّـى أُعْطِـي هَـؤُلاءِ يَعْنِـي أَهْـلَ الْمَدِينَـةِ سَـمِعْتُ رَ سُـولَ اللَّـهِ -ﷺ- يَقُولُ:"الأَنْبِيَـاءُ كُلُّهُـمْ يَـدْخُلُونَ الْجَنَّـةَ قَبْـلَ سُـلَيْمَانَ بـن دَاوُدَ بِـأَرْبَعِينَ عَامًـا، وَإِنَّ فُقَـرَاءَ الْمُسْـلِمِينَ يَـدْخُلُونَ الْجَنَّـةَ قَبْـلَ أَغْنِيَـائِهِمْ بِـأَرْبَعِينَ عَامًـا، وَإِنَّ صَـالِحَ الْعَبِيـدِ يَـدْخُلُونَ الْجَنَّـةَ قَبْـلَ الآخَـرِينَ بِـأَرْبَعِينَ عَامًـا، وَإِنَّ أَهْـلَ الْمُـدُنِ يَـدْخُلُونَ الْجَنَّـةَ قَبْـلَ أَهْـلِ الرُّسْـتَاقِ بِـأَرْبَعِينَ عَامًـا بِفَضْـلِ الْمَـدَائِنِ وَالْجَمَاعَـاتِ، وَالْجُمُعَـاتِ وَحِلَـقِ الـذِّكْرِ، وَإِذَا كَـانَ بَـلاءٌ خُصُّـوا بِـهِ دُونَهُـمْ"[2]. رَجُـلٌ لَـمْ يُسَـمَّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن غُنْمٍ

قـال الطبرانـي[3]: لـم يـرو هـذا الحـديث عـن الزهـري إلا شُـعيب، ولا رواه عـن شُـعيب إلا عمرو، ولا رواه عن عمرو إلا هارون، ولا يُروى عن رسول الله – ﷺ – إلا بهذا الإسناد.

وقول الإمام العراقي: بإسناد فرد، قصد به أن شُعيب بن خالد تفرد به عن الزُّهري.

وقـال الهَيْثمـي[4]: رواه الطَّبرانـي عـن شـيخه علـي بـن سـعد الـرَّازي وهـو لـين، وبقيـة رجالـه ثقات، وفي بعضهم خلاف.

وقال الـدَّارقطني[5] عن علـي بـن سـعد: لـيس بـذاك تفرَّد بأشياء. وقـال ابـن يُـونس: كـان يفهم ويحفظ، وقال الذَّهبي[6]: حافظ رحَّال، وبقية رجاله ثقات.

ومثل هذا الإسناد أقرب للضعف منه إلى الحسن.

=معاذ بن جبل منذ بعثه رسول الله – ﷺ – إلى اليمن إلى أن مات في خلافة عمر يُعرف بصاحب معاذ لملازمته له. الاستيعاب، (257/1).

(1) رُستاق، الرُّستاق: مدينة بفارس من ناحية كرمان، وربما جعل من نواحي كرمان. معجم البلدان، (43/3).

(2) المعجم الأوسط، من اسمه علي، (250/4)، حديث رقم (4112).

(3) المعجم الأوسط، من اسمه علي، (250/4).

(4) مجمع الزوائد، (196/8).

(5) المغني في الضعفاء، (448/2).

(6) ميزان الاعتدال، (131/3).

وأما بخصوص نبي الله سُليمان عليه السَّلام، فقد قال القُرطبي في تفسيره[1]: عند قوله تعالى: "**هـذا عَطَاؤُنَـا فَـامْنُن أو أَمسِك بِغَيرِ حِسَاب* وإنَّ لَـهُ عِنْـدَنَا لَزُلْفَـى وَحُسْـنَ مَـآب**"[2]. قال الحسن: ما من أحد إلا والله عليه تبعة في نعمه غير سليمان بن داود عليه السلام فإنه قال: " هذا عطاؤنا.. " الآية، قلت: وهذا يَرُدُّ ما روي في الخبر: أن آخر الأنبياء دخولاً الجنة سليمان بن داود عليه السلام لمكان ملكه في الدنيا. وفي بعض الأخبار: يدخل الجنة بعد الأنبياء بأربعين خريفاً، ذكره صاحب القوت، وهو حديث لا أصل له لأنه سبحانه إذا كان عطاؤه لا تبعة فيه لأنه من طريق المنة، فكيف يكون آخر الأنبياء دخولاً الجنة، وهو سبحانه يقول: "وإنَّ لهُ عِنْدنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبْ".

ويتضح مما سبق أن مراد الإمام العراقي بقوله:" فيه نكارة " قصد فيها المتن وليس السند، لأنه يتعارض في معناه مع الآية كما وضحنا.

2. قوله مُنْكر[3]:

أما لفظ منكر فقد تعدد وتنوع استخدام الإمام العراقي لها، كالتالي: كأن يقول منكر الحديث[4]، فيه فلان منكر[5]، منكر لم أقف له على أصل[6]، هو بهذا الإسناد منكر[7]، حديث منكر معضل[8]، حديث منكر منقطع[9]، إسناد فيه جهالة وهو منكر[10]،

---

(1) (180/15).
(2) ص، الآية (39- 40).
(3) جاءت على إطلاقها سبع مرات، في الصفحات التالية: (152/1، 152/1، 314/1، 321/1، 437/1، 962/2، 1005/2).
(4) تكرر ذلك في المغني أحد عشرة مرة الصفحات التالية: (150/1، 203/1، 342/1، 402/1، 436/1، 915/2، 990/2، 1042/2، 1074/2، 1075/2، 1157/2).
(5) وتكرر ذكرها سبع مرات، في الصفحات التالية: (152/1، 829/2، 833/2، 1012/2، 1038/2، 1054/2، 1219/2).
(6) أطلقها الإمام العراقي، أربع مرات في الصفحات التالية: (456/1، 587/1، 640/1، 1022/2).
(7) مرة واحدة، ص (303/1).
(8) مرة واحدة، ص (649/1).
(9) مرة واحدة، ص (228/1).
(10) مرة واحدة، ص (1088/2).

بسند ضعيف جداً وهو منكر [1].

وهنا يتضح لنا أن الإمام العراقي يُطلق لفظ منكر فإما قصد المتن، وإما السند وغالباً إن أراد السند قيَّد ذلك بما يُشير إليه كما وبينت سابقاً في ألفاظه التي يستخدمها.

وأحياناً يُوضح الإمام العراقي علة قوله " منكر" حين يقصد السند والمتن معاً، كما في الحديث: " **إذا كان يوم القيامة أنبت الله لطائفة من أمتي أجنحة فيطيرون من قبورهم إلى الجنان يسرحون فيها**"، قال الإمام العراقي[2]: رواه ابن حبان في الضُّعفاء[3] وأبو عبد الرحمن السُّلمي من حديث أنس مع اختلاف، وفيه حُميد بن علي القَيْسي ساقطٌ هالك، والحديث منكر مخالف للقرآن وللأحاديث الصحيحة في الورود وغيره.

وذكره الشَّيخ الألباني في السلسلة الضعيفة[4] على أنه موضوع.

"ولا يلزم من شذوذ السند ونكارته وجود ذلك الوصف في المتن، وقد ذكر ابن الصلاح في نوع المُعلَّل أن العلة الواقعة في السند قد تقدح في المتن وقد لا تقدح"[5].

"خلاصته أن الراوي يُصبح مُنكر الحديث ومهجور الرواية إذا كثرت في مروياته المناكير، وتُعرف النكارة بمخالفة الراوي للآخرين من الحفاظ المعروفين، ويُفهم من هذا النص أنه إذا لم تكثر في أحاديثه المناكير فلا يكون هو منكر الحديث ولا مهجور الرواية، بل إما ضعيف أو ثقة تبعا لقدر أخطائه في الرواية، فالخُلاصة أنه قد يُطَلَق المنكر على رواية الثقة، إذا أخطأ فيها، ولا يكون الراوي مُنكر الحديث إلا إذا كثر ذلك في أحاديثه"[6].

---

(1) مرة واحدة، ص (153/1).

(2) المغني، كتاب المحبة والشوق والرضا، (1157/2).

(3) لم أجده في المجروحين لابن حِبَّان، ووجدته في قوت القلوب مطولاً، (65/2).

(4) (4/2)، رقم (507).

(5) تدريب الراوي، (380/1).

(6) الحديث المعلول قواعد وضوابط، (72/1).

ثانياً: قوله "فيه نظر"[1]:

قولـه فـلان فيـه نظـر أو فـي حديثـه نظـر، أو فـي إسـناده نظـر، مـن الألفـاظ التـي أثـارت جـدلاً واسـعاً بـين المتقـدمين والمتـأخرين مـن النقـاد والدارسـين والبـاحثين. وجمهـور النقاد يقولون هذا اللفظ في الراوي على سبيل الجرح الخفيف الذي يصلح من قيل فيه في الشـواهد والمتابعـات، لكـن البخـاري رحمـه الله اختلـف فـي ذلـك عـن جمهـور العلمـاء فقولـه: "فيـه نظـر وفـلان سكتوا عنـه، كثيـراً مـا يعبـر البخـاري بهـاتين الأخيـرتين فـيمن تركـوا حديثـه، بـل قـال ابـن كثيـر إنهمـا أدنـى المنـازل عنـده وأردأهـا[2]". قـال الـذهبي فـي السـير: "حتـى أنـه قال أي البخاري: إذا قلت: فلان في حديثه نظر، فهو متهم واهٍ"[3].

وقـال العراقـي: "فـلان فيـه نظـر، وفـلان سـكتوا عنـه، وهاتـان العبارتـان يقولهمـا البُخـاري فـيمن تركوا حديثه"[4].

وهـذا اللفـظ يختلـف تصـنيفه فـي مراتـب الجـرح والتعـديل عنـد النُّقـاد بـين المرتبـة الثانيـة عنـد الحافظ العراقي[5]، والثالثة عند الذَّهبي[6]، والسادسة عند السَّخاوي[7].

ومما فهمته من قراءاتي حول استخدام العلماء لهذه اللفظة ما يلي:

مـن عبـارات النقـاد المشـتقة مـن هـذا اللفـظ قـولهم:"فـي إسـناده نظـر" فهـذا التعبيـر يختلـف عـن قـولهم: "فيـه نظـر"، حيـث يُطلـق ولا يُقصـد بـه تضـعيف الـراوي، بـل قـد يُضـعف السـند إليـه، فيكون الجرح فيمن دونه، لا فيه.

(1) تكرر ذكر الإمام العراقي لهذا اللفظ ثلاث مرات في الصفحات التالية، (92/1، 761/2، 814/2).
(2) فتح المغيث، (344/1).
(3) (441/12).
(4) ألفية العراقي، ص (176).
(5) أُنظر شرح التبصرة والتذكرة، (124/1).
(6) أُنظر ميزان الاعتدال، (4/1).
(7) أُنظر فتح المغيث، (346/1).

وقد يُقصد بها أن الرَّاوي المترجم له لم يصح سماعه من شيخه، لأن النُّقاد يُطلقون أحياناً لفظ "الإسناد "و يقصدون به السَّماع، بمعنى أن الراوي الذي قيل فيه: "في إسناده نظر" أي: في سماعه من شيخه نظر.

أما قولهم: "في حديثه نظر" فتختلف عن قولهم: "فيه نظر"، قال المَعْلمي في ترجمة إسحاق بن إبراهيم الحُنَيْنِي: "ولم يقل البُخاري في الحُنَيْنِي" فيه نظر"، إنما قال: "في حديثه نظر"، وبينهما فرق فقوله: "فيه نظر" تقتضي الطعن في صدقه، وقوله: "في حديثه نظر" تُشعر بأنه صالح في نفسه، وإنَّما الخلل في حديثه لغفلةٍ أو سوءِ حفظ"[1].

وقال السُّليماني: "فيه نظر"، هذا القول فيه اتهام لصدق الراوي، وأما قولهم: "في حديثه نظر"، فاتهام لضبط الراوي، وأنه شديد الضَّعف وأنه خالف من هو أوثق منه" [2].

ومن الأمثلة عند الإمام العراقي على ذلك: حديث (**من عشق فعف فكتم فمات فهو شهيد**) الحاكم في التاريخ من حديث ابن عباس، وقال: "أنكر على سويد ابن سعيد ثم قال: يُقال إنَّ يحيى لما ذُكر له هذا الحديث قال: (لو كان لي فرس ورمح غزوت سويداً)، ورواه الخرائطي من غير طريق سويد بسند فيه نظر"[3].

وفي الحديث السابق يُشير الإمام العراقي إلى أن الحديث جاء من طريق أخرى غير طريق سُويد وهو ما ذكره الخرائطي[4]، وعلق على كون الإسناد فيه نظر، وقد خاض في بيان درجة هذا الحديث كثير من العلماء وأكثرهم حكم عليه بالوضع متناً وبالضعف سنداً. "وأنكره على سويد الأئمة قاله ابن عدي في كامله وكذا أنكره البيهقي وابن طاهر"[5]، "كما أنكره ابن معين وغيره وقال لو كان لي فرس ورمح لغزوت سعيدا وقال ابن الجوزي مدار الحديث عليه فهو لا يصح"[6].

---

(1) التنكيل، (204/1، 205).
(2) إتحاف النبيل بأجوبة أسئلة علوم الحديث، (344/1).
(3) المغني، كتاب كسر الشهوتين، (761/2).
(4) اعتلال القلوب، باب من عف في عشقه، (112/1).
(5) عمدة القاري، (255/8).
(6) أسنى المطالب، (277/1).

أما عن متن الحديث فلا يجوز أن يكون من كلام النبي – ﷺ – فإن الشهادة درجة عالية عند الله عزَّ وجل مقرونة بدرجة الصديقية، ولها أعمال وأحوال هي شروط في حصولها وليس العشق واحداً منها وقد فصل ابن القيم في هذه المسألة في زاد المعاد[(1)].

وخلاصة الكلام أن الحديث ضعيف الإسناد موضوع المتن كما جزم بذلك العلامة ابن القيم.

ثالثاً: قوله: "فيه لين"[(2)]:

ينبغي هنا معرفة استخدام العلماء لهذه اللفظة، وهل تعني الضعف المطلق أم أن هناك مراداً آخر لها.

قال ابن أبي حاتم: "وإذا أجابوا في الرجل بلين الحديث فهو ممن يكتب حديثه، ويُنظر فيه اعتباراً "[(3)]. وكذا قال السَّيوطي[(4)]، والصنعاني[(5)]، وزاد: "هم أهل صدق، وتوسط خطؤهم بين الكثرة المردودة والندرة التي لا حكم لها، صالحون لا بأس بهم إذا وجد لهم متابع أو شاهد بالنظر إلى دونهم من الكذابين والمتروكين، وبالنسبة إلى من كثر خطؤه فرُد حديثه"[(6)].

وقال حمزة السهمي: سألت أبا الحسن الدَّارقُطني: قلت له: إذا قيل لفلان: "لين" آيش تريد به؟ قال: "لا يكون ساقطاً متروك الحديث، ولكن مجروحا بشيء لا يُسقطه عن العدالة"[(7)].

---

(1) (275/4).
(2) تكرر ذكر الإمام العراقي لهذه اللفظة عشر مرات، وهي في الصفحات التالية، (375/1، 420/1، 501/1، 734/2، 736/2، 782/2، 1035/2، 1035/2، 1056/2، 1207/2).
(3) الجرح والتعديل، (37/2).
(4) تدريب الراوي، ص (229).
(5) توضيح الأفكار، (168/2).
(6) المرجع السابق، (170/2).
(7) الكفاية، ص (23).

ولين الحديث عند ابن حجر كما قال الدكتور وليد العاني[1]: " حسن لذاته، أما إذا عضد بالشواهد ارتفع إلى " الصحيح لغيره ".

أما الإمام العراقي فقال[2]: "فإنه يخرج حديثه للاعتبار، وأضاف بما قاله ابن أبي حاتم".

ومن الأمثلة على ذلك عند الإمام العراقي:

حديث عبد الله بن عمرو "**اللهم إني أسألك الصحة والعافية وحسن الخلق**"، قال الإمام العراقي[3]: الخرائطي في "مكارم الأخلاق" بإسنادٍ فيه لين.

وهذا الحديث فيه عبد الرحمن بن رافع التَّنُوخي قال فيه ابن حبَّان[4]: يروى عن عبد الله بن عمرو، روى عنه المصريون لا يحتج بخبره إذا كان من رواية عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقى، وإنما وقع المناكير في حديثه من أجله. إذن فقد تبيَّن مما سبق أن علة الحديث في عبد الرحمن بن رافع الذي تقبل روايته إلا إذا كانت من رواية عبد الرحمن بن زياد. ونظراً لضعف كلٍّ من عبد الرحمن بن رافع، وعبد الرحمن بن زياد، فإن هذا الحديث يُكتب للاعتبار، ويتقوى بما يأتي من شواهد ومتابعات.

وخلاصة القول عند الإمام العراقي: أنه يستخدم "فيه لين"، أو "في سنده لين" لمن ظهر ضعفه واشتهر بذلك، ويُؤخذ بحديثه للاعتبار فقط.

---

(1) منهج دراسة الأسانيد، ص (84).

(2) فتح المغيث، ص (177).

(3) المغني، كتاب رياضة النفس، (736/2).

(4) الثقات، (95/5).

المبحث الثاني: قوله: (فيه راوٍ لم يُسم)[1]

تكرَّر عند الإمام العراقي قوله (راوٍ أو رجل لم يُسمَّ)، من خلال هذا المبحث أحاول أن أقف على تخريج الإمام العراقي لمثل هذه الأحاديث بالرغم من وجود الراوي المبهم، وهل وقف الإمام العراقي على كنهه أم بقي مبهماً، هذا ما سيتضح من خلال هذه الدراسة بإذن الله. وسأتناول هنا نماذج من الأحاديث لأقف على ما سبق ذكره، وأُضمن دراستي أقوال العلماء في حكمهم على الحديث ومقارنته بحكم الإمام العراقي.

1. حديث (بها أرحنا يا بلال): قال الإمام العراقي[2]: الدَّارقُطني في العلل من حديث بلال ولأبي داود نحوه من حديث رجل من الصحابة لم يُسَمَ بإسنادٍ صحيح.

وهذا نصُّ الحديث عند أبي داود[3]: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ [4]، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ[5]، حَدَّثَنَا مِسْعَرُ بْنُ كِدَامٍ[6]، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ[7]، عَنْ سَالِمِ ابْنِ أَبِي الْجَعْدِ[8]، قَالَ قَالَ رَجُلٌ – قَالَ مِسْعَرٌ أُرَاهُ مِنْ خُزَاعَةَ – لَيْتَنِي صَلَّيْتُ فَاسْتَرَحْتُ

(1) من خلال دراستي في كتاب المغني أحصيت عدد الأحاديث التي أشار فيها الإمام العراقي، بأن فيها راوٍ، أو رجل لم يُسم، ووجدتها 35 حديثا، حسب الطبعة التي اعتمدتُ عليها.

(2) المغني، كتاب أسرار الطهارة، في الشروط الباطنة من أعمال القلب، (118/1).

(3) سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب صلاة العتمة، (453/4).

(4) مُسَدَّد بضم الميم وفتح السين وتشديد الدال الاولى فهو مُسَدَّد بن مُسَرْهَد بن مُسَرْبَل بن مُغَرِبل بن مُرَعْبِل الأسْدِي البَصْرِي أبُو الحسَن، كذا ذكره البخاري. الإكمال، (249/7).

(5) عيسى بن يونس بن أبى إسحاق السَّبِيعي الهَمَدَاني، من أهل الكوفة يروى عن إسْمَاعِيل بن أبى خَالد والأَعْمَش روى عنه العراقيون والغرباء، مات بالحدث سنة سبع وثمانين ومائة، وكان مُتقناً، الثقات، (238/7).

(6) مسعر بن كدام بن ظهير أبو سلمة الهلالي العامري، كوفي، قال أبو نعيم: مات مسعر سنة خمس وخمسين ومائة، قال ابن عيينة: كأنه يذكر رأس مسعر، وقال يحيي القطان ما رأيت مثل مسعر وكان من أثبت الناس. التاريخ الكبير، (13/8).

(7) عَمْرو بن مُرَّة الجملي أحد الأعلام عن ابن أبي أوفى وسعيد بن المُسيِّب، وابن أبي ليلى، وعنه مِسْعر وشُعْبة والثَّوري، قال أبو حاتم: ثقة يرى الإرجاء. مات (116). الكاشف، (88/2).

(8) سالم بن أبي الجعد أحد ثقات التابعين ذكره بعضهم في المخضرمين معتمداً على ما حكاه بن زبر أنه مات سنة تسع وتسعين وله مائة وخمس عشرة سنة، فيكون أدرك من الحياة النبوية ستاً وعشرين سنة وهذا باطل؛ فقد جزم أبو حاتم الرازي بأنه لم يدرك ثوبان ولا أبا الدرداء ولا عَمْرو بن عبسة فضلاً عن عثمان فضلاً عن عمر فضلاً عن أبي بكر. الإصابة، (274/3). قال الذهبي في ميزانه: من ثقات التابعين لكنه يدلس ويرسل. التبيين، (25/1).

فَكَأَنَّهُمْ عَابُوا عَلَيْهِ ذَلِكَ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- يَقُولُ "**يَا بِلَالُ أَقِمِ الصَّلَاةَ أَرِحْنَا بِهَا**".

هذا الحديث رواه أبوداود في سننه(1)، والإمام أحمد في مسنده(2)، والطبراني في الكبير(3)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني(4)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار(5)، وهو في معجم شيوخ أبو بكر الإسماعيلي(6)، وقد ساق طرقاً عدة له الدارقطني في العلل(7)، وذكر له الخطيب البغدادي طرقاً في تاريخ بغداد(8)، وانظر موضح أحكام الجمع والتفريق(9)، والإصابة(10)، وذكر الزيلعي في تخريج الآثار عن بعض طرقه أنه على شرط البخاري(11)، ومثله قال الوادعي في الجامع الصحيح(12)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود(13). وفي طرقه بعض اضطراب، وبعد النظر في جميع طرق الحديث تبين لي مما سبق أن الأثر اختلف اختلافا كثيرا على رواته، واختلف في أثبت أسانيده على سالم بن أبي الجعد فتارة يرسله عن رجل من خزاعة، وتارة يسنده عن عبدالله بن محمد بن الحنفية عن رجل من الأنصار، وتارة يذكره عن محمد بن الحنفية عن النبي -ﷺ-، وهذا مُشعرٌ بأن في طرق الأثر الثابتة اختلافاً.

---

(1) (296/4)، رقم (4986)
(2) (364/5، 371/5)
(3) (276/6)، رقم (6214)، (277/6)، رقم (6215)
(4) (359/4)، رقم (2396).
(5) (167/14)، رقم (5549)
(6) (580/2).
(7) (120/4)،(121/4).
(8) (442/10).
(9) (262/2)، رقم (316).
(10) (138/3).
(11) (63/1).
(12) (81/2).
(13) (4172).

وبالرغم مما سبق إلا أن الإمام العراقي لم يتعرض لمعرفة الرجل المُبهم في الحديث ولو بالإشارة إليه، وحكم على سند الحديث بالصِّحة، كما تابعه في الحكم على صحة الحديث أيضاً الشيخ الألباني[1].

2. حديث (أنه كان في سفر فنزل أصحابه منزلاً فسرحت الإبل فنظر إلى أكسية حمر على الأقتاب فقال أرى هذه الحمرة قد غلبت عليكم..) قال الإمام العراقي[2]: أبو داود من حديث رافع بن خديج وفيه رجل لم يسم.

وهذا نصُّ الحديث في سنن أبي داود[3]:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ[4] أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ[5] عَنِ الْوَلِيدِ -يَعْنِى ابْنَ كَثِيرٍ-[6] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ[7] عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِى حَارِثَةَ[8]، عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ[9] قَالَ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- فِى سَفَرٍ فَرَأَى رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- عَلَى رَوَاحِلِنَا وَعَلَى إِبِلِنَا أَكْسِيَةً[10] فِيهَا

---

(1) صحيح وضعيف سنن أبي داود، (485/10).

(2) المغني، كتاب أسرار الحج، في الآداب الدقيقة والأعمال الباطنة، (215/1).

(3) سنن أبي داود، كتاب اللباس، باب في الحمرة، (445/4).

(4) مُحَمَّد بن العَلَاء بن كُرَيْب الهَمدَانِي أَبُو كُرَيْبٍ الكُوفي، مشهور بكنيته، ثقة حافظ من العاشرة، مات سنة سبع وأربعين وهو بن سبع وثمانين سنة. تقريب التهذيب، (500/1).

(5) أبو أسامة: هو حماد بن أسامة بن زيد بن سليمان بن زياد، يُعد في الطبقة السابعة من الكوفيين كان ثقة مأموناً كثير الحديث يُدلس وتبين تدليسه، وكان صاحب سنة وجماعة تُوفى سنة201 هـ. الطبقات الكبرى، (275/6).

(6) الوليد بن كثير المخزومي من أهل المدينة يروى عن محمد بن كعب القرظي، روى عنه أبو أسامة وعيسى بن يونس وإبراهيم بن سعد، كنيته أبو محمد، مات سنة إحدى وخمسين ومائة. الثقات، (548/7).

(7) محمد بن عمرو بن عطاء القرشي العامري المدني ثقة من الثالثة مات في حدود العشرين ووهم من قال إن القطان تكلم فيه. تقريب التهذيب، (499/1).

(8) رجل مُبهم.

(9) رافع بن خَدِيج بن رافع بن عَدي بن زَيْد بن عَمْرو بن زيد بن جَشْم الأنصاري النَّجاري الخَزْرَجي، يُكنى أبا عبد الله، أصابه يوم أحد سهم، فقال له رسول الله ﷺ: "أنا أشهد لك يوم القيامة "، وانتقضت جراحه في زمن عبد الملك بن مروان، فمات سنة أربع وسبعين وهو ابن ست وثمانين سنة. وقال الواقدي: مات في أول سنة أربع وسبعين وهو بالمدينة. الاستيعاب، (227/1).

(10) جمع كساء.

خُيُوطُ عِهْنٍ[1] حُمْرٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- "أَلاَ أَرَى هَذِهِ الْحُمْرَةَ قَدْ عَلَتْكُمْ". فَقُمْنَا سِرَاعًا لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- حَتَّى نَفَرَ بَعْضُ إِبِلِنَا فَأَخَذْنَا الأَكْسِيَةَ فَنَزَعْنَاهَا عَنْهَا.

أخرجه أحمد[2]، وأبو داود[3]، والطبراني[4]. وأخرجه أيضاً: ابن أبى شيبة[5]عن رافع بن خديج.

قال الشيخ عبد الرحيم المباركفوري[6]: وهذا الحديث لا تقوم به حجة لأن في إسناده رجلاً مجهولاً. وقال الشيخ الألباني: ضعيف الإسناد[7].

وقال شعيب الأرنؤوط[8]: إسناده ضعيف لإبهام راويه عن رافع بن خديج وباقي رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين، غير محمد بن إسحاق فقد روى له مسلم متابعة وهو صدوق.

في هذا الحديث اتضح لنا أن الإمام العراقي اعتمد على كون الحديث فيه راوٍ مبهم فحكم على إسناده بالضعف بالرغم من أن رجاله ثقات.

3. **حديث أبي هريرة (كان إذا غضب وهو قائم جلس وإذا غضب وهو جالس اضطجع فيذهب غضبه)، قال الإمام العراقي[9]: ابن أبي الدنيا وفيه من لم يُسم، ولأحمد بإسنادٍ جيدٍ في أثناء حديث فيه: وكان أبو ذر قائماً فجلس ثم اضطجع فقيل له لم جلست ثم اضطجعت فقال إن رسول الله قال لنا إذا غضب**

(1) العِهْن: الصُّوف المُلَوَّن الواحدة: عِهْنة. النهاية، (326/3).
(2) المسند، (463/3)، رقم (15845).
(3) السنن، (53/4)، رقم(4070).
(4) المعجم (288/4)، رقم (4449).
(5) المصنف، (203/5)، رقم (25239).
(6) تحفة الأحوذي، (320/5).
(7) صحيح وضعيف سنن أبي داود، (70/9).
(8) مسند أحمد، (463/3)، رقم (15845).
(9) المغني، كتاب الغضب، بيان ذم الغضب، (847/2).

أحدكم وهو قائم فليجلس فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع) والمرفوع عند أبي داود وفيه عنده انقطاع.

أما في هذا الحديث نجد الإمام العراقي أتى بتوضيح أكثر للحديث، فذكر أن الحديث عند ابن أبي الدنيا فيه من لم يُسم، وذكر الحديث عند أحمد بسند جيد.

لكني بحثت على كتاب ذم الغضب لابن أبي الدنيا ولم أجده ولم أستطع إثبات الحديث فيه.

كما أن الإمام السُّبْكي[1] ذكر هذا الحديث ضمن الأحاديث التي لم يجد لها أصلاً، وقال: هو عند أبي داود[2] من قوله لا من فعله من حديث أبي ذر.

4. حديث عائشة: (من التمس رضا الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس)، قال الإمام العراقي[3]: التِّرمذي والحاكم، وفي سند الترمذي من لم يُسمَّ.

ونصُّ الحديث عند التِّرمِذِي[4] هو: حَدَّثَنَا سُوَيْد بن نَصْر[5]، أَخْبَرَنا عَبْد الله بن المُبَارَك[6]، عَنْ عَبْدِ الوَهَّاب بن الوَرْد[7]، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ المَدِينَة[8]، قَال: كَتَبَ

(1) طبقات الشافعية، (342/6).

(2) سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب ما يقال في الغضب، (395/4)، حديث رقم (4784).

(3) المغني، كتاب التوبة، (1007/2).

(4) سنن الترمذي، كتاب الزهد، باب حفظ اللسان، (609/4). رقم (2414).

(5) سُوَيْد بن نَصْر بن سُويد المَرْوزي الطُّوسَانى كُنيَتُه أَبُو الفَضْل يُعرف بشاه، يروى عن ابن المُبَارك، مات في قرية بطُوسَان سنة أربعين ومائتين، وهو ابن إحدى وتسعين سنة وكان متقناً. الثقات، (295/8).

(6) عبد الله بن المُبَارك أبو عبد الرَّحمَن، مولى بنى حَنْظلة مَرَوِي، مات سنة إحدى وثمانين ومائة في رمضان، سمع مَعْمراً ويُونس بن يزيد، سمع منه يَحيى القَطَّان وابن مَهْدى، قال موسى بن اسماعيل سمعت سلام بن أبى مُطيع يقول: ما خلف بالمَرْو مثله، قال أحمد: وُلد سنة ثمان عشرة ومائة. التاريخ الكبير، (212/5).

(7) ما حدَّث عنه سُوى ابن المُبارك فقيل: هو وُهَيْب المَكِّى، وقيل أخ له.ميزان الاعتدال، (684/2). وهيب بن الورد بن أبي الورد القرشي أبو عثمان ويقال أبو أمية المكي مولى بني مخزوم أخو عبد الجبار بن الورد واسمه عبد الوهاب وهيب لقب غلب عليه وقيل وهيب وعبد الوهاب أخوان والأول أشهر، قال عباس الدوري وأبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين وأبو عبد الرحمن النسائي ثقة وقال النسائي في موضع آخر ليس به بأس وقال أبو حاتم كان من العباد. تهذيب الكمال، (170/31).

(8) رجل مُبهم.

مُعَاوِيَـةَ[1] إِلـى عَائِشَـة أُمِّ المُـؤْمِنِيْن – رَضِـيَ اللهُ عَنْهَـا– أَنْ اكْتُبِـي إِلـيّ كِتَابَـاً تُوْصِـينِي فِيـهِ وَلَا تُكْثِرِي عَلَـيَّ فَكَتَبَـتْ عَائِشَـة – رَضِـيَ اللهُ عَنْهَـا– إِلـى مُعَاوِيَـة: سَـلامٌ عَلَيْك أَمَّـا بَعْد، فَـإِنِّي سَـمِعْتُ رَسُـول الله– ﷺ – يَقُـولُ مَـنْ الـتَمَسَ رِضَـاءَ اللهِ بِسَـخَطِ النَّـاسِ كَفَـاهُ اللهُ مُؤنَـةَ النَّـاسِ وَمَنْ التَمَسَ رِضَاء النَّاسِ بِسَخَطِ اللهِ وَكَلَهُ اللهُ إِلَى النَّاسِ والسَّلام عَلَيْك.

حدَّثنا مُحمَّد بن يحيى حدَّثنا مُحمَّد بن يُوسُف عن سُفيان الثَّوري عن هِشَام بن عُروة عن أبيه عن عائشة أنها كتبت إلى معاوية فذكر الحديث بمعناه ولم يرفعه.

هذا الحديث صحَّحَه الشَّيخ الألباني[2].

ومن خلال سرد هذه الأحاديث والتي هي نموذج للأحاديث التي ذكر الإمام العراقي فيها راو مبهم لم يُسم، تبين لي أن الإمام العراقي لا يقف على حقيقة هذا الراوي والسبب ليس قصوراً منه، وإنما لعدم توفر ما يشير إليه من مصادر، ولو نظرنا إلى ما سبق من الأحاديث لوجدنا الحديث الأول كان في إسناده راوٍ مبهم ومع ذلك حكم عليه الإمام العراقي بصحة السند، وهذا يدل على أن الإمام العراقي أخذ بمجموع الطرق الأخرى في تصحيحه للسند.

ثم نجده في الحديث الثاني حكم بضعف السند لوجود راوٍ مجهولاً في سلسلة السند مع كون رجاله ثقات، فاعتمد جهالة الراوي في تضعيف السند.

وفي الحديث الثالث بيَّن للحديثين أكثر من سند أحدهما فيه راوٍ مبهم والآخر، والآخر حكم على سنده بجيد دون أن يحكم على سند الأول.

أما الحديث الرابع، فذكر له طريقان وبيَّن أن أحدهما فيه راوٍ مبهم، لكنه لم يحكم عليهما بصحة ولا بضعف بالرغم من ورود الحديث بطرق موقوفة أخرى.

إذن فالإمام العراقي لم يكن في الغالب يُبيِّن الراوي المبهم، وقليلاً ما كان يحكم على الحديث بصحةٍ أو بضعف، ويكتفي ببيان موضعه ومن أخرجه من العلماء. وكما بينتُ سابقاً أن العلماء تابعوا هذه الأسانيد المبهمة وبينوا حكمها ودرجة صحتها.

---

(1) معاوية بن أبي سفيان، صحابي جليل.

(2) السلسلة الصحيحة، (392/5). رقم (6097).

الفصلُ السَّادس

بيان الإمام العراقي لما لم يجد له أصلاً من أحاديث الإحياء

يُطلق الإمام العراقي هذا المُصطلح ويقصد به الإسناد، ورُبما قصد المتن، أو الإسناد والمتن معاً، وهذا ما يتضح من خلال السِّياق، وأحياناً يُقيِّد العراقي قوله بقيد مُعَيَّن فيقول: ليس له أصل في الحديث المرفوع أو لم أجد له أصلاً بهذا اللفظ، فهذا يتضح حسب القيد الذي قُيِّد به، كما تأتي بعض الكتب ببعض الأخبار أو الآثار دون ذكر الإسناد فيها فتجد الإمام العراقي أورد " لا أصل له " يقصد لم يجد له إسناداً.

ومن الأمثلة على ذلك:

ذكر الإمام الغزالي[1]: **(قليلٌ من التَّوفيق خيرٌ من كثيرٍ مِنَ العلمِ)**، وقال الإمام العِراقي[2]: لم أجد له أصلاً وقد ذكره صاحب (الفردوس)[3] من حديث أبي الدَّرداء، وقال: "العقل" بدل "العلم".

ووجدتُ الحديث[4] كالتالي: "**كثير التَّوفيق خيرٌ من كثير العقل، والعقل في أمر الدُّنيا مَضرَّة والعقل في أمر الآخرة مَسَرَّة**". وهنا يتَّضح لنا مقصود الإمام العراقي، فلم يجد للحديث إسناداً، وإن كان وجد متناً قريباً من المتن المراد من رواية أبي الدَّرداء مرفوعاً.

وذكر الغزالي أيضاً[5]: "**ما أُوتِي قومٌ المَنطِق إلا مُنِعُوا العمل**"، قال الإمام العراقي: لم أجد له أصلاً. وبعد البحث تبيَّن لي أن هذا الحديث ليس له أصل لا سنداً ولا متناً، وأشار إلى ذلك الإمام السُبْكِيّ في طبقات الشَّافعية[6]، وكذلك الشَّيخ الألباني في

(1) الإحياء، (32/1).
(2) المُغني، (26/1).
(3) أبو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي الهمذاني الملقب إلكيا.
(4) في الفردوس، (300/3). حديث رقم (4902).
(5) الإحياء، (42/1).
(6) (145/4).

السلسلة الضَّعيفة[1]، وافق الإمام العراقي في أنَّ الحديث لا أصل له.

وأورد الغزالي حديث: (**إنَّ أكثر الناس أمناً يوم القيامة أكثرهم خوفاً في الدُّنيا**)[2]، وقال الإمام العراقي[3] في تخريجه: لم أجد له أصلاً. وبعد البحث لم أجد هذا الحديث في أي كتاب غير الإحياء، لا سنداً ولا متناً.

وأحياناً يجمع الإمام العراقي بين البُطلان وقوله: لا أصل له كأن يقول: (باطلٌ لا أصل له)، أو منكر لم أقف له على أصل، وهذا في حالة إن كان الحديث موضوعاً أي لم يرد مثل هذا القول عن النبي - ﷺ -.

ومن ذلك حديث (**جاءه أعرابي يوماً وهو مُتغيِّر يُنكره أصحابه فأراد أن يسأله فقالوا: لا تفعل يا أعرابي فإنا ننكر لونه فقال: دعوني والذي بعثه بالحق نبياً لا أدَعَه حتى يتبسم فقال: يا رسول الله بلغنا أن المسيح الدَّجال يأتي الناس بالثريد وقد هلكوا جوعاً..**). قال الإمام العراقي[4]: وهو حديث مُنكر لم أقف له على أصل، ويَردَّه قوله في حديث المغيرة بن شعبة المتفق عليه حين سأله أنهم يقولون إنَّ معه جبل خبز ونهر ماء قال: (**هو أهون على الله من ذلك**).

وقد يُعلل الإمام العراقي بعض الأحاديث فيبين ما فيها من علة إن وُجدت. وعلى هذا الأساس يحكم ببطلان الحديث أو أنه لا أصل له بالسياق الذي ورد فيه.

حديث (**إن الله يتجلى للناس عامة ولأبي بكر خاصة**)، ابن عدي من حديث جابر وقال: باطل بهذا الإسناد وفي الميزان للذَّهبي أن الدَّارقُطنيّ رواه عن المُحامِلي عن علي بن عَبْدة وقال الدَّارقُطني: إن علي بن عَبْدة كان يضَعُ الحديث ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق وابن الجوزي في الموضوعات من حديث جابر وأبي بردة وعائشة[5].

---

(1) (598/1).
(2) الإحياء، (61/1).
(3) المُغني، (44/1).
(4) المُغني، (640/1).
(5) المُغني، (1150/2).

ولو نظرنا إلى عصر الإمام العراقي لوجدنا أن المصادر محدودة ومعدودة ولذلك لا يمكن له أن يطلع على كل المراجع والمصادر ليتأكد من ورود الحديث، ولكنه اجتهد بقدر ما أُتيح لديه من كتب، ورجع لما توفر له في عصره ليتأكد من دقة الأحاديث وصحتها، ولذلك يُكثر من قول: (لم أجد له أصلاً)[1] فنسب الأمر إلى نفسه بأنه بحث ولم يجد له أصلاً. وأشار إلى ذلك في مقدمة كتابه حين قال: (وأُبين ما ليس له أصل).

ونجد كثيراً من العلماء قد تعقبوا الإمام العراقي في بعض الأحاديث التي أوردها بذكره: (لا أصل لها) أو: (لم أجد لها أصلاً).

كاختلافه مع الإمام السُبْكي وهو من معاصريه، والإمام السَّخاوي.

ولا يُنقص من قدر الإمام العراقي أن مَنْ بعده بيَّنُوا بعض الأحاديث التي حُكم عليها بأنها لا أصل لها وقد وجدوا لها أصلاً وبينوه.

كما تبيَّن لي من خلال الدراسة أن الإمام العراقي في بعض الأحيان ينقل قول غيره كما هو دون أن يزيد أو يُعلِّق عليه وهذا يدل على موافقته لغيره فيما نقله.

ومثاله: حديث (**من صادف من أخيه شهوة غفر الله له ومن سر أخاه المؤمن فقد سر الله عز وجل**)، البزَّار وللطبراني من حديث أبي الدرداء، (من وافق من أخيه شهوة غُفر له) قال ابن الجَوْزي: حديث موضوع. العُقيلي في الضُّعفاء[2] من حديث أبي بكر الصِّديق: (من سرَّ مؤمناً فإنما سرَّ الله...) الحديث. قال العُقيلي: باطلٌ لا أصل له[3].

كما وتتنوع عبارات الإمام العراقي من خلال كتابه المغني فتارة نجده يقول (لم أجد له أصلاً) أو (لم أقف عليه) أو (لم أره) أو(لا أصل له) وكل هذه الاستعمالات جاءت بمعنى ومُرادٍ واحدٍ كما أسلفت، إما أنه قصد السند أو المتن أو السند والمتن معاً، ورُبَّما بيّن أن الحديث موضوع.

(1) وقد بلغ عدد الأحاديث التي لم يجد لها الإمام العراقي أصلاً، 208 حديثاً، حسب الطبعة التي اعتمدتُ عليها في الدراسة.
(2) (29/4).
(3) المُغني، (357/1).

الفصل السابع

خلاصة حول منهج الإمام العراقي في الحكم على الأسانيد

منهج الإمام العراقي:

بدايةً أود أن أتطرق إلى بيان منهج الإمام العراقي من خلال أقواله في مقدمة كتاب تخريج أحاديث الإحياء، ومن ثم أعلق على مدى التزام الإمام العراقي بما أورده واشترطه على نفسه.

يقول الإمام العراقي[1]: " فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بعزوه إليه وإلا عزوته إلى من خرجه من بقية الستة، وحيث كان في أحد الستة لم أعزه إلى غيرها إلا لغرض صحيح؛ بأن يكون في كتاب التزم مخرجه الصحة أو يكون أقرب إلى لفظه في الإحياء، وحيث كرر المصنف ذكر الحديث فإن كان في باب واحد منه اكتفيت بذكره أول مرة، وربما ذكرته فيه ثانيا وثالثا لغرض أو لذهول عن كونه تقدم وإن كرره في باب آخر ذكرته ونبهت على أنه قد تقدم وربما لم أنبه على تقدمه لذهول عنه"

ولم يتقيَّد الإمام العراقي بشرطه هذا فكان أحياناً يعزو للصحيحين ثم يضم إليه غيره فيما هو أقل من الصحيحين درجة، ومثال ذلك:

حديث: "لأن يقف أربعين سنة خير له من أن يمر بين يدي المصلي"، البزَّار من حديث زيد بن خالد وفي الصحيحين من حديث أبي جهم أن يقف أربعين قال أبو النضر" لا أدري أربعين يوماً أو شهراً أو سنة " وابن ماجه وابن حبان من حديث أبي هريرة مائة عام[2].

ولكننا لا يمكن أن نقول أن خروجه عن شرطه السابق كان على إطلاقه، بل كان قليلاً ما يفعل ذلك. والسبب في ذلك هو الحاجة لتوضيح معناً أقرب إلى ما في

(1) مُقدمة الإحياء، (3/1).

(2) المُغني، كتاب أسرار الصلاة، في فضل الجمعة وآدابها، (135/1).

الإحياء، فيكون في غير الصحيحين أقرب فيذكره، أو ربما لبيان زيادة ليست موجودة في الصحيحين.

واعتنى الإمام العراقي بذكر طرق الحديث التي تقويه، ولم يُغفل الحكم على طريق يورده، وبيان إن كان فيه علة أو لا، ومثال ذلك:

حديث معقل بن يسار: "**يأتي على الناس زمان يخلق فيه القرآن في قلوب الرجال**"، رواه الحارث بن أبي أسامة من طريق أبي نُعيم بسند ضعيف، وأبو منصور الدَيْلمي في مسند الفردوس من حديث ابن عباس نحوه بسند فيه جهالة، ولم أره من حديث معقل[1].

وكان يُعلق على الروايات المعضلة، ببيان روايات أخرى ينجبر بها ضعفها. ومثال ذلك: حديث:"**قال لرجل كيف أصبحت فقال بخير فأعاد السؤال حتى قال في الثالثة بخير أحمد الله وأشكره فقال هذا الذي أردت منك**" الطبراني في الدعاء من رواية الفُضيل بن عمرو مرفوعاً نحوه، "قال في الثالثة بخير أحمد الله"، وهذا مُعْضل، ورواه في المعجم الكبير من حديث عبد الله بن عمرو وليس فيه تكرار السؤال وقال: "أحمد الله إليك"، وفيه رِشْدين بن سعد ضعَّفه الجُمهور لسوء حفظه ورواه مالك في الموطأ موقوفاً على عمر بإسناد صحيح[2].

ونظراً لكثرة الأحاديث الموضوعة في الإحياء فلم يُهمل الإمام العراقي هذا الأمر، وبيَّن من خلال تخريجه للأحاديث ما هو موضوع. ومثال ذلك:

حديث: "**الثلاثة نفر**"، رويناه من حديث علي في وصيته المشهورة وهو حديث موضوع والمعروف"الثلاثة ركب"، رواه أبو داود والترمذي وحسَّنه النَّسائي من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده[3].

---

(1) المُغني، كتاب ذم الغرور، (975/2).
(2) المرجع السابق، كتاب الصبر والشكر، الشطر الثاني في الشكر، (1021/2).
(3) المرجع السابق، كتاب آداب السفر، في الآداب من أول النهوض إلى آخر الرجوع، (552/1).

وأحياناً يُورد حكم بعض العلماء بالوضع على بعض الأحاديث، كما في حديث:" من صادف من أخيه شهوة غفر الله له ومن سر أخاه المؤمن فقد سر الله عز وجل "، البزَّار وللطبراني من حديث أبي الدرداء "من وافق من أخيه شهوة غفر له"، قال ابن الجوزي: حديث موضوع. وروى العقيلي في الضعفاء[1] من حديث أبي بكر الصديق"من سر مؤمناً فإنما سر الله".. الحديث قال العُقيلي: باطلٌ لا أصل له[2].

وظهر لي من خلال هذه الدراسة أن الإمام العراقي كان متساهلاً في حكمه على الأحاديث، حيث كان من الأحاديث ما هو في حكم الموضوع، ونجده قد اكتفى بتضعيفه فقط، وسبق أن ذكرتُ ذلك في الأحاديث التي حكم عليها بالضعف من الباب الأول.

ويقول الإمام العراقي أيضاً[3]:" وحيثُ عزوتُ الحديث لمن خرجه من الأئمة فلا أريد ذلك اللفظ بعينه بل قد يكون بلفظه، وقد يكون بمعناه أو باختلاف على قاعدة المستخرجات وحيث لم أجد ذلك الحديث ذكرت ما يغنى عنه غالبا وربما لم أذكره". وهذا ما رأيته واضحاً جلياً في عزوه للأحاديث، وقد يُشكل علي إيجاد الحديث وتحديده لأنه بمعناه وليس بلفظه.

ومما لاحظته حرص الإمام العراقي وإلمامه الشديد بأحوال الرجال، والجرح والتعديل، والمؤلفات في الرجال، وفي علوم السنة عامة.

ونجد أن الإمام العراقي عنده القدرة الفائقة في النقد، وكذلك نجده كثير الاطلاع على أقوال العلماء فنجده يقول مثلاً: (ضعفه الجمهور)، أو أجمعوا على تركه... وهكذا.

ونجده بعد اطلاعه على أقوال العلماء والنُّقاد، يخرج بخلاصة أقوالهم ويحكم على الراوي بما يقتضي حاله. ولاحظتُ أن الإمام العراقي في حكمه على الرواة كان وسطاً بين من غالى في التعديل، وأسرف في التجريح.

---

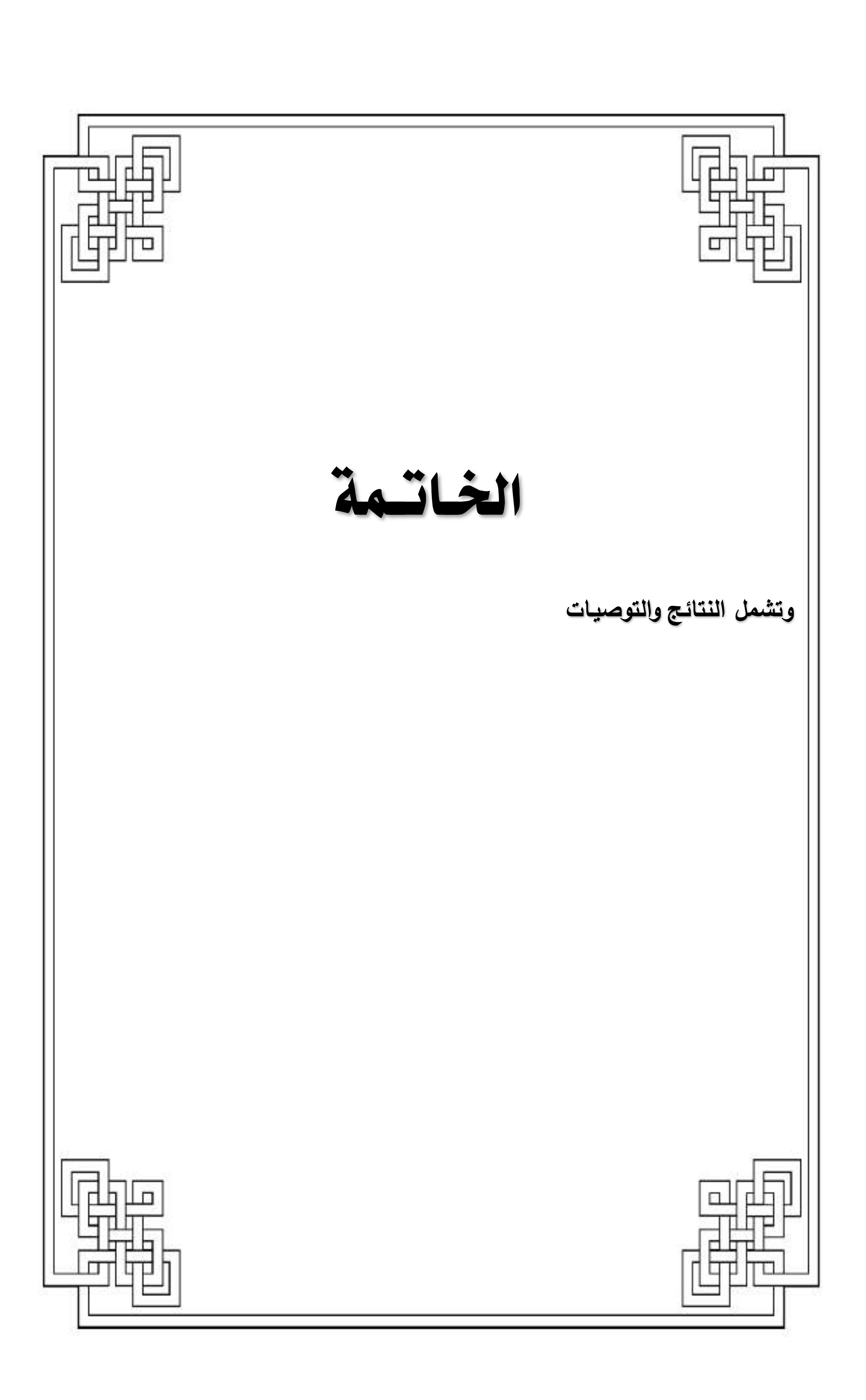
(1) (29/4).
(2) المغني، كتاب آداب الأكل، في آداب تقديم الطعام، (357/1).
(3) مقدمة الإحياء، (3/1).

ومن منهجه أنه يحدد موضع الحديث في مصدره، وقد يعزو الحديث بذكر المؤلف، ولا يذكر المصدر، مثل قوله: ابن ماجه من حديث أنس، وضعفه أحمد والبيهقي وغيرهما[1].

وإن مما يُلفت الانتباه في منهج الإمام العراقي سعة وكثرة المصادر التي اعتمد عليها وتنوعها، فشملت جميع مصادر السُّنة النبوية سنداً ومتناً.

كما اشترط الإمام العراقي بيان درجة الحديث، لكنه أحياناً يعزو الحديث إلى مكانه ومصدره دون بيان لدرجته من حيث الصحة أو الضعف ودون الحكم على سنده.

(1) المغني، أحاديث الخطبة، ص (7) رقم الحديث (2).



الخاتـمة

وتشمل النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج

استهدفت هذه الدراسة عمل دراسة تطبيقية حول منهج الإمام العراقي في الحكم على الأسانيد، وذلك من خلال كتابه المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، وقد توصلتُ من خلال هذه الدراسة لعدة نتائج من أهمها:

1. أن الإمام العراقي موسوعة علمية ضخمة وخاصة في علم الجرح والتعديل وفي النقد بشكل عام، وعلوم السُّنة المختلفة والمتنوعة.
2. الإمام العراقي له مؤلفات كثيرة لم تُطبع كلها بل ما زال الكثير منها مخطوطاً حتى الآن.
3. في التعرف على منهج الإمام العراقي فائدة عظيمة، فقد وجدناه تارة يوافق العلماء، وتارة يختلف في حكمه على الأسانيد عن غيره.
4. الإمام العراقي ليس متشدداً في أحكامه، بل هو أقرب إلى التساهل، فما قال فيه صحيحاً غالباً ما يكون حسن، وما حسَّنه يكون في الغالب أقرب إلى الضعف، وما يُضّعفه نجده أحياناً في حكم الموضوع.
5. توصلتُ من خلال هذا البحث إلى حجم المجهود الذي بذله الإمام العراقي في تخريج أحاديث الإحياء، فقد سعى بكل جهد لتنقية كتاب الإحياء من كل ما هو ضعيف أو موضوع.
6. انفرد الإمام العراقي بألفاظ جديدة في حكمه على الإسناد كما ذكرنا، كقوله (إسناده جيد).
7. كتاب الإحياء هو من الكتب التي اختلط فيها الغثُّ بالسمين، فلا يجب الأخذ بما فيها قبل التأكد من صحته.
8. إن أئمة الحديث يتفقون على القواعد التي يُقبل الحديث أو يُرد من خلالها، واختلافهم إنما هو اختلافٌ في تطبيق تلك القواعد.
9. يتميز الإمام العراقي بسعة اطلاعه، وبرز ذلك في ذكره لأحكام غيره من العلماء والنُّقاد.

10. عِظَم مكانة الأئمة النُّقاد من هذا العلم الشريف، ولذا يلزم إتِّباع أقوالهم وقُبول أحكامهم على الأحاديث، ويلزم أيضاً قُبول أحكامهم على الرُّواة.

ثانياً: التَّوصيـــــــــَــــــــات

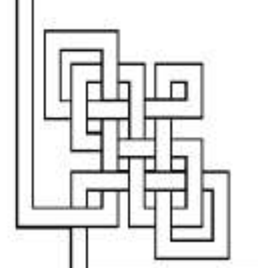
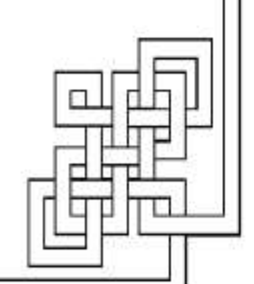
1. ضرورة الإطلاع على مؤلفات الإمام العراقي المتنوعة للإلمام بمنهجه، ليس فقط في التَّخريج؛ وإنما في كل مجالات السُّنة النبوية.
2. ضرورة تحقيق المُصنفات القديمة وتخريج أحاديثها على يد المتخصصين، خاصة التي ما زالت في عداد المخطوطات.
3. الانطلاق في الحكم على الحديث من أحكام النُّقاد عليه، وليس من ظاهر الإسناد أو مجموع الأسانيد، وذلك لأن العلة والشذوذ يتطرقان إلى الأسانيد التي ظاهرها الصِّحة.



الفهارس العامة

ويتضمن:

1. فهرس الآيات القرآنية.
2. فهرس الأحاديث النبوية الشريفة.
3. فهرس رواة الأحاديث.
4. فهرس الأعلام.
5. فهرس الأماكن والبلدان.
6. المراجع والمصادر.
7. فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية

م.	الآية القرآنية	رقم الآية	الصفحة
	سورة النساء		
1.	﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَّ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ...﴾	59	و
2.	﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾	65	و
	سورة الأحزاب		
3.	﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْناكَ شاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً﴾	45	و
	سورة ص		
4.	﴿هذا عَطَاؤُنَا فَامْنُن أو أَمسِك بِغَيرِ حِسَاب* وإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآب﴾	39−40	121
	سورة الحجر		
4.	﴿إِنَّا نحنُ نزَّلنَا الذِّكر وإِنَّا لَهُ لَحَافِظُون﴾	9	94
	سورة النجم		
5.	﴿وما يَنْطِقُ عَنِ الهَوَى * إنْ هُو إِلَّا وَحْيٌ يّوحى﴾	3−4	94
	سورة الحجرات		
6.	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾	6	96

فهرس الأحاديث الشريفة

م.	الحديث الشريف	رقم الصفحة
.24	"من أشاع على مسلم كلمة ليَشِينه بها بغير حق شانه الله بها في النار يوم القيامة"	106
.25	"ما عمل ابن آدم من عمل أنجى له من النار من ذكر الله"	67
.26	"من استعاذ بالله فأعيذوه، ومن سأل بالله فأعطوه، ...."	46
.27	"من التمس رضاء الله بسخط الناس كفاه الله ..."	132
.28	"من سلب الله كريمتيه عوَّضه عنهما ما هما خير منهما.."	107
.29	"من صادف من أخيه شهوة غفر الله له.."	135
.30	"من عشق فعف فكتم فمات فهو شهيد .."	124
.31	"يأتي على الناس زمان يخلق فيه القرآن في قلوب الرجال.."	137
.32	"يد الرحمن فوق رأس المؤذن..."	84
.33	"يُوزن يوم القيامة مداد العلماء، ودم الشهداء ..."	76

فهـــرس رُوّاة الأحاديث

م.	اسم الراوي	رقم الصفحة
1.	إبراهيم بن موسى	60
2.	إبراهيم بن هارون الرازي	120
3.	ابن حكيم البجلي	119
4.	أبو أسامة(حماد بن أسامة)	129
5.	أبو إسحاق السبيعي	116
6.	أبو الدرداء	76
7.	أبو الربيع (سليمان بن داوود)	86
8.	أبو الزبير	68
9.	أبو بكر الشقّاني	115
10.	أبو بكر القطان	90
11.	أبو خالد الأحمر	69
12.	أبو سليمان الداراني	82
13.	أبو طاهر (محمد بن محمد)	90
14.	أبو عصمة عاصم بن النعمان	80
15.	أبو كنانة	71
16.	أبو معشر	88
17.	أبو موسى الأشعري	70
18.	أبو هريرة	55
19.	أبو وائل (شفيق بن سلمة)	62
20.	أبو يونس القشيري	78
21.	أحمد بن إبراهيم بن عطية	79
22.	أحمد بن أبي الحواري	82
23.	أحمد بن علي الخراز	83
24.	أحمد بن عمر	86

م.	اسم الراوي	رقم الصفحة
.25	أحمد بن محمد بن موسى	80
.26	إسحاق بن إبراهيم الصوّاف	72
.27	إسحاق بن عيسى	89
.28	إسرائيل بن يونس	116
.29	إسماعيل بن أبي زياد	78
.30	الأشعث بن عبد الله	43
.31	الأعمش (سليمان بن مهران)	48
.32	أنس بن مالك	40
.33	ثابت البناني	85
.34	ثابت بن أسلم	85
.35	جابر بن عبد الله	88
.36	جُبير بن هارون	115
.37	جرير بن عبد الحميد	48
.38	حارثة بن مضرب	116
.39	حرب بن وحشي	59
.40	الحسن بن أبي الحسن	45
.41	الحسن بن علي الفسوي	63
.42	حمّاد بن سلمة	113
.43	خلف بن القاسم	79
.44	رافع بن خديج	129
.45	رباح بن زيد	40
.46	زياد بن صيفي	114
.47	زياد بن مخراق	71
.48	زيد بن واقد	52
.49	سالم بن أبي الجعد	127

فهرس الأعلام

فهرس البلدان والأماكن

المراجع والمصادر

1. إتحاف النبيل بمهمات علم الجرح والتعديل: محمد بن الشيخ العلامة علي بن آدم، دار بن الجوزي.
2. الأحاديث التي في الإحياء ولم يجد لها السبكي إسناداً، هذا الكتاب جزء من كتاب طبقات الشافعية الكبرى للسُّبكي وهو الأحاديث التي في الإحياء ولم يجد لها السبكي إسناداً.
3. إحياء علوم الدين: محمد بن محمد الغزالي أبو حامد، قدم له وعلق عليه: طه عبد الرءوف سعد، مكتبة الصفا – القاهرة، الطبعة الأولى، 1422هـ – 2002م.
4. أخلاق النبي وآدابه: عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني، حققه: (عصام الدين سيد الصبابطي)، الدار المصرية اللبنانية، 1998.
5. الأدب المفرد: محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، حققه: (محمد فؤاد عبد الباقي)، دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة الثالثة، 1409هـ – 1989م.
6. الإرشاد في معرفة علماء الحديث: الخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي القزويني أبو يعلى، حققه: (د. محمد سعيد عمر إدريس)، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة الأولى، 1409هـ – 1989م.
7. الاستيعاب في معرفة الأصحاب: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، حققه: (علي محمد البجاوي)، دار الجيل – بيروت، الطبعة الأولى، 1412هـ – 1992م.
8. أسد الغابة في معرفة الصحابة: عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري،
9. الإصابة في تمييز الصحابة: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، حققه: (علي محمد البجاوي)، دار الجيل – بيروت، الطبعة الأولى، 1412هـ.
10. اعتلال القلوب للخرائطي: أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي السامري، حققه: (حمدي الدمرداش)، نزار مصطفى الباز للنشر – مكة المكرمة، الطبعة الثانية، 1421هـ – 2000م.

11. الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، الطبعة الخامسة عشر، أيار / مايو 2002 م.

12. الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط: برهان الدين الحلبي أبو الوفا إبراهيم بن محمد بن خليل، حققه: (علاء الدين علي رضا)، دار الحديث – القاهرة، الطبعة الأولى، 1988م.

13. الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب: علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا، حققه: (عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ونايف العباسي)، مجلس دائرة المعارف الإسلامية – الهند، الطبعة الأولى، 1383هـ – 1963م.

14. إنباء الغمر بأنباء العمر في التاريخ: الإمام شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، حققه: (حسن حبشي)، لجنة إحياء التراث الإسلامي – القاهرة، 1419هـ – 1998م.

15. الأنساب: الإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية دار الجنان، دار الجنان الطبعة الأولى، 1408هـ – 1988م.

16. إيضاح المكنون ذيل كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي، (سنة الولادة 1017/ سنة الوفاة 1067)، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، (1413 – 1992م).

17. الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، حققه: (علي حسن عبد الحميد)، مكتبة المعارف، الطبعة الأولى، 1417هـ – 1996م.

18. بحر الدم (في من مدحه أحمد أو ذمه): يوسف بن المبرد، مصدر الكتاب: موقع يعسوب.

19. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: محمد بن علي الشوكاني، المتوفى(1250هـ)، دار الكتب العلمية للطباعة ، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، (1418هـ، 1998م).

20. بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث: الحارث بن أبي أسامة الحافظ نور الدين الهيثمي، حققه: (د. حسين أحمد صالح الباكري)، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية – المدينة المنورة، الطبعة الأولى، 1413هـ – 1992م.

21. تاج التراجم في طبقات الحنفية: أبو الفداء زين الدين قاسم بن قطلوبغا السودوني، المتوفى سنة(879هـ)، حققه: (محمد خير رمضان يوسف)، دار القلم للطباعة والنشر، بيروت–دمشق، الطبعة الأولى 1413هـ–1992م.

22. تاريخ ابن معين: رواية الدوري، يحيى بن معين أبو زكريا، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي – مكة المكرمة، الطبعة الأولى، 1399– 1979، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف.

23. تاريخ أسماء الثقات: الحافظ عمر بن شاهين، حققه: (صبحي السامرائي)، الدار السلفية – الكويت، الطبعة الأولى، 1404هـ – 1984م.

24. تاريخ أصبهان: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، حققه: (سيد كسروي حسن)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1410هـ – 1990م.

25. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار الكتاب العربي، لبنان – بيروت، الطبعة الأولى، 1407هـ – 1987م.

26. تاريخ بغداد: أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي، حققه: (د. بشار معروف)، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، 1422هـ – 2001م.

27. تاريخ جرجان: حمزة بن يوسف أبو القاسم الجرجاني، حققه: (د. محمد عبد المعيد خان)، عالم الكتب – بيروت، الطبعة الثالثة، 1401هـ – 1981م.

28. تاريخ دمشق: الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، حققه: (علي شيري)، دار الفكر للطباعة والنشر.

29. التاريخ الصغير: حققه: (محمود ابراهيم زايد)، وفهرس أحاديثه يوسف المرعشي المجلد الأول، دار المعرفة بيروت – لبنان.

30. التبيين لأسماء المدلسين: أبو الوفاء إبراهيم بن محمد بن خليل سبط بن العجمي، حققه: (يحيى شفيق حسن)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1406هـ - 1986م.

31. التحبير في المعجم الكبير: الإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني التميمي، حققه: (منيرة ناجي سالم)، رئاسة ديوان الأوقاف – بغداد، 1395هـ- 1975م.

32. تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل: ولي الدين أحمد بن عبد الرحيم أبي زرعة العراقي، حققه: (عبد الله نوارة)، مكتبة الرشد – الرياض، 1999م.

33. التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة: شمس الدين السخاوي، (831-902هـ)، نشره: (أسعد طرابزوني الحسيني) 1399هـ، 1979م.

34. التخريج ودراسة الأسانيد: حاتم بن عارف الشريف، (سنة الميلاد 1385هـ).

35. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (849-911هـ، 1445-1505م)، حققه: (أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد)، دار العاصمة ، الطبعة الأولى(1424هـ-2003م).

36. تذكرة الحفاظ: تذكرة الحفاظ ، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى، حققه:(زكريا عميرات)، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1419هـ- 1998م.

37. الترغيب والترهيب من الحديث الشريف: عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، حققه: (إبراهيم شمس الدين)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1417هـ.

38. تسمية مشايخ النسائي الذين سمع منهم: حققه: (الشريف حاتم العوني)، دار عالم الفوائد، الطبعة الأولى، 1423هـ.

39. تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة: أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، حققه: (د. إكرام الله إمداد الحق)، دار البشائر . بيروت، الطبعة الأولى . 1996م.

40. التعديل والتجريح لمن خرَّج عنه البخاري في الجامع الصحيح: الحافظ أبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب الباجي، حققه: (أحمد لبزار).

41. تقريب التهذيب: الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، حققه: (محمود عوامة)، دار القلم للنشر – دمشق، الطبعة الثالثة، 1411هـ – 1991م.

42. تلبيس إبليس: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1421هـ/ 2001م.

43. التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي العتمي اليماني، حققه: (محمد ناصر الدين الألباني)، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية.

44. تهذيب الأسماء واللغات: للعلامة أبى زكريا محيي الدين بن شرف النووي، حققه: (مصطفى عبد القادر عطا).

45. تهذيب التهذيب: الإمام الحافظ شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الطبعة الأولى، 1404هـ – 1984م.

46. تهذيب الكمال: عبد الرحمن أبو الحجاج المزي، حققه: (د. بشار عواد معروف)، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، 1400هـ – 1980م.

47. توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار: محمد بن إسماعيل الأمير الحسني الصنعاني، حققه: (محمد محي الدين عبد الحميد)، المكتبة السلفية – المدينة المنورة.

48. التيسير بشرح الجامع الصغير: للإمام الحافظ زين الدين عبد الرؤوف المناوي، مكتبة الإمام الشافعي – الرياض، الطبعة الثالثة، 1408هـ – 1988م.

49. الثقات: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم البستي، حققه: (السيد شرف الدين أحمد)، دار الفكر، الطبعة الأولى، 1395هـ – 1975م.

50. الجامع الصحيح (سنن الترمذي): محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، حققه: (أحمد محمد شاكر وآخرون)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

51. جامع بيان العلم وفضله: لأبي عمر يوسف بن عبد الله النمري القرطبي، دراسة وتحقيق: (أبو عبد الرحمن فواز أحمد زمرلي)، مؤسسة الريان – دار ابن حزم، الطبعة الأولى 1424هـ –2003م.

52. الجواهر المضيئة: عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم بن أبي الوفاء القرشي الحنفي، حققه: (عبد الفتاح محمد حلو)، دار هجر للنشر، الطبعة الثانية، 1413هـ – 1993م.

53. الحافظ العراقي وأثره في السنة: الدكتور أحمد معبد عبد الكريم، مكتبة أضواء السلف ، الرياض، الطبعة الأولى (1425هـ، 2004م).

54. الحديث المعلول – قواعد وضوابط: د. حمزة عبدالله المليباري، المكتبة المكية – دار ابن حزم الطبعة الأولى، 1416هـ – 1996م.

55. حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة: للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، حققه: (محمد أبو الفضل إبراهيم)، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى، (1387هـ، 1967م).

56. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، ت430هـ ، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الرابعة، 1405هـ.

57. الخطط التوفيقية: علي مبارك، المطبعة الكبرى الأميرية – بولاق، الطبعة الأولى، 1306هـ.

58. خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال: الحافظ صفي الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي، حققه: (عبد الفتاح أبو غدة)، مكتب المطبوعات الإسلامية، دار البشائر، حلب/ بيروت، 1416هـ.

59. الدارس: الدارس في تاريخ المدارس، عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي (المتوفى: 927هـ)، حققه: (إبراهيم شمس الدين)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1410هـ . 1990م.

60. الدرر الكامنة: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، حققه: (محمد عبد المعيد ضان)، مجلس دائرة المعارف العثمانية للنشر، سنة 1392هـ/ 1972م ، صيدر اباد/ الهند.

61. الدولة الزنكية ونجاح المشروع الإسلامي بقيادة نور الدين محمود الشهيد في مقاومة التغلغل الباطني والغزو الصليبي: للدكتور علي محمد محمد الصَّلاَّبي.

62. الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب: إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون، برهان الدين اليعمري، حققه: (د . محمد الأحمد أبو النور)، دار التراث – القاهرة.
63. ذخيرة الحفاظ: محمد بن طاهر المقدسي، حققه: (د.عبد الرحمن الفريوائي)، دار السلف – الرياض، 1416هـ – 1996م.
64. ذيل تذكرة الحفاظ: أبو المحاسن محمد بن علي بن الحسن الحسيني الدمشقي، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى 1419هـ – 1998م.
65. رجال صحيح البخاري: أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن أبو نصر البخاري الكلاباذي، حققه: (عبد الله الليثي)، دار المعرفة – بيروت، الطبعة الأولى، 1407هـ.
66. رجال صحيح مسلم: أحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني أبو بكر، حققه: (عبد الله الليثي)، دار المعرفة – بيروت، 1407هـ.
67. الرّد الوافر: محمد بن أبي بكر بن ناصر الدين الدمشقي، المكتب الإسلامي للنشر – بيروت، حققه: (زهير الشاويش)، الطبعة الأولى 1393م.
68. الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم: الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، حققه: (محمد إبراهيم الموصلي)، دار البشائر الإسلامية، مكان النشر بيروت – لبنان، 1412هـ – 1992م.
69. الروض الداني – المعجم الصغير: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، حققه: (محمد شكور محمود الحاج أمرير)، المكتب الإسلامي للنشر – بيروت، الطبعة الأولى، 1405 – 1985م.
70. الزهد الكبير للبيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخرساني أبو بكر البيهقي، حققه: (عامر أحمد حيدر)، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، 1996م.
71. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة: محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني، دار المعارف – الرياض، الطبعة الأولى، 1412هـ – 1992م.
72. السلسلة الصحيحة: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف – الرياض.
73. السلسلة الضعيفة: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف – الرياض.

74. سنن ابن ماجه: محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني، حققه: (محمد فؤاد عبد الباقي)، دار الفكر – بيروت.

75. سنن أبي داود: سليمان بن الأشعث السجستاني، دار الكتاب العربي – بيروت.

76. السنن الكبرى: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، مجلس دائرة المعارف النظامية – الهند، الطبعة الأولى، 1344هـ.

77. السنن الكبرى: أحمد بن شعيب النسائي، حققه: (حسن عبد المنعم شلبي)، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1421هـ – 2001م.

78. سؤالات ابن الجنيد: لأبي زكريا يحيى بن معين، حققه: (أحمد محمد نور سيف)، مكتبة الدار للنشر – المدينة المنورة، الطبعة الأولى، 1408هـ–1988م.

79. سير أعلام النبلاء: الامام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى 748هـ، 1374 م، حققه وخرج أحاديثه :(شعيب أرناؤوط)، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان – شارع سوريا، الطبعة التاسعة 1413 هـ 1993 م.

80. شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لابن العماد الإمام شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي، دار ابن كثير للطباعة، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى (1406هـ–1986م).

81. شرح التبصرة والتذكرة: الحافظ العراقي أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم الكردي، الرازناني، المهراني، المصري، الشافعي، حققه: (د. ماهر ياسين الفحل).

82. شرح علل الترمذي لابن رجب: الإمام العالم الحافظ النّقّاد زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد البغدادي المعروف (بابن رجب الحنبلي)، حققه: (د.نور الدين عتر، مع مقدمة تحقيق د.همام عبد الرحيم سعيد).

83. شعب الإيمان: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، حققه: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1410هـ.

84. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، حققه: شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة للنشر– بيروت، الطبعة الثانية، 1414 – 1993م.

85. صحيح الترغيب والترهيب: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف – الرياض، الطبعة الخامسة.

86. صحيح مسلم: للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري، باشراف الشيخ: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث– القاهرة، الطبعة الأولى، 1412هـ –1991م.

87. صحيح وضعيف سنن أبي داود: محمد ناصر الدين الألباني.

88. الضعفاء والمتروكين: أحمد بن علي بن شعيب النسائي، حققه: (محمود إبراهيم زايد)، دار المعرفة للنشر – بيروت، الطبعة الأولى، 1406هـ – 1986م.

89. الضعفاء والمتروكين: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج، حققه: (عبد الله القاضي)، دار الكتب العلمية – بيروت، 1406هـ.

90. الضعفاء: أحمد بن عبد الله بن أحمد أبو نعيم الأصبهاني الصوفي، حققه: (فاروق حمادة)، دار الثقافة – الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1405هـ – 1984م.

91. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: المؤرخ الناقد شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، مكتبة دار الحياة للنشر.

92. طبقات الحفاظ: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1403هـ.

93. طبقات الشافعية الكبرى: طبقات الشافعية الكبرى، الإمام العلامة / تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي، حققه: (د. محمود محمد الطناحي و د.عبد الفتاح محمد الحلو)، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية 1413هـ.

94. طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة، الطبعة الأولى، 1399هـ – 1979م.

95. طبقات الشافعية للإسنوي: عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعي أبو محمد جمال الدين، حققه: (كمال يوسف الحوت)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 2002م.

96. طبقات الصوفية: أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي. حققه: (مصطفى عبد القادر عطا)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1419هـ- 1998م.

97. الطبقات الكبرى: محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري، دار صادر – بيروت.

98. طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها: محمد بن عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني، حققه: (عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي)، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1421هـ – 1992م.

99. طبقات المدلسين (تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس): أحمد بن حجر العسقلاني، حققه: (د. عاصم بن عبد الله القريوني)، مكتبة المنار – الأردن، الطبعة الأولى.

100. طبقات المفسرين: أحمد بن محمد الأدنروي، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة للنشر، الطبعة الأولى، 1997م، حققه:(سليمان بن صالح الخزي).

101. طرح التثريب في شرح التقريب: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، أكمله: ابنه أحمد بن عبد الرحيم أبو زرعة ولي الدين بن العراقي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة المصرية القديمة.

102. العبر في خبر من غبر: أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، حققه:(أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول)، دار الكتب العلمية – بيروت.

103. علل الحديث: لابن أبي حاتم الرازي، حققه: (سعد بن عبد الله الحميد و خالد بن عبد الرحمن الجريسي)، الطبعة الأولى، 1427هـ – 2006م.

104. العلل المتناهية في الأحاديث الواهية: لعبد الرحمن بن علي بن الجوزي، حققه: (خليل الميس)، دار الكتب العلمية – بيروت، 1403هـ.

105. العلل ومعرفة الرجال: أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، حققه: (وصي الله بن محمد عباس)، المكتب الإسلامي، دار الخاني – بيروت، الرياض. الطبعة الأولى، 1408هـ – 1988م.

106. غاية النهاية في طبقات القراء: لابن الجزري، شمس الدين أبو الخير بن الجزري محمد بن محمد بن يوسف، مكتبة بن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ ج . برجستراسر.
107. الفائق في غريب الحديث: محمود بن عمر الزمخشري، حققه: (علي محمد البجاوي – محمد أبو الفضل إبراهيم)، دار المعرفة – لبنان، الطبعة الثانية.
108. فتح المغيث شرح ألفية الحديث للعراقي: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، حققه: (عبد الرحمن محمد عثمان)، المكتبة السلفية – المدينة المنورة، الطبعة الثانية، 1388هـ – 1968م.
109. فتح المغيث شرح ألفية الحديث: للإمام الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، المتوفى سنة902هـ، حققه: (عبد الرحمن محمد عثمان)، المكتبة السلفية – المدينة المنورة–الطبعة الثانية، 1388هـ– 1968م.
110. الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة: عبد الرحمن عبد الخالق، الطبعة الثانية، مكتبة ابن تيمية للطبع والنشر والتوزيع، الكويت، عام 1984م.
111. القاموس المحيط: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، حققه: (محمد نعيم العرقسوسي)، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثامنة، 1426هـ – 2005م،
112. القول المسدد في الذب عن المسند: للإمام أحمد بن علي العسقلاني أبو الفضل، المتوفى، دار اليمامة للطباعة والنشر، دمشق– بيروت، الطبعة الأولى، 1405هـ– 1985م.
113. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة وحاشيته: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي أبو عبد الله شمس الدين، وحاشيته للامام برهان الدين أبي الوفاء إبراهيم بن محمد سبط ابن العجمي، حققه: (محمد عوامة وأحمد محمد نمر الخطيب). دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علوم القرآن – جدة حقوق الطبع محفوظة الطبعة الأولى، 1413هـ – 1992م.
114. الكامل في ضعفاء الرجال: عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد أبو أحمد الجرجاني، حققه: (يحيى مختار غزاوي)، دار الفكر – بيروت، 1409هـ – 1988م.

115. كتاب الأنساب: للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السَّمْعاني المتوفى سنة 562هـ، تقديم وتعليق: (عبد الله عمر البارودي)، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية دار الجنان.

116. كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الاحاديث على ألسنة الناس: للمفسر المحدث الشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة الثالثة الاخطاء، 1408هـ – 1988 م.

117. كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله (حاجي خليفة)، تحقيق: محمد شرف الدين يالتقايا.

118. الكفاية في علم الرواية: أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر الخطيب البغدادي، حققه: (أبو عبدالله السورقي، إبراهيم حمدي المدني)، المكتبة العلمية – المدينة المنورة.

119. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: علاء الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي البرهان فوري، حققه: (بكري حياني و صفوة السقا)، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة، 1401هـ – 1981هـ.

120. الكواكب النيرات في معرفة من الرواة الثقات: لأبي البركات محمد بن أحمد المعروف بـ " ابن الكيال"، حققه: (عبد القيوم عبد رب النبي)، دار المأمون، بيروت، الطبعة الأولى، 1981م.

121. الإصابة في تمييز الصحابة: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، حققه: (علي محمد البجاوي)، دار الجيل– بيروت، الطبعة الأولى، 1412.

122. اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، (849–911هـ، 1445–1505م)، دار الكتب العلمية للنشر.

123. لب اللباب في تحرير الأنساب: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، حققه: (محمد أحمد عبد العزيز وأشرف أحمد عبد العزيز)، دار الكتب العلمية، 1411هـ – 1991م.

124. اللباب في تهذيب الأنساب: لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري، دار صادر للنشر – بيروت، 1400هـ – 1980م.

125. لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ: لأبي الفضل محمد بن محمد بن محمد ابن فهد الهاشمي المكي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1419هـ - 1998م.
126. لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى.
127. لسان الميزان: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، حققه: (دائرة المعرفة النظامية بالهند)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت، الطبعة الثالثة، 1406هـ - 1986م.
128. المتفق والمفترق: للخطيب البغدادي، دراسة وتحقيق: (الدكتور محمد صادق الحامدي). دار القادري - دمشق، 1988م.
129. المجتبى (سنن النسائي): أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، حققه: (عبد الفتاح أبو غدة)، مكتبة المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة الثانية، 1406هـ - 1986م.
130. المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين: الإمام الحافظ محمد بن حبان بن أحمد أبى حاتم التيميمى البستى، حققه: (محمود ابراهيم زايد).
131. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الفكر، بيروت - 1412 هـ.
132. مجموع الفتاوى: تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، أبو العباس، حققه: أنور الباز و عامر الجزَّار، الناشر: دار الوفاء، الطبعة: الثالثة، 1426هـ/ 2005م، عدد الأجزاء: 37.
133. مختصر إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثانية، 1405هـ - 1985م.
134. المختلطين: أبو سعيد العلائي، حققه: (د. رفعت فوزي عبد المطلب وعلي عبد الباسط مزيد)، مكتبة الخانجي - القاهرة، الطبعة الأولى، 1996م.
135. المستدرك على الصحيحين: محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، حققه: (مصطفى عبد القادر عطا)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، 1411هـ - 1990م.
136. مسند الإمام أحمد: أحمد بن حنبل الشيباني، حققه: (أحمد شاكر)، دار الحديث - القاهرة، الطبعة الأولى.

137. مسند الشاميين: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، حققه: (حمدي بن عبد المجيد السلفي)، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، 1405هـ – 1984م.

138. مسند الشهاب: محمد بن سلامة بن جعفر أبو عبد الله القضاعي، حققه: (حمدي بن عبد المجيد السلفي)، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية، 1407هـ – 1986م.

139. مشكاة المصابيح: محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، حققه: (محمد ناصر الدين الألباني)، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الثالثة، 1405هـ – 1985م.

140. مشيخة النسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي، حققه: (الشريف حاتم بن عارف العدني)، دار عالم الفوائد – مكة المكرمة، الطبعة الأولى 1423هـ.

141. مصنف عبد الرزاق: أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، حققه: (حبيب الرحمن الأعظمي)، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الثانية، 1403هـ.

142. المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تنسيق: (د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري)، دار العاصمة، دار الغيث – السعودية، الطبعة الأولى، 1419هـ.

143. المعجم الأوسط: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، حققه: (طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني)، دار الحرمين للنشر والطباعة – القاهرة، 1415هـ.

144. معجم البلدان: للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، دار الفكر للنشر والطباعة – بيروت– لبنان 1397هـ –1977م.

145. معرفة الثقات: أحمد بن عبد الله بن صالح أبو الحسن العجلي الكوفي، حققه: (عبد العليم عبد العظيم البستوي)، مكتبة الدار – المدينة المنورة، الطبعة الأولى، 1405هـ – 1985م.

146. معرفة الصحابة: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، حققه: (عادل بن يوسف العزازي)، دار الوطن للنشر – الرياض، الطبعة الأولى 1419 هـ – 1998 م.

147. معرفة علوم الحديث: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، حققه: (السيد معظم حسين)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية، 1397هـ – 1977م.
148. مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي بدر الدين العيني، حققه: (محمد حسن محمد حسن إسماعيل)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1427هـ – 2006م.
149. المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار: للحافظ أبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، حققه: (أشرف عبد المقصود) مكتبة طبرية للنشر والطباعة، الرياض، (1415هـ – 1995م).
150. المغني في الضعفاء: الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، حققه: (الدكتور نور الدين عتر)، إدارة إحياء التراث للنشر – قطر، الطبعة 65.
151. المقاصد الحسنة في كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، تحقيق: (محمد عثمان الخشت)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الأولى، 1405هـ.
152. مقدمة الجرح والتعديل: أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي الرازي، حققه: (عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني)، دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الأولى، 1371هـ – 1952م.
153. مقدمة تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي: محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا، حققه: (عبد الرحمن محمد عثمان)، دار الفكر.
154. مكارم الأخلاق: عبد الله بن محمد أبو بكر القرشي، حققه: (مجدي السيد إبراهيم)، مكتبة القرآن – القاهرة، 1411 هـ – 1990م.
155. المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور: تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الصيرفيني، حققه: (خالد حيدر)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع–بيروت، 1414هـ.
156. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، دراسة وتحقيق: (محمد عبد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا)،

راجعه وحققه : (نعيم زرزور)، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1412هـ، 1992م.

157. منهج النقد في علوم الحديث: نور الدين عتر، دار الفكر– دمشق، الطبعة الثالثة، 1418هـ –1997م.

158. منهج دراسة الأسانيد والحكم عليها: وليد بن حسن العاني، دار النفائس للنشر والتوزيع، 1996م.

159. المنهل الصافي: المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، يوسف بن تغري بردي الأتابكي جمال الدين أبو المحاسن، المتوفى (874هـ، 1470م)، حققه: (دكتور محمد محمد أمين)، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1984م.

160. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف باسم (خطط المقريزي): لتقيّ الدين ابن أبي العباس بن أحمد بن علي المقريزي، دار صادر – بيروت.

161. المؤتلف والمختلف للدارقطني: أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني البغدادي، حققه: (الدكتور موفق بن عبد الله بن عبد القادر)، دار الغرب الإسلام للنشر.

162. الموضوعات: لأبى الفرج عبد الرحمن بن على بن الجوزي القرشى، ضبط وتقديم وتحقيق: (عبد الرحمن محمد عثمان)، الطبعة الأولى، محفوظة 1386هـ – 1966م.

163. موطأ الإمام مالك: مالك بن أنس أبو عبد الله الأصبحي، حققه: (د. تقي الدين الندوي، أستاذ الحديث الشريف بجامعة الإمارات)، دار القلم – دمشق، الطبعة الأولى، 1413هـ – 1991م.

164. الموقظة في علم مصطلح الحديث: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، حققه: (علي بن أحمد الرازحي)، دار الآثار، الطبعة الأولى.

165. مولد العلماء ووفياتهم: محمد بن عبد الله بن أحمد بن سليمان الربعي، حققه: (د. عبد الله أحمد سليمان)، دار العاصمة – الرياض، 1410هـ.

166. ميزان الاعتدال في نقد الرجال: شمس الدين أبوعبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذَّهبي، حققه: (على البجاوي وابنته).

167. النجوم الزاهرة: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تغري بردي الأتابكي جمال الدين أبو المحاسن، (813-874)، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان.

168. النخبة البهية في الأحاديث المكذوبة على خير البرية: للعلامة محمد الأمير الكبير المالكي، حققه: (زهير الشاويش)، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الأولى، 1409ه – 1988م.

169. نزهة الألباب في الألقاب: أحمد بن علي بن محمد المشهور بابن حجر العسقلاني، (سنة الولادة 773ه/ سنة الوفاة 852ه)، حققه: (عبد العزيز محمد بن صالح السديري)، مكتبة الرشد، الرياض، 1409ه- 1989م.

170. نظم العقيان في أعيان الأعيان: جلال الدين السيوطي، المكتبة العلمية – بيروت.

171. النهاية في غريب الحديث والأثر: المبارك بن محمد الجزري بن الأثير، حققه: (طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي)، الحلبي للنشر، الطبعة الأولى، 1383ه – 1963م.

172. هدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين: لإسماعيل باشا البغدادي، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في اسطنبول عام 1951، وأعادت طباعته الأوقاف، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان.

173. الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: (أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى)، دار إحياء التراث – بيروت، 1420ه- 2000م،

174. الوفيات: أبو العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب بن قنفذ، حققه: (عادل نويهض)، دار الإقامة الجديدة – بيروت، 1978م.

175. http://www.mahaja.com/showthread.php?13384

فهرس الموضوعات

البابُ الثَّانِي
منهجُ الإمامِ العِرَاقِيّ فِي الحُكْمِ عَلى الأَسَانِيد

الخاتمة

الفهارس العامة